سكان شبه جزيرة سيناء

أ.د. أحمد علي إسماعيل

نوفمبر ١٩٨٥م
صفر ١٤٠٦هـ

نبذة عن الكاتب

أ. د. أحمد علي إسماعيل

ـ أستاذ الجغرافيا بكلية الآداب ، جامعة الكويت

من مؤلفاته :

- أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، ١٩٧٦ .
- دراسات في سكان مصر ، ١٩٨٠ .
- دراسات في جغرافية المدن ، ١٩٨٢ .
- الهجرة بين النواة ومناطق الأطراف ، ١٩٨٤ .
- ساحل الخليج العربي بين الكويت ورأس الخيمة : شخصية الاقليم وسكانه ، ١٩٨٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تبلغ المساحة الإجمالية لشبه جزيرة سيناء ٦٠٧١٤ كيلو مترا مربعا أي أنها تشغل حوالي ٦٪ من جملة مساحة الأراضي المصرية . وهي تقع في شمال شرق مصر ، وتأخذ شكل مثلث في القسم الجنوبي منها يحده من الشرق خليج العقبة ومن الغرب خليج السويس ، وإلى الشمال من هذا المثلث يوجد متوازي أضلاع حده الشمالي ساحل البحر المتوسط وحده الجنوبي خط يصل بين رأس كل من خليجي العقبة والسويس (أو خط عرض ٣٠° شمالا تقريبا) وحده الشرقي هو خط الحدود السياسية بين مصر وفلسطين ، أما الحد الغربي فهو حد صناعي وهو قناة السويس .

ولما كانت سيناء شبه جزيرة ، فإن معدل البحرية فيها مرتفع بالقياس الى مصر عامة ، فطول سواحل سيناء ٧٠٠ كيلو متر تقريبا وهي بذلك تمثل ١,٢٩٪ من أطوال السواحل المصرية . ويقابل كل كيلو متر من سواحل سيناء ٨٧ كيلو مترا مربعا من الأرض ، أما النسبة لمصر عامه فهي ١ : ٤١٧ مما يعني أهمية أكبر للسواحل في سيناء .

ومنذ أقدم عصور التاريخ عبرت سيناء هجرات بشرية متعددة ، كما كانت مسرحا لحركة الجيوش ، ودخلت مصر عبرها كثير من الغزوات والحملات ابتداء من حملة الهكسوس وانتهاء بالحروب المصرية الاسرائيلية ، وفي مقابل ذلك خرجت عبر سيناء بعض الحملات التي تهدف لتأمين حدود مصر أو توسيع إمبراطوريتها ولذلك وصفت سيناء بحق بأنها بوابة مصر أو مدخلها الشمالي الشرقي .

وكان لطبيعة سيناء وموقعها الاستراتيجي وخلخلة السكان بها أثر على أسلوب الادارة ، فقد ظلت إحدى محافظات الحدود التي تخضع للحكم العسكري ، وبخاصة بعد عام ١٩٤٨ ، وحين طبق نظام الادارة المحلية في مصر منذ عام ١٩٦١ كان محافظ سيناء دائما من العسكريين ـ وكانت أعمال الشرطة بها تتم بالتنسيق مع القوات المسلحة . واستمر الحال كذلك حتى عام ١٩٦٧ حين خضعت للاحتلال الاسرائيلي . وكانت الحركة منها أو إليها تخضع لترتيبات أمن تحول دون تكاملها اقتصاديا وعمرانيا مع بقية أجزاء مصر كما كانت حركة السكان منها أو إليها محكومة بعدد من الإجراءات غير المناسبة لتطورها الاقتصادي وذوبانها في الوطن الكبير ، بل أن سيناء كانت كلها كما لو كانت أرضا ملحقة بمصر فقد كانت الجمارك بينها وبين فلسطين تقع في مدينة القنطرة على قناة السويس ، وكأن سيناء كلها إقليم منفصل عن مصر .

وبعد عودة سيناء للسيادة المصرية كثرت مشروعات التخطيط والتنمية ونشطت المؤسسات البحثية المختلفة من أجل إعداد خطة شاملة لتطوير سيناء ، ولما كان السكان أهم عناصر التنمية ، وتهدف التنمية إلى رفع مستوى السكان أساسا فان الحاجة تقتضي دراسة مفصلة لسكان سيناء . ولعل هذه الدراسة تحقق جزءا من هذا الهدف .

وقد شاركت في إعداد « التخطيط الهيكلي لشبه جزيرة سيناء » الذي قدم عددا من الدراسات المتخصصة التي تهدف إلى إعطاء تصور عام عن امكانات شبه الجزيرة من النواحي الطبيعية والبشرية وعناصر الثروة والموارد الإقتصادية وذلك من خلال مجموعة عمل متعددة التخصصات ، سعدت بالإشراف عليها بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور محمد صبحي عبد الحكيم واشترك معنا مجموعة من الزملاء في جامعة القاهرة في إعداد هذا العمل الجليل الذي ظهر في عام ١٩٧٩ . ثم أجرى الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء تعدادا للسكان في شبه جزيرة سيناء في عام ١٩٨٢ ورأيت أن بعض جوانب صورة السكان قد تغيرت مما اقتضى كثيرا من

التعديلات التي لابد منها والتي تظهر في الدراسة الحالية عن سكان شبه جزيرة سيناء .

وأرجو أن تكون هذه الدراسة إسهاما جغرافيا في خدمة التخطيط ، وأن تضع لبنة متواضعة في الدراسات السكانية للمناطق الصحراوية ، والله من وراء القصد .

احمد علي اسماعيل

« سكان شبه جزيرة سيناء »

ثمة عدد من المشكلات التي تواجه الباحثين في دراسة سكان شبه جزيرة سيناء ، ويرتبط ذلك بكثير من العوامل ، ولعل من أهم تلك العوامل ما يرتبط بجغرافية شبه الجزيرة حيث تسود سطحها المظاهر الجبلية والصحرواوية في قسميها الجنوبي والأوسط ، كما تنتشر بها الكثبان الرملية والسبخات في الجزء الشمالي ، كما أن ظروف الجفاف تسود شبه الجزيرة وتندر مواردها المائية مما أدى إلى أن أصبحت البداوة تشكل معلما رئيسيا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان ، على حين تقتصر مراكز العمران الدائمة على بعض المراكز الادارية ومناطق التعدين والبترول . وقد ترتب على هذه العوامل ندرة البيانات السكانية عن سيناء وقابلية تلك الأرقام القليلة المتاحة لكثير من النقد والشك ، وقد ساعد على ذلك أن سيناء وغيرها من المحافظات الصحراوية لا تجمع عن جزء من سكانها بيانات مفصلة ، وتنشر جداول محددودة في بيانات التعدادات المصرية ، وهي أقل كثيرا في تفصيلاتها من تلك التي تنشر لبقية المحافظات المصرية .

أما عن الدراسات السابقة لسكان شبه جزيرة سيناء فهي محدودة ، على الرغم من أن الدراسات التي أجريت عن الجوانب الطبيعية والاقتصادية لشبه الجزيرة ، وهي كثيرة ، قد أشارت في كثير من الأحيان إلى أعداد السكان أو تركيبهم القبلي أو بعض أنماطهم الاجتماعية ويمكن القول بأن أهم الدراسات السابقة ذات القمة في الدراسات السكانية هي :

١ ــ دراسة عباس عمار (١٩٤٦) وهي تدرس سيناء كمعبر للهجرات البشرية وطريق للمواصلات ، وقد نشرتها الجمعية الجغرافية المصرية .

٢ ــ دراسة محمد صبحي عبد الحكيم عن سكان شبه جزيرة سيناء (١٩٦٠) وقد وردت ضمن موسوعة سيناء ، وقد أصدرها المجلس الأعلى للعلوم .

٣ ــ دراسة أحمد اسماعيل لسكان جزء من المنطقة المحررة من سيناء (١٩٨٠) وهي دراسة ميدانية لسكان منطقة دلتا وادي سدر ، وأبو صويرة وقد نشرت في مجلة دراسات سكانية التي يصدرها المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة والسكان .

٤ ــ Glassner, Martin Ira, The Bedouin If Southern Sinai Under Israeli Administration (1974), the Geographical Review.

مصادر البيانات :

تعتمد هذه الدراسة على البيانات الواردة في جداول التعدادات المصرية بصفة أساسية ، ما لم يرد ذكر لمصدر آخر ، ومع ذلك فانه ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار أن بيانات تعدادات السكان لشبه جزيرة سيناء تحتاج إلى مناقشة . فقد درجت معظم التعدادات على أن تتضمن جدولا مقارنا لأعداد السكان في التعدادات السابقة ، ويمكن اتخاذ هذا الجدول مصدرا أساسيا لدراسة نمو السكان ، وقد ألفت تلك التعدادات على أن يكون هذا الجدول على مستوى المركز ثم المحافظة وفق حدود آخر تعداد ينشر به الجدول المذكور تيسيرا للمقارنة وحساب معدلات الزيادة أو النقصان في أعداد السكان . ومن خلال بيانات هذا الجدول في تعدادات سيناء لأعوام ١٩٢٧ ، ١٩٣٧ ، ١٩٤٧[١] يستلفت النظر أن بيانات جملة سكان سيناء في التعدادات بين ١٨٨٢ و ١٩٤٧ توجد بعض الاختلافات الكبيرة في أرقامها ، حيث تتفق هذه الجداول في بيانات الأعداد الكلية

(١) انظر الجدول الأول في تعداد السكان لمحافظة سيناء أعوام ١٩٣٧ و ١٩٤٧ والجدول الثاني من تعداد السكان لمحافظة سيناء عام ١٩٢٧

لسكـــان سينـاء في التعـــدادات من ١٩٠٧ إلى ١٩٤٧ ولكنهـا لا تتفق في بيانات تعدادي ١٨٨٢ و ١٨٩٧ ، ومصدر الاختلافات هو الجدول الثـاني في تعداد ١٩٢٧، فعلى حين تتفق التعدادات المـذكورة عـلى ان جملة سكان سينـاء في تعداد ١٨٨٢ هي ٤١٧٩ نسمـة وأنهم في تعـداد ١٨٩٧ وصلوا إلى ٤٨٤٤ نسمـة ، فـإن الأرقـام المتعلقـة بهـذين التعـدادين جـاءت في الجـدول الثـاني من تعـداد ١٩٢٧ مختلفـة وهي ٣١٩٢ نسمـة ، ٢٤٤٥٠ نسمـة على التـرتيب ، ولا يقف الاختلاف عنـد الأرقـام المـطلقـة بـل أن الزيادة السكانية السنوية بـين تعدادي ١٨٨٢ و ١٨٩٧ لا تتجـاوز ١,١٪ طبقا لما جاء في الجداول المقـارنة بتعـدادي ١٩٣٧ و ١٩٤٧ ، أما الأرقـام الواردة في تعداد ١٩٢٧ فتصل فيها نسبة الزيادة السكانيـة السنويـة لسيناء إلى ١,٤٤٪ ، ويستلفت النظر هنا أن هذا الاختلاف الذي جاء في تعداد ١٩٢٧ لم يتكرر نشره في أي تعدادات تالية .

ومما يجدر ذكره أن الجدول الثاني في تعداد ١٩٢٧ مذيل بملحـوظة نصهـا « عدم تناسب الأرقام بين مختلف التعدادات ناتج عن طبيعة هذه الجهات وتأثير الحرب عليها مع تشتت العربان وعدم انتظام إدارتها إلا من عهد قريب » .

ومن مـلاحظة أوجـه الاختلاف التي أدت إلى تضـارب الأرقام الخـاصة بتعـداد ١٨٩٧ يظهـر أن الفارق نـاتج عن اختـلاف بيانـات عدد سكـان قسم سينـاء الشمالي ، فهم يصلون إلى ١٦,٦٩١ نسمـة طبقا لـلأرقـام الـواردة في بيـانات تعـداد ١٩٢٧ عن تعداد ١٨٩٧ ، عـلى حـين لم يتجـاوز سكـان هـذا القسم ٤٠٨١ نسمـة طبقا لمـا نشـر في تعـدادي ١٩٣٧ و ١٩٤٧ عن بيـانـات تعـداد ١٨٩٧ ، كما أن قسم سينـاء المتوسط لا تـظهر عنـه أية بيـانات خـاصة بتعداد ١٨٩٧ طبقا للجداول المقارنـة التي أوردها تعـداد ١٩٣٧ و ١٩٤٧ على حين يظهر سكان قسم سينـاء المتوسط في تعـداد ١٨٩٧ وجملتهم ٦٦٩٦ نسمة طبقـا للجدول المنشـور في تعداد ١٩٢٧ عن البيـانات المقـارنة ، ومن الجـديـر

بالذكر أن الجداول المقارنة لأعداد السكان في تعدادات ١٩٢٧ و ١٩٣٧ و ١٩٤٧ تتفق في عدم اعطاء أي بيانات سكانية عن قسم سيناء المتوسط في تعداد ١٩١٧ وهو ما ينطبق أيضا على قسم القنطرة شرق ، وبصفة عامة يمكن القول بأن تعداد ١٩١٧ هو أقل التعدادات مدعاة للثقة بالنسبة لشبه جزيرة سيناء وذلك بالنظر إلى تأثرها ببعض أحداث الحرب العالمية الأولى .

وقد أشارت مقدمة تعداد ١٩١٧ إلى بعض الصعوبات المتعلقة بتقدير عدد البدو وقد خلا هذا التعداد كلية من تقدير أعدادهم رغم الاشارة إلى أنه قد جرى حصرهم ، وفي ذلك تذكر مقدمة التعداد ما يلي :

« عرب البادية » : كانت تتولد دائما صعوبة كبرى من جراء عدد سكان عرب البادية لعدم رغبتهم في أن يخضعوا لمثل المعاملة التي يعامل بها باقي السكان المصريين ، وقد قام بتعدادهم في سنة ١٩١٧ المديرون ومصلحة أقسام الحدود . أما في المستقبل فيجب تحضير كشوف بأسماء قبائل العرب ورؤسائها قبل ميعاد التعداد بشهرين ، وتعمل ترتيبات خاصة بينهم وبين السلطات المشار إليها آنفا ، ومن أجل هذا الأمر يجب وضع استمارة مخصوصة تستبعد منها كل الاستفهامات التي من شأنها أن تثير في نفوسهم المعارضة أو عدم الثقة إلا إذا أخضع قبل ذلك الحين للحكم انعام هذا الفريق من سكان الصحراء ذو المزايا الكثيرة المختلفة[١] وبرغم هذه الملحوظة إلا أن تعداد ١٩١٧ يورد عدد البدو في سيناء لتعداد ١٩٠٧ وهم ١٨١٥٦ من الذكور ومثلهم تماما من الإناث[٢] .

ويصل التضارب في أرقام التعدادات كما جاءت في الجداول المقارنة الى حد أن تتضارب بيانات الجدول المقارن نفسه كما جاء في تعداد ١٩٤٧ ، حيث

---

(١)تعداد ١٩١٧ ، المطبعة الأميرية القاهرة ، ١٩٢١ ، ص ١٧ .

(٢) المصدر اعلاه مباشرة ص ٣٨١ .

يرد الرقم الخاص بجملة سكان سيناء في ذلك الجدول عن تعداد ١٩٤٧ بأنهم ٣٧٦٧٠ نسمة ولكن الجدول مذيل بملحوظة نصها « سكان قسم سيناء المتوسط وعددهم ٥٣٨١ ذكورا و ٦٢٨٧ إناثا وجملتهم ١١٦٦٨ نفسا كلهم من العربان الرحل ولم يدرجوا ضمن جملة هذه المحافظة لعدم إمكان الحصول على أية بيانات تفصيلية عنهم »[١] ومعنى ذلك أن جملة سكان سيناء في تعداد ١٩٤٧ ترتفع لتصبح ٤٩٣٣٨ نسمة ، كما أن هذه الملحوظة تؤدي الى استخلاص نتيجة هامة مؤدها أن كل الأرقام الواردة في الجداول المقارنة لا تتضمن أعداد البدو من سكان سيناء ، ويمكن أن يفسر ذلك بعض التناقضات في الأرقام الخاصة بتعداد ١٨٩٧ على نحو خاص ، إذ يقرب الفارق الكبير في الأرقام عن ذلك التعداد من جملة عدد البدو في سيناء في عام ١٨٩٧ كما سنرى .

وللأسف فان تعداد سكان سيناء لعام ١٩٦٠ لم يتضمن جدولا مقارنا لسكان سيناء في التعدادات السابقة عليه ، ولكنه تضمن بدلا من ذلك جدولا بالغ الأهمية يقارن فيه بين السكان الذين جمعت عنهم بيانات تفصيلية والسكان الذين لم تجمع عنهم سوى بيانات العدد والنوع فقط وهم سكان تجمعات البدو، ونشر هذا الجدول على مستوى الأقسام الإدارية[٢] ومن هذا الجدول يمكن قياس كل من من البداوة والحضر في أقسام سيناء ، كما يمكن اعتمادا على ذلك لتصحيح بعض البيانات الخاصة بالعدد الاجمالي لسكان سيناء في التعدادات السابقة على تعداد ١٩٦٠ ، ففي ذلك التعداد الأخير كان عدد السكان الذين جمعت عنهم بيانات مفصلة هو ٤٩,٧٦٩ نسمة في مقابل ٧٥,٧٦١ نسمة من سكان التجمعات الذين لم تجمع عنهم بيانات تفصيلية ، وبذلك فان الحضر في سيناء طبقا لتعداد ١٩٦٠ لا تزيد نسبتهم عن ٣٩,٤٪

---

(١) كراسة تعداد سكان سيناء في تعداد ١٩٤٧ ، الجدول الأول ص ٥١٦ .

(٢) تعداد السكان لعام ١٩٦٠ ، محافظة سيناء ، الجدول رقم ٤٧ ، ص ٣٥٠ .

من جملة سكانها في مقابل أن ٤ , ٦٠٪ من جملة سكان سيناء كانـوا من البدو . ولعل بدو سيناء يستحقون عناية خاصة في دراستهم لأنهم يشكلون حوالي ٧٥٪ من جملة البدو في مصر عامة والذين ينتشرون في بقيـة المحافـظات الصحراويـة بنسب لا تتعدى ١١٪ في مطروح و ٨٪ في الوادي الجديـد (؟) و ٦٪ في البحر الأحمر في تعداد ١٩٦٠[١]

أما في تعداد السكان بالعينة الذي أجري في مايو ١٩٦٦ فقد بلغت جملة سكان شبه جزيرة سيناء ٨٤٨ , ١٣٠ نسمة كانوا موزعين كما يلي :

١ ــ سكان المدن وبلغ عددهم ٣٣٧ , ٤٠ نسمة بنسبة ٨ , ٣٠٪ من الجملة .

٢ ــ سكـان البـلاد الأخـرى الـذين جمعت عنهم بيـانـات مفصلة وعـددهم ٧٧٥ , ٣٧ . نسمة يشكلون ٨ , ٢٨٪ من جملة سكان سيناء .

٣ ــ سكـان التجمعات الـذين أعطيت جملتهم فقط وعـددهم ٧٣٦ , ٥٢ نسمة أي بنسبة ٤ , ٤٠٪ من سكان سيناء .

أما تعداد نوفمبر عام ١٩٧٦ فإنه لم يشمل كل شبه جزيرة سيناء ، فقد كان معظم شبه الجزيرة لايزال واقعا تحت الإحتلال الاسرائيلي واقتصر التعداد في بياناته الأولية التي نشرت عن سيناء على إيراد عدد السكان في المناطق المحررة وبلغت جملتهم ١٠٤ , ١٠ نسمة ، كما أعطى التعداد تقـديرا لعـدد السكان في المنـاطق الواقعة تحت الإحتلال وهم ٠٠٠ , ١٤٧ نسمة وبذلك تصل جملة سكان سيناء في عام ١٩٧٦ إلى ١٠٤ , ١٥٧ نسمة .

وبالنظر إلى أهمية البيانات السكانية في أي عمليات تنموية ، فقـد أجرى الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تعدادا خاصا لسكان شبه جزيرة سيناء في

---

(١) توطين البدو في المحافـظات الصحراويـة بالجمهـورية العـربية المتحـدة ، تقرير مقـدم إلى المؤتمر التاسع للشئون الاجتماعية والعمل بالقدس (مايو ١٩٦٥) نشر في الجزء الثاني من الكتاب الذي أصدرته جامعة الدول العربية تحت عنوان : رعاية البدو وتحضيرهم وتوطينهم ، القاهرة ، الجزء الثاني ، ص ٥٥ .

الفترة بين شهري سبتمبر ونوفمبر ١٩٨٢ ، وقد شملت بيانات ذلك التعداد الذي ظهر في مجلدين ،كلا من محافظتي سيناء الشمالية والجنوبية كما تضمن أيضا بيانات عن الأجزاء التي ضمت إلى كل من محافظتي الاسماعيلية والسويس في غرب سيناء وتشمل قسمي القنطرة شرق والشط وهما يعتبران جغرافيا جزءا من سيناء[١] ، كما كانا يتبعان محافظة سيناء إداريا في التعدادات السابقة وقبل تقسيم شبه الجزيرة إلى محافظتين ، ومن شأن ذلك أن يسهل الدراسة المقارنة بين مختلف تعدادات سيناء .

والبيانات الأساسية التي أسفر عنها تعداد سكان سيناء في عام ١٩٨٢ هي :

القسم الاداري	عدد الذكور	عدد الاناث	جملة السكان
محافظة شمال سيناء	٦٩١٨٢	٦٧٤٨١	١٣٦٦٦٣
محافظة جنوب سيناء	١٢٣٧٩	٨٥٢٩	٢٠٩٠٨
قسم القنطرة	٥٠٩١	٤٢١١	٩٣٠٢
مركز الشط	٥٢	٦٩	١٢١
جملة شبه الجزيرة	٨٦٧٠٤	٨٠٢٩٠	١٦٦٩٩٤

وللأسف فإن بعض بيانات هذا التعداد الأخير ليست دقيقة تماما ، ففي الملحق الأول لا تظهر بيانات سكان سيناء كاملة في دراسة نمو السكان خلال مائة عام ، لأن بيانات التعدادات من ١٨٨٢ إلى ١٩٣٧ لاتشمل أعداد البدو من سكان سيناء مما يعطي انطباعا غير صحيح عن زيادة سكان سيناء . كما أن كثيرا من الجداول التفصيلية سواء على مستوى المحافظتين أو أقسامهما الادارية ليست دقيقة ، وكذلك يوجد بعض الغموض في تبويب البيانات وتصنيفها ، مما يؤدي إلى

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، نتائج تعداد سكان محافظة شمال سيناء ، ١٩٨٢ (٢٥٩ صفحة) ونتائج تعداد سكان محافظة جنوب سيناء ١٩٨٢ (٢٣٥ صفحة) ، القاهرة ، فبراير ١٩٨٣ .

صعوبة دراسة التركيب السكاني العمري والنوعي معا ، كما أن فئات الأعمار التي تبناها التعداد لا تتفق مع فئات الأعمار المطبقة في التعدادات المصرية وهي ليست فئات مفصلة ولكنها اقتصرت على ثلاث فئات عريضة ، وفي الحالة الزواجية لايمكن الاعتماد على البيانات لدراسة أحجام الأسرة أو معدل الأعالة ، كما أن كلا من الأرامل والمطلقين قد أدمجا في فئة واحدة ، ومفهوم الأسرة حسب التعريف الذي أخذ به التعداد لا ينسجم مع أعداد الأسر كما جاءت في البيانات ، ولذلك فإن دراسة بعض الموضوعات غير ممكنة من خلال بيانات التعداد ، ومن أمثلة ذلك دراسة الخصوبة حيث لا يورد التعداد أعداد الأناث في فئات العمر التي تمكن من دراسة الخصوبة ، كما أن التركيب الإقتصادي للسكان على أساس النشاط غير وارد في التعداد وربما يكون السبب الرئيسي لمعظم هذه العيوب ناتجا عن أن التعداد أجرى على عجل ودون إعداد تصور مسبق عن طبيعة البيانات التي يراد التوصل إليها ، هذا إلى جانب أن التعداد تم بعد وقت قصير من الجلاء الاسرائيلي وقبل أن تصبح أحوال السكان في سيناء قريبة من الاستقرار ، وإن كان ذلك أمرا يصعب أن يتحقق في المستقبل القريب .

ولعل أهم أسباب تضارب بيانات السكان في سيناء يرجع ـ فيما يتعلق بطريقة إجراء التعداد ـ إلى أن الأسلوب الذي تتبعه التعدادات المصرية هو أسلوب التعداد الفعلي de facto وهو لا يصلح كثيرا في مناطق البداوة التي لايقيم السكان فيها في أماكن ثابتة عادة ، وتنتشر أعدادهم بكثافة منخفضة فوق مساحات كبيرة لاتصل بينها طرق ميسرة في الغالب . هذا وقد درجت التعدادات المصرية في المحافظات الواقعة خارج الوادي والدلتا والتي ظلت تابعة لسلاح الحدود حتى عام ١٩٦٠ ، على أن تكتفي بعدد محدود من الجداول التي لاتصل إلى ماينشر عن بقية المحافظات المصرية ، ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، بل إن البدو لا تنشر عنهم أية بيانات سوى العدد الاجمالي والنوع في أحسن الحالات ، وذلك على الرغم من أن بدو سيناء على نحو خاص يشكلون ـ أحيانا ـ عددا أكبر ونسبة أعلى من السكان الذين تجمع عنهم بيانات شبه مفصلة ، بل أنه بعد أن طبق نظام الادارة المحلية في

مصر على المحافظات ا لصحراوية منذ ١٩٦١ فإن هذا لم يمنع من أن تعداد ١٩٦٦ ظل يحمل بالنسبة لهذه المحافظات تسمية« محافظات الحدود » كما أن البيانات التي جمعت عن سكانها لاتزال قاصرة إلى حد كبير .

أولا : نمو سكان سيناء

يظهر من بيانات الجدول رقم (١) أن نمو سكان سيناء وتطورهم خلال القرن الذي يمتد بين أعوام ١٨٨٢ ـ ١٩٨٢ لايمثل خطا بيانيا واضح الاتجاه ، وذلك لأن أعداد السكان تتذبذب من تعداد لآخر ، انظر الشكل رقم (٢) ويمكن عموما إيجاز ذلك على النحو التالي :

١ ــ تعدادات يظهر فيها تناقص في إجمالي عدد السكان (من بدو وحضر) عن التعدادات السابقة عليها وهي تعدادا ١٩٢٧ و ١٩٣٧ ، أما بالنسبة لتعداد ١٩١٧ فإن جملة عدد السكان غير معروفة لأن التعداد المذكـور لم ينشر أي بيانات عن اعداد البدو ، وبصفة عامة فإن الفترة التي تغطيها هذه التعدادات تشمل مابين الحربين العالميتين الأولى والثانية .

٢ ــ تعدادات انخفضت فيها اعداد السكان الذين جمعت عنهم بيانات مفصلة عن جملتهم في تعـدادات سابقـة وهي تعدادات ١٩١٧ ، ١٩٧٦ ويـلاحظ أن احوال الحرب العالمية الأولى أثرت في سيناء مما يشكك كثيرا في أرقام تعداد ١٩١٧ ، أما بالنسبة لتعداد ١٩٧٦ فإن الأمر يرتبط بأن عدد السكان الذين جمعت بيانات شبه مفصلة عنهم كانوا هم سكان المنـاطق التي تحررت فقط وقبل عودة الأحوال السكانية إلى طبيعتها في شبه الجزيرة .

٣ ــ تعدادات انخفضت فيها أعداد السكان الذين لم تجمع عنهم بيانات مفصلة (وهم سكان البادية) عن التعدادات السابقة ويظهر ذلك في أرقام تعدادات ١٩٢٧ و ١٩٣٧ و ١٩٦٦ ، ويمكن أن يؤخذ ذلك في بعض الحالات كمؤشر عـلى تقلص البداوة واتجـاه السكان إلى التحضـر وهنا لابـد من أن يكـون

انخفاض عدد البدو مقترنا بارتفاع أعداد الحضر بمعدلات مرتفعة نوعا ، فإذا كانت جملة سكان سيناء قد انخفضت في تعدادي ١٩٢٧ و ١٩٣٧ عما كانت عليه في تعداد ١٩٠٧ فمن المرجح أن يكون الأمر فيما يتعلق بانخفاض عدد البدو مقترنا باستقرار بعضهم وتحولهم إلى سكنى القرى أو البلاد التي جمعت عن سكانها بيانات مفصلة ، وهو ما يرجح أيضا في تعداد ١٩٦٦ .

أما من حيث معدلات الزيادة أو النقصان في سكان سيناء فيمكن القول بصفة عامة بأن الجدول رقم (١) ينقسم إلى فترات تختلف درجة الثقة بينها، وتمتد الفترة الأولى بين تعدادي ١٨٨٢ و ١٩١٧ وهي أقل مدعاة للثقة في بياناتها ، وتمتد الفترة الثانية بين تعدادي ١٩٢٧ و ١٩٦٦ وهي أكثر احتمالا للثقة ، ويلاحظ أن سكان سيناء كانوا يتزايدون خلال الفترة الثانية بانتظام فيما عدا في مطلعها أي بين تعدادي ١٩٢٧ و ١٩٣٧ . أما تعداد ١٩٧٦ فلم يكن شاملا كما ذكرنا ، ولذلك فإن زيادة عدد السكان في تعداد ١٩٨٢ والتي تصل إلى ٩٨٩٠ نسمة وبالتالي نسبة الزيادة السكانية السنوية التي تعتمد على الرقم السابق (وهي ١,٥٪ سنويا) لايمكن أن نعتبرها إلا كأرقام تقريبية بالنظر إلى أن تعداد ١٩٧٦ يقدر عدد السكان الذين لم تجمع بيانات مفصلة عنهم بحوالي ١٤٧.٠٠٠ نسمة أما الذين شملهم التعداد فعلا فلم تتجاوز اعدادهم ١٠١٠٤ نسمة ، ومعنى ذلك أن حساب الزيادة في تعداد ١٩٨٢ يعتمد على تعداد فعلي ورقم تقديري في مجمله وهو الخاص بسكان سيناء في تعداد ١٩٧٦ .

ومن الجدول يتضح أن أعلى الفترات بين التعدادات التي سجلت فيها نسبة زيادة سكانية سنوية هي الواقعة بين تعدادي ١٩٤٧ و ١٩٦٠ ولكن معظم هذه الزيادة ناتج عن زيادة سكان البادية ، فإذا تصورنا أن أرقام تعداد ١٩٦٠ كانت أكثر دقة بالنسبة لهم ، فإن جزءا كبيرا من هذه الزيادة ناتج عن تراكم أخطاء التعدادات السابقة ويظهر ذلك على نحو خاص بمقارنة نسب الزيادة السكانية السنوية للسكان المستقرين بنسب الزيادة للسكان عامة أو للبدو، أما أقل فترات

جدول رقم (١)

تطور سكان سيناء خلال مائة عام (١٨٨٢ ـ ١٩٨٢)

تاريخ التعداد	سكان جمعت عنهم بيانات مفصلة			سكان لم تجمع بياناتهم تفصيلا			جملة سكان سيناء		
	العدد	الزيادة أو النقص	٪ سنويا	العدد	الزيادة أو النقص	٪ سنويا	العدد	الزيادة أو النقص	٪ سنويا
١٨٨٢	٤١٧٩	-	-	؟	؟	؟	؟	؟	؟
١٨٩٧	٤٨٤٤	٦٦٥	١,١	٢٢٢١١	-	-	٢٧٠٥٥	-	-
١٩٠٧	٧٤٠٧	٢٥٦٣	٥,٣	٣٦٣١٢	١٤١٠١	٥,٩	٤٣٧١٩	١٦٦٦٤	٥,٧
١٩١٧	٥٤٣٠	١٩٧٧-	٢,٧-	؟	؟	؟	؟	؟	؟
١٩٢٧	١٥٠٥٩	٩٦٢٦	١٧,٧	٢١١٥٠	-	-	٣٦٢٠٩	-	-
١٩٣٧	١٨٠١١	٢٩٥٢	٢,٠	١٢٠٠٠	٩١٥٠-	٤,٠-	٣٠١١	٦١٩٨-	١,٧-
١٩٤٧	٣٧٦٧٠	١٩٦٥٩	١٠,٩	١١٦٦٨	٣٣٢-	٠,٢-	٤٩٣٣٨	١٩٣٢٧	٦,٤-
١٩٦٠	٤٩٧٦٩	١٢٠٩٩	٢,٤	٧٥٧٦١	٦٤٠٩٣	٤٠,٦	١٢٥٥٣٠	٧٦١٩٢	١١,٤
١٩٦٦	٧٨١١٢	٢٨٣٤٣	١٠,٠	٥٢٧٣٦	٢٣٠٢٥-	٥,٤-	١٣٠٨٤٨	٥٣١٨	٠,٧
١٩٧٦	١٠١٠٤	-	-	١٤٧٠٠٠	-	-	١٥٧١٠٤	٢٦٢٢٦	١,٩
١٩٨٢	١٦٦٩٩٤	٩٨٩٠	١,٥	-	-	-	١٦٦٩٩٤	٩٨٩٠	١,٥

مصدر الجدول : من تجميع وحساب الباحث من بيانات التعدادات المصرية ١٨٨٢ ـ ١٩٨٢ .

الزيادة السكانية السنوية فهي الواقعة بين تعدادي ١٩٦٠ و ١٩٦٦ ولعل ذلك يرجع في جزء منه أيضا إلى أن تعداد ١٩٦٦ كان بالعينة ولم يكن تعداد شاملا .

العوامل المؤثرة في نمو سكان سيناء :

أثرت في نمو سكان سيناء مجموعة من العوامل التي يمكن إيجازها فيما يلي : -

١ ــ العوامل السياسية والعسكرية :

تحتل الحروب عنصر الصدارة في هذا العامل ، وقد استطاع « عبد الحكيم » أن يلخص أثر الحروب حين لاحظ أن الحرب العالمية الأولى أدت إلى حدوث نقص سكاني depopulation في سكان سيناء بين تعدادي ١٩٠٧ و ١٩١٧ نظرا لأن شبه الجزيرة كان ميدانا للعمليات الحربية بين الجيشين التركي والبريطاني وبرغم أن هذا النقص لم يتعد ٢٠٠٠ نسمة بين سكان سيناء المستقرين إلا أن نسبة هذا التناقص يصل معدلها إلى ٢,٧٪ سنويا .

كما لاحظ رد الفعل عقب الحرب العالمية الأولى حين أصبح سكان سيناء المستقرون في تعداد ١٩٢٧ ثلاثة أمثال عددهم في تعداد ١٩١٧ ، كما توالت الزيادة بين تعدادي ١٩٣٧ و ١٩٤٧ حين تضاعف السكان خلال الفترة بين التعدادين المذكورين . وهذه النسب في زيادة السكان تزيد كثيرا عما شهدته مصر كلها من نمو سكاني خلال الفترة ذاتها ، بل أن مدينة العريش قد ارتفع عدد سكانها حسب تقديراته من ١٠,٠٠٠ نسمة في تعداد ١٩٤٧ إلى حوالي ٣٥,٠٠٠ نسمة في عام ١٩٥٩[١] .

وتعتبر شبه جزيرة لسيناء أكثر اجزاء مصر تعرضا للحروب وحركة الجيوش

---

(١) محمد صبحي عبد الحكيم ، سكان شبه جزيرة سيناء ، في المجلس الأعلى للعلوم . موسوعه سيناء ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ص ٥١ ـ ٥٢ .

طوال عصور التاريخ ، وإذا نظرنا إلى الفترة قبل تعداد ١٩٤٧ وبعده نجد أن سيناء تعرضت قبل ١٩٤٧ لأحداث عالمية وبخاصة الحرب العالمية الأولى ، أما بعد عام ١٩٤٧ وحتى ١٩٧٣ فقد تعرضت سيناء لجولات الحروب العربية الاسرائيلية في ١٩٤٨ و١٩٥٦ و١٩٦٧ ثم ١٩٧٣ ، بل إن آثار تلك الحروب لاتزال باقية حتى الآن (١٩٨٥) حيث لايزال جزء من شبه الجزيرة محتلا بقوات اسرائيلية[١] . وقد ترتب على تلك الحروب أن تعرضت شبه الجزيرة لكثير من التغيرات السكانية التي انعكست في حدوث نوبات من الهجرة أو التهجير الاجباري للسكان ، وهو الذي يظهر أثره في تذبذب أعداد السكان وتناقصهم في بعض التعدادات عما كانت عليه أعدادهم في تعدادات سابقة .

وقد بدأت آثار الحروب المعاصرة في التأثير على نمو سكان سيناء منذ عام ١٩٤٨ حين تدفقت أعداد غير قليلة من اللاجئين الفلسطينيين على شبه الجزيرة إثر قيام اسرائيل ، وقد تأثر شمال سيناء وبخاصة المنطقة الساحلية كثيرا بهذه الهجرة ويظهر ذلك من زيادة سكان أقسام رفح والشيخ زويد والعريش ، ومن مقارنة أعداد الفلسطينيين في شبه الجزيرة في تعداد ١٩٤٧ بما أصبحوا عليه في تعداد ١٩٦٠ يظهر ذلك بوضوح فقد ارتفع عددهم من ١١٥ شخصا فقط في تعداد ١٩٤٧ إلى ٤١٥١ نسمة في تعداد ١٩٦٠[٢] . وقد ترتب على ذلك ضرورة تعديل الحدود الادارية في سيناء وإنشاء قسم الشيخ زويد ، كما ترتب على حدوث العدوان الثلاثي في عام ١٩٥٦ أن ازدادت أهمية سيناء من الناحية العسكرية وإنشاء عدد كبير من المعسكرات وزيادة عدد أفراد القوات المسلحة ، وحدثت عدة أصداء لذلك تمثلت في تداعي عدد من الخدمات والأعمال المرتبطة بنشاط القوات المسلحة وخدمة أفرادها وأدى ذلك بدوره إلى زيادة عدد سكان شبه الجزيرة[٣] .

---

(١) لاتزال اسرائيل تحتل جزءا من منطقة طابا المصرية وحتى تتم عودتها للسيادة المصرية تبقى العبارة صحيحة .

(٢) أنظر جدول (٢٣) في تعداد ١٩٤٧ لسيناء ص ٦٥٠ وجدول ١٠ لتعداد ١٩٦٠ ص ٢٧٨ .

(٣) محمد صبحي عبد الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

ولكن حدوث حرب يونية ١٩٦٧ أدى إلى نتيجة عسكرية ، تمثلت في هجرة كثير من أبناء سيناء والعاملين بها ، إلى جانب خروج القوات المصرية منها حتى حرب ١٩٧٣ ، وقد عادت شبه الجزيرة لتصبح منطقة تخلخل سكاني بدرجة أكبر مما كانت عليه عند اجراء تعداد العينة في مايو ١٩٦٦ ، فعلى حين كان سكان سيناء في ذلك التعداد قد تجاوزوا ١٣٠,٠٠٠ نسمة فإن التعداد الذي اجرته اسرائيل في خريف عام ١٩٦٧ يقدر جملة عدد السكان في سيناء بأقل من ٤٠,٠٠٠ نسمة منهم ٣٣,٤٠٠ نسمة في شمال سيناء عامة بينهم ٣٠,٠٠٠ تقريبا يسكنون مدينة العريش ، كما قدر أن بقية شبه الجزيرة لا يسكنه سوى بضعة ألوف اخرى[١] .

هذا وقد قامت وزارة الشئون الاجتماعية في مصر بالإشتراك مع وزارة البحث العلمي بإجراء بحث ميداني خلال الفترة بين ١٩٧٦/١٢/٢٥ و ١٩٧٧/٣/٣١ تحت عنوان : الدراسة الاجتماعية لمواطني سيناء وغزة في المحافظات المضيفة وشمل ١٤٠٩٨ أسرة تضم ٥٣١٩٢ نسمة ، وكان هذا العدد حصيلة هجرة أبناء سيناء وزيادتهم الطبيعية في الفترة التي تلت أحداث حرب ١٩٦٧ ، واعتبروا من بين سكان المحافظات التي كانوا يقيمون بها في تعداد ١٩٧٦ نظرا لأن التعدادات المصرية ترتبط بعدد السكان الفعلي أو محل الاقامة وقت إجراء التعداد وبغض النظر عن محل الإقامة القانوني ، وفي أوائل عام ١٩٨١ كان جزء من أولئك السكان قد عادوا إلى سيناء وإن كان حوالي ٣٨,٠٠٠ نسمة من أبناء سيناء لايزالون يقيمون في محافظات الجمهورية الأخرى[٢] .

وكان من آثار مابعد حرب ١٩٧٣ وبخاصة عمليات فض الإشتباك الأول والثاني أن عاد بعض أبناء سيناء المهجرين ، وازدادت هذه الأعداد بعد توقيع اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية وعودة العريش إلى السيادة المصرية في مايو

---

(١) Efraim Orani and Elisha Efrat, Geography of Israel, Israel Universities Press, Jerusalem, 1971 P. 381 .

(٢) الرقم الأخير من محافظة سيناء الشمالية طبقا لما تقدمه سلطات الحكم للمحلي من التزامات لأبناء سيناء المهجرين .

١٩٧٩ ، ويصل عدد سكان مدينة العريش حاليا (طبقا لتعداد ١٩٨٢) إلى ٤٨٥٤٩ نسمة بما في ذلك منطقة أبو صقل التي تعتبر من توابع مدينة العريش[٢] .

وإذا اخذنا في الإعتبار أن تعداد سيناء الأخير ، الذي أجرى في الفترة بين شهري سبتمبر ونوفمبر عام ١٩٨٢ ، قد أجرى بعد فترة قصيرة من عودة سيناء بكاملها ـ تقريبا ـ للسيادة المصرية في ٢٥ أبريل سنة ١٩٨٢ ، حيث أن المدى الذي يفصل بين هذه العودة وإجراء التعداد لايزيد عن ستة شهور ، فإنه يمكن القول بأن ارقام التعداد الأخير لسيناء ـ على أهميتها البالغة ـ لاتمثل الصورة الأخيرة لمجتمع سيناء الذي لم تكتمل صورته السكانية بعد ، حيث أنه حين أجرى التعداد ، كانت الفترة التي انقضت على تحرير القسم الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة وهو الذي يضم كلا من مركزي رفح والشيخ زويد ، فترة قصيرة وغير كافية لعودة الأحوال السكانية إلى طبيعتها وبخاصة من حيث أحوال السكان الإجتماعية نظرا لأن بعض السكان الذين كانوا قد هاجروا خلال فترة الاحتلال الطويلة (بين ١٩٦٧ إلى ١٩٨٢) واتجه بعضهم إلى الحياة في الوادي والدلتا ، كانت لهم روابط اجتماعية وأسرية ليس من السهل قطعها فور التحرير ، ولذلك فإننا نعتقد بأن أرقام تعداد ١٩٨٢ لم تتضمن عودة كل أبناء سيناء الذين يرغبون في العودة إليها ، كما أن برامج التنمية والبنية الأساسية التي تجتذب أولئك إلى العودة لم تكن قد تحددت صورتها بعد .

٢ ــ العوامل الإقتصادية :

على الرغم من أن شبه جزيرة سيناء تمثل في معظمها منطقة صحراوية أو جبلية وأن مساحة الأراضي الزراعية بها محدودة ، كما أنها تعتمد في ريها على المطر ، مما انعكس أثره على انخفاض نسبة سكانها إلى جملة سكان مصر ، (انظر الشكل

---

(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ، نتائج تعداد سكان محافظة شمال سيناء ١٩٨٢ ، فبراير ١٩٨٣ ، الجدول الأول ص ٣٧ .

رقم ٣) إلا أن سيناء تمثل منطقة بالغة الأهمية في اقتصاديات التعدين والبترول في مصر ، والواقع أن سيناء كانت منذ أقدم عصور التاريخ المصري ذات أهمية كبيرة بمعادنها ، إذ يرجح أن يكون النحاس قد عدن منذ أقدم العصور في سيناء ، ولكن الأهمية الاقتصادية المعاصرة ترتبط بلا شك بظهور البترول الذي بدأ بحقل سدر في عام ١٩٤٦ ثم بحقول عسل وفيران وراس مطارمة في عام ١٩٤٨ وإن كان الحقل الأخير لم يبدأ إنتاجه إلا في عام ١٩٥٤ ، ثم توالت الإكتشافات لحقول بلاعيم وأبو رديس وغيرها من الحقول البرية والبحرية في خليج السويس وهي حقول يوليو ورمضان والمرجان وشعب علي ، وقد بلغ انتاج سيناء ومنطقة خليج السويس من البترول ٣٥٢,٨٠٠ برميل يوميا في عام ١٩٧٧ تمثل ٢ , ٨٥٪ من إنتاج البترول في مصر ومنها ٢٨٦,٠٠٠ برميل يوميا من حقول خليج السويس أي بنسبة ١ , ٦٩٪ من جملة انتاج مصر البترولي . انظر الشكل رقم (٤) .

فإذا أضفنا إلى البترول تعدين كل من المنجنيز والفوسفات والكبريت والفحم وخامات الحديد والنحاس وغيرها من الخامات المعدنية وغير المعدنية وهي كلها تمثل موارد للثروة المعدنية والمنجمية التي تجتذب العمالة والسكان ، فإن هذا يمكن أن يؤثر في نمو سكان سيناء ، ويكفي للتدليل على ذلك أن نشير إلى أن السكان من العاملين في أنشطة المناجم والمحاجر في تعداد ١٩٤٧ قد ارتفع عددهم من ١٤٤ شخصا إلى ١٧٦٨ نسمة في تعداد ١٩٦٠ (مع ملاحظة هامة وهي أن الرقم الأول للسكان فوق خمسة أعوام فقط اما الرقم الثاني فهو للسكان فوق ١٥ عاما) أما تعداد ١٩٦٦ فهو يعطي بيانات مضللة ، ويكفي للتدليل على ذلك أن ذلك التعداد يذكر في البيان الخاص بجملة العاملين في المناجم والمحاجر بأنهم ٢٣ فردا وهم يعملون حسب تصنيف التعداد في استخراج الأحجار والطينة والرمل ، أما بالنسبة للبيان الخاص باستخراج البترول الخام والغاز الطبيعي فلا يذكر تعداد ١٩٦٦ أي بيان عنهم[١] ، ومع ذلك فإن التعداد نفسه يعطي في جدول آخر تحت

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، تعداد السكان بالعينة ١٩٦٦ خصائص السكان ، محافظات الحدود ، مرجع رقم ١ ـ ٨١١ ، أكتوبر ١٩٧١ ص ١٠١ .

عنوان « أصحاب الحرف والصناع والعمال المشتغلون في عملية الانتاج والفعلة والعتالون الذين لم يصنفوا في أي مكان آخر » أن عددهم يصل إلى ٣١٥٦ فردا وهم جميعا من الذكور بينهم ٢٣ فردا صنفوا على أنهم يعملون لحسابهم ولا يستخدمون عمالا في مقابل ٢٨٠٧ صنفوا على أنهم يعملون بأجر نقدي .(٢) وفي رأينا أن هذا العدد يمثل عدد العاملين في أنشطة التعدين والبترول في تعداد ١٩٦٦ ، ونخلص مما سبق بأن أعداد العاملين في مجال الثروة التعدينية والمنجمية تتزايد في التعدادات من ١٩٤٧ - ١٩٦٦ من ١٤٤ عاملا إلى ١٧٦٨ في تعداد ١٩٦٠ ثم إلى ٣١٥٦ في تعداد ١٩٦٦ أي أن نسبة الزيادة السنوية من العاملين في هذا النشاط تصل إلى ١٠٨٪ خلال حوالي عشرين عاما ، وقد أدى هذا النشاط إلى ظهور مدن التعدين فعلى حين لا نجد أن كلا من أبو زنيمة وأم بجمة في تعداد ١٩٤٧ تزيد عن حلة صغيرة حيث وصل سكان الأولى إلى ٢٥١ نسمة والثانية إلى ١٨٩ نسمة فقط ، بينما ارتفع عدد السكان فيهما إلى ٢٧٥٤ نسمة و ٢٩٦٩ نسمة على الترتيب في تعداد ١٩٦٦ ، أما كل من رأس سدر وأبو رديس فلم يكن لهما ذكر في تعداد ١٩٤٧ وزاد عدد سكان كل منهما على حدة عن ٢٠٠٠ نسمة في تعداد ١٩٦٦ ، وهذه أمثلة لما أحدثه التعدين والبترول من نمو سكاني في سيناء . انظر الشكل رقم (٥) .

ولعله مما يقوي من افتراضنا بأن تعداد ١٩٨٢ لايمثل القول الفصل فيما يتعلق بسكان سيناء، أن ننظر إلى سكان كل من مدن أبو زنيمة ورأس سدر وأبو رديس في هذا التعداد ونقارنها بأعدادهم في تعداد ١٩٦٦ ، فسكان أبو زنيمة انخفضوا إلى ٣٣٤ نسمة فقط في التعداد الأخير ، كما انخفض فيه عدد سكان رأس سدر إلى ١٩٧٢ نسمة وابورديس إلى ١٨٤٨ نسمة ، وذلك على الرغم من أن هذه المدن قد تحررت خلال حرب ١٩٧٣ واستردت بعض سكانها خلال مراحل الانسحاب الأولى من سيناء ، ومع ذلك فقد كانت أعداد السكان فيها أقل من

---

(٢) المصدر السابق مباشرة ، ص ١١١ .

أعدادهم في تعداد ١٩٦٦ أي قبل ١٦ عاما من تعداد ١٩٨٢ ، أما أم بجمة فلم يسجل تعداد ١٩٨٢ أي سكان بها .

ومن ناحية أخرى فلايمكن اغفال الثروة الزراعية والرعوية في سيناء وأثرها في نمو السكان أو توزيعهم ، ويتضح ذلك على نحو خاص بالنسبة لمدينة العريش وكل من رفح والشيخ زويد ، فهذه المناطق أغزر امطارا عن بقية أجزاء سيناء وهي تجمع إلى جانب ذلك ميزة أخرى من حيث المياه الجوفية ، كما أن العريش تقع عند مصب وادي العريش ، ولذلك فإن هذه المناطق هي أقدم أجزاء سيناء عمرانا وتظهر كنقطة تركز سكاني في شبه الجزيرة ، وهي تفوق في أحجامها السكانية كلا من مراكز التعدين في الجنوب أو تجمعات البدو المتناثرة في وسط شبه الجزيرة وجنوبها .

٣ ــ العوامل الإدارية :

وربما تكون هذه العوامل أقل تأثيرا في نمو السكان ، ومع ذلك فقد أحدثت التغيرات الإدارية آثارها في نمو سكان بعض أجزاء شبه الجزيرة ، مما تطلب إنشاء بعض المراكز والأقسام الادارية ، ومن ذلك إنشاء قسم الشيخ زويد بعد تعداد ١٩٤٧ وكذلك إنشاء قسم الشط ابتداء من تعداد ١٩٤٧ وكان قبل ذلك جزءا من قسم القنطرة شرق ، وفي تعداد ١٩٦٠ أنشىء قسم بير العبد إقتطاعا من قسم سيناء الشمالي (العريش) وفي تعداد ١٩٦٦ انشيء قسم أبو زنيمة اقتطاعا من الطور أو قسم سيناء الجنوبي وذلك بتأثير تزايد أهمية النشاط التعديني والبترولي ، كما انشيء قسم الحسنة اقتطاعا من الأقسام الشمالية في شبه الجزيرة (الشيخ زويد والعريش) .

وفي بداية عام ١٩٧٩ تم تقسيم سيناء إلى محافظتين هما سيناء الشمالية وسيناء الجنوبية وأصبحت العريش عاصمة لسيناء الشمالية فقط في مقابل أن الطور أصبحت عاصمة لسيناء الجنوبية . انظر الأشكال أرقام ٦ ، ٧ .

وتنقسم محافظة شمال سيناء إداريا على النحو التالي [1] :

١ ــ مركز ومدينة العريش وتبلغ مساحته ٧٦٢ كيلومترا مربعا .
٢ ــ مركز ومدينة بئر العبد ومساحته ٣٨٥٧ كم٢ .
٣ ــ مركز ومدينة الحسنة ومساحته ١٠٦٣٢ كم٢
٤ ــ مركز ومدينة نخل ومساحته ١١٠٣٤ كم٢ .
٥ ــ مركز ومدينة الشيخ زويد ومساحته ٧٨٣ كم٢ .
٦ ــ مركز ومدينة رفح ومساحته ٥٠٦ كم٢ .

وبذلك تبلغ المساحة الإجمالية لمحافظة شمال سيناء ٢٧٥٧٤ كيلو متراً مربعا وتمتد حدودها من قرية طابا على رأس خليج العقبة في اتجاه الشرق في خط مقوس حتى قرية رأس مسلة على خليج السويس جنوبا .

أما محافظة جنوب سيناء فتقسم إداريا إلى [2] :

١ ــ مركز مدينة الطور ومساحته ٥٠٦٣ كيلومترا مربعا .
٣ ــ مركز ومدينة أبو زنيمة ومساحته ٥٠١٧ كم٢ .
٣ ــ مركز ومدينة راس سدر ومساحته ٤٠٠٣ كم٢ .
٤ ــ مركز ومدينة ابو رديس ومساحته ٢٤٢٦ كم٢ .
٥ ــ مركز ومدينة سانت كاترين ومساحته ٨١٩ كم٢ .
٦ ــ مركز دهب ومساحته ٣٦٤٧ كم٢ .
٧ ــ مركز شرم الشيخ ومساحته ٤٢٣ كم٢ .
٨ ــ مركز نويبع ومساحته ٧٠١٣ كم٢ .

---

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ، نتائج تعداد سكان محافظة شمال سيناء ١٩٨٢ ، ص د .
(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ، نتائج تعداد سكان محافظة جنوب سيناء ١٩٨٢ ، ص ٢ .

وبذلك تصل المساحة الإجمالية لمحافظة جنوب سيناء إلى ٢٨٤١١ كيلومترا مربعا ، أي أن مساحة محافظتي سيناء الشمالية والجنوبية معا تصل إلى ٥٥٩٨٥ كيلومترا مربعا ، أما بقية مساحة شبه الجزيرة فتشغله أقسام القنطرة شرق التابع لمحافظة الاسماعيلية حاليا ، ومركز الشط التابع لمحافظة السويس حاليا .

وعلى الرغم من أن هذا التعديل الإداري سوف يؤدي إلى الإسراع بتطوير الأجزاء المقتطعة من سيناء وربطها بمحافظات القناة ، إلا أن ذلك لابد أنه سيكون له أثره السكاني الذي ينبغي أخذه في الإعتبار وبخاصة في حالة مقارنة البيانات السكانية بين بيانات التعدادات المختلفة لسكان سيناء .

ثانيا : توزيع سكان سيناء

يمثل توزيع سكان سيناء مشكلة دائمة أمام الجغرافي والكارتوجرافي معا ، وذلك لأن الأقسام الإدارية محدودة ومراكز العمران الدائم قليلة ، والقاعدة الأساسية هي أنه خارج المراكز الإدارية ومراكز التعدين والزراعة المضمونة يتعرض السكان لتباين شديد في توزيعهم فيما يتعلق بالتركز أو التشتت ويرتبط ذلك بكثير من المتغيرات التي سبقت دراستها كمؤشرات في نمو السكان إلى جانب أن انتظام المطر أو توالي سنوات الجفاف تعتبر من أهم المؤثرات في نمط انتشار البداوة في شبه الجزيرة .

ويمثل الجدول رقم (٢) محاولة لتوزيع سكان سيناء على الأقسام الادارية في تعدادات ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٦ ، و١٩٨٢ .

جدول رقم (٢)

توزيع السكان على الأقسام الإدارية لسيناء

(١٨٤٧ - ١٩٨٢)[١]

القسم	تعداد ١٩٤٧		تعداد ١٩٦٠		تعداد١٩٦٦		تعداد١٩٨٢*	
	عدد السكان	٪ من الجملة	عدد السكان	٪ من الجملة	عدد السكان	٪ من الجملة	عدد السكان	٪ من الجملة
الشيخ زويد	٥٢٠٧	١٠,٦	٢٩٢٦٨	٣٣,٣	٢٨٥٩١	٢٨,٨	٤٢٥٨٧	٢٥,٢
العريش (سيناء الشمالي)	١١٩٥٦	٢٤,٢	٣٩١٣٨	٣١,٢	٥٠٦٧٥	٣٨,٧	٥٤٠١٧	٣٢,٣
بير العبد	٢٠٠٣	٤,٠	١٥١٨٩	١٢,٠	١٢٥٦٧	٩,٦	٢٠٨٢١	١٢,٥
القنطرة شرق	١٣٣٨٤	٢٧,٢	١٧٨٠٥	١٤,٢	١٥٨٤٠	١٢,٢	٩٣٠٢	٥,٦
الشط	٦٦٠	١,٣	٧٦٨٨	٦,١	٥٢٣٨	٤,٠	١٢١	٠,١
نخل (سيناء المتوسط)	١١٦٦٨	٢٣,٧	٥٢٣٤	٤,٣	٢٣٠٣	١,٨	١٩٢٣٨	١١,٥
الطور (سيناء الجنوبي)	٤٤٦٠	٩,٠	١١١٧٧	٨,٩	١٥٦٣٥	١١,٩	٢٠٩٠٨	١٢,٥
جملة سيناء	**٤٩٣٣٨**	**١٠٠,٠**	**١٢٥٥٣٠**	**١٠٠,٠**	**١٣٠٨٤٩**	**١٠٠,٠**	**١٦٦٩٩٤**	**١٠٠**

(١) الأقسام الإدارية الواردة في الجدول تتفق مع تعداد ١٩٦٠ وبذلك فإن أرقام التعدادات قبل ١٩٦٠ وبعده قد عدلت لتتفق مع هذه الحدود .

* عدلت بيانات تعداد ١٩٨٢ لتتفق مع حدود الأقسام الإدارية لتعداد ١٩٦٠ وذلك على النحو التالي :

- جمعت أرقام مركزي الشيخ زويد ورفح معا .
- قسم نخل أو سيناء المتوسط يشمل مركزي الحسنة ونخل .
- الطور أو سيناء الجنوبي يشمل كل محافظة جنوب سيناء

ويمكن من الجدول رقم (٢) أن نلاحظ ما يلي :

١ ــ أن توزيع السكان ونسبة السكان في كل قسم إلى جملة سكان سيناء غير ثابت من تعداد لآخر وبالتالي فليس ثمة إتجاه واضح إلى زيادة السكان في بعض الأقسام ونقصانهم في بعضها .

٢ ــ من حيث التوزيع الجغرافي يظهر بوضوح مدى تركز السكان في شمال سيناء المطل على البحر المتوسط أي في أقسام الشيخ زويد والعريش وبير العبد والقنطرة شرق وإن كان القسم الأخير يمتد كثيرا جنوب البحر المتوسط ، وهذه الأقسام تمثل محور العمران الرئيسي في سيناء وهي أيضا تضم أهم خطوط الحركة منذ أقدم العصور وهي تضم الطريق البري الرئيسي الذي يمتد من رفح على الحدود السياسية لمصر حتى قناة السويس ، وكان يوجد خط حديدي يخدم هذه الأجزاء حتى عام ١٩٦٧ وإن كانت اسرائيل قد نزعت قضبانه . ولكن الطريق البري لايزال يمثل أهم خطوط الحركة في سيناء ، وتضم هذه الأقسام في التعدادات المذكورة بالجدول رقم (٢) مابين ٦٦٪ من السكان (في تعداد ١٩٤٧) وترتفع إلى ٨٣,٣٪ منهم (في تعداد ١٩٦٦) . وتنخفض نسبيا في تعداد ١٩٨٢ إلى ٧٥,٩٪ ومع ذلك فإنها تضم أكثر من ثلاثة أرباع سكان سيناء . انظر الأشكال أرقام ٨ ، ٩ .

وقد لاحظ الباحث أثناء زيارته الميدانية لسيناء مرتين في شهري مارس وابريل ١٩٨١ أن عديدا من التجمعات قد زحفت على هذا الطريق على شكل تجمعات من البدو الذين يتجهون إلى الاستقرار ، وخاصة بعد أن ازدادت رغبة البدو في تعليم ابنائهم وحرص الدولة على مدهم بالخدمات ومن بينها المدارس .

٣ ــ يلاحظ أن التذبذب أكثر وضوحا في سكان القسمين الاوسط والجنوبي من سيناء وهما يضمان أقسام الشط ونخل ويكونان معا وسط سيناء وقسم الطور الذي يشكل جنوب سيناء ، وهذه الأقسام الثلاثة تشمل معظم مساحة شبه

جزيرة سيناء ولكنها تضم نسبة متواضعة من السكان كما أن النسب غير ثابتة فيما يتعلق بتوزيع السكان على القسمين ففي بعض الأحيان تكون حصة وسط سيناء أكبر من جنوبها كما هو الحال في تعداد سنة ١٩٤٧ وفي أحيان أخرى تكون حصة جنوب سيناء أكبر كما في تعدادات ١٩٦٠ ، ١٩٦٦ ، ١٩٨٢ ويتأثر ذلك إلى حد كبير بحركة البدو بين القسمين بحرية في فترات السلم واضطرارا في أوقات الحروب أو نتيجة لترتيبات السلام . على أنه من المنتظر بعد انشاء محافظة سيناء الجنوبية والرغبة في تنمية مواردها المعدنية والبشرية أن ترتفع حصة جنوب سيناء من السكان في المستقبل .

٤ ــ يلاحظ انخفاض عدد السكان ونسبتهم في قسم الشط في تعداد سنة ١٩٨٢ عنه في التعدادات الثلاثة السابقة ، وذلك على الرغم من أن إلحاق هذا القسم بمحافظة السويس يهدف إلى الإسراع بتنمية وتطوير هذا الجزء من سيناء ، ولكن هذا يرجع إلى أن قسم الشط في تعدادي ١٩٦٠ و ١٩٦٦ كان يضم مدينة رأس سدر كوحدة إدارية تابعة له . وهي الآن تحتل مع أقليمها الاداري مركزا منفصلا يتبع محافظة جنوب سيناء ، ومعنى ذلك أن أعادة التقسيم الاداري لشبه الجزيرة هي التي أدت إلى هذا الانخفاض في عدد سكان قسم الشط ، ولعل ذلك يوضح مدى الحاجة إلى أن ينشر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء جدولا مقارنا لعدد السكان في التعدادات السابقة على تعداد ١٩٨٢ مع أخذ الحدود الادارية لهذا التعداد الأخير أساسا للمقارنة ، وعندئذ يمكن الحديث عن توزيع السكان في تلك التعدادات بقدر أكبر من الثقة .

وفي غيبة هذا الجدول المقترح نكتفي بدراسة توزيع سكان شبه جزيرة سيناء في تعداد ١٩٨٢ على الحدود الادارية لمحافظتي سيناء الشمالية والجنوبية كما يوضحها الجدول رقم (٣) والذي يمكن أن نستخلص من أرقامه مايلي :

جدول رقم (٣)
توزيع السكان على الوحدات الإدارية في شبه جزيرة سيناء
في تعداد نوفمبر سنة ١٩٨٢

القسم الاداري	المساحة كم٢	عدد السكان الاجمالي	الكثافة نسمة/ كم٢	سكان الحضر		سكان البدو	
				العدد	٪	العدد	٪
١ – محافظة سيناء الشمالية							
العريش	٧٦٢	٥٤٠١٧	٦٢,٦	٤٨٨٢٨	٩٠,٤	٥١٨٩	٩,٦
رفح	٥٠٦	٢٣٣٣٢	٤٦,١	٧٦٤٠	٣٢,٧	١٥٦٩٢	٦٧,٢
نخل	١١٠٣٤	٣٥١٠	٠,٣	٢٦٣	٧,٥	٣٢٤٧	٩٢,٥
الحسنة	١٠٦٣٢	١٥٧٢٨	١,٥	٣٨٩	٢,٥	١٥٣٣٩	٩٧,٥
الشيخ زويد	٧٨٣	١٩٢٥٥	٢٤,٦	٤٠٣٦	٢١,٠	١٥٢١٩	٧٩,٠
بئر العبد	٣٨٥٧	٢٠٨٢١	٥,٤	١٧٣٤	٨,٣	١٩٠٨٧	٩١,٨
جملة المحافظة	**٢٧٥٧٤**	**١٣٦٦٦٣**	**٥,٠**	**٦٢٨٩٠**	**٤٦,٠**	**٧٣٧٧٣**	**٥٤,٠**
٢ – محافظة سيناء الجنوبية							
الطور	٥٠٦٣	٣٣٣٥	٠,٧	١٩٠٨	٥٧,٢	١٤٢٧	٤٢,٨
رأس سدر	٥٠١٧	٤٦٥٩	٠,٩	٩٧٢	٢٠,٩	٣٦٨٧	٧٩,١
ابو زنيمة	٤٠٠٣	٢٥٤١	٠,٦	٣٣٤	١٣,١	٢٢٠٧	٨٦,٩
ابو رديس	٢٤٢٦	٤٠٠٤	١,٧	١٨٤٨	٤٦,٢	٢١٥٦	٥٣,٨
شرم الشيخ	٨١٩	٩٣٣	١,٤	٦٠٣	٦٤,٦	٣٣٠	٣٥,٤
دهب	٣٦٤٧	١٠٢٥	٠,٣	١١٠	١٠,٧	٩١٥	٨٩,٣
نويبع	٤٢٣	١١٤٢	٢,٧	١٢٤	١٠,٩	١٠١٨	٨٩,١
سانت كاترين	٧٠١٣	٣٢٦٩	١,٥	٢٣٨	٧,٣	٣٠٣١	٩٢,٧
جملة المحافظة	**٢٨٤١١**	**٢٠٩٠٨**	**٠,٧**	**٦١٣٧**	**٢٩,٤**	**١٤٧٧١**	**٧٠,٦**
٣ – أقسام ضمت لمحافظات اخرى							
قسم القنطرة شرق	٤٧٢٩	٩٣٠٢	٢,٠	٥٩٩٨	٦٤,٥	٣٣٠٤	٣٥,٥
قسم الشط		١٢١		...	...	١٢١	١٠٠
جملة شبه جزيرة سيناء	**٦٠٧١٤**	**١٦٦٩٩٤**	**٢,٧**	**٧٥٠٢٥**	**٤٤,٩**	**٩١٩٦٩**	**٥٥,١**

مصدر الجدول : من تجميع الباحث اعتمادا على بيانات تعداد السكان لمحافظتي شمال سيناء وجنوبها لعام ١٩٨٢ .

(١) من حيث توزيع السكان عامة :

تصل جملة سكان سيناء الشمالية بإضافة قسم القنطرة شرق إلى جملة سكان محافظة سيناء الشمالية ـ إلى ١٤٥٩٦٥ نسمة وهم بذلك يشكلون ٨٧,٤٪ من جملة سكان شبه الجزيرة وتعكس هذه الأرقام مدى أهمية القسم الشمالي من شبه الجزيرة من حيث توزيع السكان ، وترتبط هذه الأهمية بعدد من العوامل التاريخية والسياسية والإقتصادية ، وذلك لأن هذه المنطقة هي التي تمثل تاريخيا محور الحركة الأساسية وهمزة الصلة بين جنوب غرب آسيا وعالم شرقي البحر المتوسط من ناحية وشمال أفريقيا من ناحية أخرى ، فأهم الطرق هي التي تمر بحذاء الساحل من الشام وفلسطين في الشرق ثم تمتد إلى سيناء وعبرها إلى مصر ، ومن هنا فإن المراكز العمرانية الساحلية لسيناء تكتسب أهمية كبيرة ، وقد ساعد على ذلك أن الأمطار أكثر انتظاما في هذه المنطقة ، وإلى جانب أن مصب وادي العريش يمثل منطقة زراعة مطرية ، فإن المياه الجوفية والمياه التي تحفظها الكثبان الرملية كانت دائما مصدرا أساسيا يعتمد عليه السكان في حياتهم ، وحتى الآن فإن أهم مناطق الزراعة في الجزيرة تقع في هذا النطاق ، ومن ثمة فإنه يجمع إلى جانب مدن الحاميات العسكرية والقلاع ـ التي تنتشر على طول هذا الطريق الشمالي ويمكن تتبعها تاريخيا ـ قرى زراعية مستقرة . وقد كرس اختيار مدينة العريش عاصمة لسيناء هذه الأهمية وظلت كذلك حتى قسمت شبه الجزيرة إلى محافظتين ، ومع ذلك فإن مدينة العريش وحدها تمثل ٢٩,٢٪ من جملة سكان شبه الجزيرة .

أما من حيث ترتيب المراكز الإدارية لشبه الجزيرة سكانيا فتتضح مرة أخرى أهمية شمال سيناء وخاصة المراكز الإدارية على الشريط الساحلي حيث يحتل مركز العريش المرتبة الأولى وتليه على الترتيب مراكز رفح وبئر العبد والشيخ زويد والقنطرة شرق ، ثم يأتي مركز الحسنة في المرتبة السادسة ، وبعد ذلك تأتي بعض مراكز محافظة سيناء الجنوبية وهي رأس سدر وأبو رديس وهما من مدن البترول وتمتازان بالعمران المتركز ، ويليهما مركز نخل في وسط سيناء وهو يمثل المركز الجنوبي

في سيناء الشمالية ، وبعد ذلك تأتي مراكز سيناء الجنوبية الطور وسانت كاترين وأبو زنيمة ونويبع ودهب وشرم الشيخ ثم أخيرا مركز الشط الذي أصبح يتبع اداريا لمحافظة السويس .

وبصفة عامة فإن هذا التوزيع السكاني يمكن إيجازه في تركز نسبي واضح في شمال شبه جزيرة سيناء ثم تخلخل في الوسط وتناثر في توزيع السكان في نقاط صغيرة في القسم الجنوبي من شبه الجزيرة ، ولعل ذلك يرتبط بالزراعة والإدارة والطريق في القسم الشمالي ، ثم بالبداوة والجفاف في الوسط ويرتبط التوزيع المشتت في الجنوب بتوزيع الثروة المعدنية وبخاصة البترول ثم بالمركز الديني والسياحي في سانت كاترين وإلى حد ما في كل من دهب ونويبع التي ازداد عدد السكان في كل منهما كثيرا في تعداد ١٩٨٢ عما كان عليه في أي من التعدادات السابقة .

(٢) من حيث كثافة السكان :

تتشابه شبه جزيرة سيناء في نمطها الكثافي العام مع مصر كلها ، من حيث أن المعمور في شبه جزيرة سيناء محدودة المساحة والإمتداد ، تماما كما أن المعمور في مصر يرتبط بالوادي والدلتا بدرجة صارمة ، ولعل وادي العريش في سيناء يمثل وادي النيل في مصر إلى حد ما ، فدلتا وادي العريش هي أكثر مناطق سيناء كثافة ، أما فيما عدا ذلك فإن بقية اجزاء شبه الجزيرة مخلخلة الكثافة لغلبة الظروف الصحراوية وندرة الموارد .

والكثافة العامة في سيناء قد تكون أمرا مضللا أذن بالنظر إلى أن المعمور محدود بالنسبة للمساحة الإجمالية ، ودلالة الكثافة قد تكون أكثر صدقا في مناطق البداوة التي ينتشر فيها السكان على المساحة الكلية ، بينما في مناطق الاستقرار الريفي أو المدني لا تشغل المناطق المأهولة سوى حصة يسيرة من المساحة الكلية . ومع ذلك فإنه يمكن أن نميز بوضوح كما سبق في دراسة التوزيع عامة ، أن الكثافة المرتفعة ترتبط بالشريط الساحلي وبخاصة في القسم الشمالي الشرقي من شبه

الجزيرة ، ويرجع ذلك في جزء منه إلى أن المراكز الثلاثة التي توجد في هذه المنطقة وهي رفح والشيخ زويد والعريش (مرتبة جغرافيا) أو العريش ورفح والشيخ زويد (مرتبة كثافيا) هي الأكثر سكانا في شبه الجزيرة كما أن ذلك يرجع في جزء منه أيضا إلى التناسب العكسي بين عدد السكان والمساحة في هذه المراكز ، فهي أقل مراكز شبه الجزيرة مساحة ، وقد تضافر الأمران في رفع كثافة السكان في هذه المراكز الإدارية بالنسبة لبقية مراكز شبه الجزيرة ، ولعل ذلك يتضح بدرجة أكبر عند مقارنة الكثافة العامة في مركز بئر العبد بالمراكز الثلاثة التي تقع إلى الشرق منه فبئر العبد أكثر سكانا كمركز إداري من الشيخ زويد (بحوالي ١٥٠٠ نسمة فقط) ولكن مساحة مركز بئر العبد تكاد أن تصل إلى خمسة أمثال مركز الشيخ زويد وهذا الذي جعل الكثافة العامة في الشيخ زويد تظهر أقل مما هي عليه في مركز بئر العبد .

أما بالنسبة لما يقع جنوب النطاق الساحلي من مراكز سواء في القسم الجنوبي من محافظة سيناء الشمالية ـ في مركزي الحسنة ونخل ـ أوفي كل مراكز سيناء الجنوبية فإن الكثافة العامة متواضعة للغاية ، وعلى حين تصل الكثافة العامة في سيناء الشمالية كلها إلى خمسة اشخاص في الكيلومتر المربع ، فإنه إذا استبعدنا كلا من مركزي الحسنة ونخل ، فإن الكثافة العامة في بقية المراكز الشمالية لمحافظة سيناء الشمالية تصل إلى ١٩,٨ نسمة/ كم^{٢} في مقابل أقل من نسمة واحدة في الكيلومتر المربع في كل من الحسنة ونخل (٠,٩ نسمة/كم^{٢} تقريبا) وبذلك فإن هذين المركزين من سيناء الشمالية يتفقان في انخفاض كثافتهما السكانية مع جنوب سيناء .

(٣) من حيث البداوة والإستقرار :

يضع تعداد السكان في سيناء لعام ١٩٨٢ تعريفا تجدر الإشارة إليه بالنسبة لكل من الحضر والبدو ، لأن هذا التعريف لا يتفق مع ما يطبق عادة في الوادي والدلتا ، كما أنه لا يتفق مع المصطلح العمراني أو حتى اللغوي لكل من الحضر والبدو . أما تعريف التعداد فهو :

الحضر : مناطق المدن في أقسام ومراكز المحافظة .

البدو : وهي المناطق التي يعيش فيها سكان البادية من قرى وتجمعات ووديان[1] .

ومن الواضح أن ثمة خلطا واضحا في مفهوم البدو لأنه يعتبر سكان القرى بدوا ، وكان من الأجدر إعتبارهم حضرا مادامو مستقرين في مساكن ثابتة والصورة العامة لشبه الجزيرة هي أن البداوة لاتزال غالبة بين السكان ، حيث يوضح التعداد أن أكثر من ٥٥٪ من السكان لايزالون بدوا في مقابل أقل من ٤٥٪ من السكان هم الذين اعتبرهم التعداد حضرا ، وبدو وسيناء يزيد عددهم عن ٩٠,٠٠٠ نسمة في مقابل ٧٥,٠٠٠ نسمة من السكان الذين صنفوا على أنهم من سكان الحضر أو المدن .

وكما لاحظنا من قبل فإن المفارقة واضحة بين سيناء الشمالية وسيناء الجنوبية فيما يتعلق بتوزيع السكان وكثافتهم ، وهو أمر يمتد ليشمل توزيع السكان على البدو والحضر أيضا ، فشمال سيناء يغلب عليه الاستقرار الحضري ، وبخاصة في كل من مراكز العريش ورفح والشيخ زويد ، ومن الطبيعي أن تكون النسبة أكثر ارتفاعا في العريش ، حيث أكثر المدن سكانا وعمرانا ، وترتفع نسبة الحضر في مركز ومدينة العريش إلى أكثر من ٩٠٪ على حين تقل نسبة البداوة بين السكان عن ١٠٪ ، ويلي ذلك مركز رفح الذي تبلغ نسبة الحضر حوالي الثلث في مقابل سيادة نمط البداوة بين ثلثي السكان ، أما في الشيخ زويد فإن حوالي $\frac{1}{5}$ السكان فقط هم الذين يعتبرهم التعداد حضرا .

وإذا كانت بقية مراكز محافظتي سيناء الشمالية والجنوبية تغلب عليها البداوة فإن ثمة استثناءات تتمثل في كل من شرم الشيخ التي تزيد فيها نسبة الحضر بين السكان عن الثلثين وتليها الطور التي يصل الحضر بين سكانها لأكثر من ٥٧٪ . ثم

---

(١) تعداد سكان محافظة شمال سيناء المصدر السابق ، ص هـ .

تصل النسبة في أبورديس إلى مايقرب من نصف السكان وفي رأس سدر إلى $\frac{1}{5}$ السكان . ولابد من التفرقة بين أسباب ارتفاع الحضر في هذه المراكز ، فعلى حين يرتبط الأمر بالإدارة والزراعة معا في حالة كل من العريش ورفح ، فإنه يرتبط بالإدارة فقط في حالة الطور التي اتخذت عاصمة لمحافظة سيناء الجنوبية ، أما كل من رأس سدر وأبورديس فإن التعدين هو السبب الرئيسي في وجود مراكز العمران الحضرية فيهما ، وفي حالة شرم الشيخ فإن السبب يتمثل في الإدارة من ناحية والسياحة من ناحية أخرى . انظر شكل رقم (١٠) .

ولعل دراسة توزيع السكان في سيناء تحتاج إلى قدر من التفصيل بالنسبة لتصنيفهم على أساس سكان المدن وسكان القرى والتجمعات البدوية وذلك على النحو التالي :

(١) سكان المدن في سيناء :

من الأمور التي تلفت النظر في مختلف التعدادات ، أن التباين في أعداد السكان زيادة ونقصا في المركز العمراني الواحد ، هو أمر متكرر ، ويحدث أحيانا في المدن كما يحدث أحيانا أخرى في القرى ومن هنا فإن دراسة هيراركية المراكز العمرانية تختلف من تعداد لآخر ، بل أن بعض المراكز العمرانية قد لا يسجل بها أي عدد للسكان في بعض التعدادات ، ولعل ذلك يثير بعض المشكلات من حيث تعريف المراكز العمرانية ، لأن بعضها قد يكون مراكز عمران مؤقتة وليست ثابتة ، غير أننا ينبغي أن نأخذ بعين الإعتبار ما تعرضت له شبه الجزيرة من حروب في إطار عالمي حينا وفي إطار محلي وقومي حينا آخر أدى في حالة الصراع العربي الإسرائيلي إلى احتلال للأرض وهجرة للسكان ، ولعل ظروف السلام تخدم الإستقرار في سيناء وتؤدي إلى دوام استقرار المراكز العمرانية فيها .

وتعتبر مدينة العريش أهم مدينة صحراوية في مصر على الإطلاق ، وذلك من وجهة نظر حجمها السكاني ـ وذلك إلى جانب البعد الاستراتيجي ـ وطبقا

لتعداد السكان في عام ١٩٦٦ فإن حجم مدينة العريش يفوق عواصم المحافظات الصحراوية الثلاث الأخرى مجتمعة ، فعلى حين كان عدد سكان العريش ٤٠٣٣٨ نسمة فقد كانت جملة سكان كل من مرسى مطروح والغردقة والخارجة ٣٠٨٤٥ نسمة وتبلغ نسة سكان مدينة العريش إلى جملة سكان سيناء ٣٠,٨٪ ولعل ذلك يؤكد مدى سيطرة مدينة العريش سكانيا على سيناء ، هذا وقد امتدت مدينة العريش حتى التحمت بقرية أبي صقل التي أصبحت جزءا منها .

ويصل سكان مدينة العريش في تعداد ١٩٨٢ إلى ٤٨,٨٢٨ نسمة ، وهي بذلك تمثل أكثر من ٩٠٪ من جملة سكان قسم العريش الذين يصلون إلى ٥٤,٠١٧ نسمة . أما بالنسبة لجملة سكان سيناء فإن العريش بها ٢٩,٢٪ من السكان وهي نسبة أقل قليلا مما كانت تمثله مدينة العريش إلى جملة سكان شبه الجزيرة في تعداد ١٩٦٦ ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن أحوال السكان في سيناء لم تستقر تماما بعد .

ويتضح من الجدول رقم (٤) أن التغير السكاني في المراكز العمرانية لا يعرف اتجاها ثابتا ، فهو أحيانا يكون سالبا وفي بعض الأحيان قد يظهر المركز العمراني في تعداد لاحق كمدينة مهجورة أو مدينة اشباح بعد أن كان مركزا نابضا بالحركة والحياة في تعداد سابق انظر شكل رقم (١١) . وبمقارنة عدد السكان والتغير في تعدادي ١٩٦٦ و ١٩٨٢ نجد أنه يمكن تقسيم مدن سيناء إلى الفئات التالية :

أ ــ مدن حققت معدلات تغير موجبة :

وهي العريش ورفح والشيخ زويد والطور وشرم الشيخ وبير العبد ونخل ، ومع ذلك فإن درجة التغير تختلف من مركز عمراني لآخر ، فالنمو السكاني الذي حدث وبدرجة واضحة لا يتمثل سوى في المراكز الثلاثة الأولى ، أما كل من الطور وشرم الشيخ وبئر العبد ونخل فكان التغير فيها محدودا للغاية ، وخاصة إذا نظرنا إليه على أساس أن الفاصل بين التعدادين محل دراسة التغير يصل إلى ستة عشر

عاما ، بل أنه يظهر لنا عندئذ أن كل مدن سيناء التي زاد عدد السكان فيها بين التعدادين ، كان النمو فيها متواضعا للغاية بأي مقياس .

وتستحق « شرم الشيخ » ذكرا خاصا هنا ، فهي لم تكن أكثر من معسكر حربي سواء للجيش المصري أو لقوات الطوارىء الدولية حتى عام ١٩٦٧ ، ولكن بعد الاحتلال الاسرائيلي أرادت اسرائيل أن تطور المنطقة بهدف استراتيجي يرمي إلى الاحتفاظ بها لحراسة مدخل خليج العقبة وتأمين الملاحة الإسرائيلية إلى ايلات ، وشقت طريقا مرصوفا يصل بين شرم الشيخ وأيلات وأخذت في تخطيط المنطقة تحت ستار جعلها منطقة سياحية وأنشأت ما أطلقت عليه مدينة أوفيرا Ophira وكان من المخطط أن تستوعب ١٧,٠٠٠ نسمة ولكنها لم تكن تضم في مطلع عام ١٩٧٣ أكثر من ٤٠٠ من الاسرائيليين وكان يوجد عدد مقارب لهم من البدو الذين يعيشون غير بعيد من المنشآت السياحية ، وكان كل البدو والإسرائيليين المقيمين في أوفيرا تقريبا من الذكور البالغين الذين تركوا عائلاتهم مما كان يؤكد عدم استقرار الأحوال بها[1] وكان عدد سكان شرم الشيخ في تعداد ١٩٦٦ لا يتجاوز ٢٨ نسمة فقط ، ولكن العدد ارتفع في تعداد ١٩٨٢ إلى ٦٠٣ نسمة .

ب ــ مدن حققت معدلات تغير سالبة :

وأهم هذه المدن القنطرة وأبو زنيمة ورأس سدر والحسنة ثم أبورديس وربما يكون انخفاض عدد سكان القنطرة في حاجة إلى تفسير فقد تم فصل تبعيتها من سيناء والحقت بمحافظة الإسماعيلية ، وكان من المنتظر أن يرتفع عدد السكان بها ، غير أن تغيير وظيفتها أدى إلى انخفاض عدد سكانها برغم أنها كانت من أوائل المدن التي حررت في سيناء بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ . ولكن هذه المدينة كانت ذات وظيفة معقدة ،فبالرغم من أنها لاتقع على الحدود إلا أنها كانت مقرا رئيسيا لجمارك

(1)Glassner, Maritin Ira, The Bedouin of Southern Sinai Under Israeli Administration, The Geographical Review, 1974, P. 45.

سيناء حتى عام ١٩٦٧ ، ثم تغير الأمر إلى ما يتفق مع المنطق حين نقلت منها هذه الوظيفة التي كانت سببا أساسيا في ارتفاع عدد السكان بها وأدى ذلك إلى انخفاض واضح في عدد سكانها في تعداد ١٩٨٢ .

أما كل من ابو زنيمة ورأس سدر وأبورديس فهي مدن بترول وتعدين وقد انخفض عدد السكان في بعضها بحدة لأن النشاط التعديني بها قد توقف فترة طويلة ولم يكن العاملون بالتعدين فيها قد عاودوا إليها بعد حين أجري التعداد في نوفمبر ١٩٨٢ ، وبخاصة في أبوزنيمة ، ولكن من المنتظر أن ترتفع اعداد السكان فيها مرة أخرى حين تعود إلى ممارسة وظائفها الاقتصادية أما (مدينة) الحسنة فهي مركز إداري صغير يقع في منطقة التخلخل السكاني التي تلي الشريط الساحلي جنوبا ، وهي مركز بداوة أكثر من كونه مركز عمران مستقر ، اما « دهب » فلم يسجل تعداد ١٩٦٦ سكانا بها على حين كان بها ٢٥٨ نسمة في تعداد ١٩٦٠ وربما تؤدي الوظيفة السياحية الجديدة التي ظهرت فيها إلى نموها مستقبلا .

ج ــ مدن بلا سكان حاليا :

وتمثلها كل من أم بجمة وراس ملعب ، اللذان يذكر تعداد ١٩٨٢ أنه ليس بهما سكان وقت الحصر[1] وكان عدد سكان ام بجمة في تعداد ١٩٦٠ هو ١١٩٥ نسمة ارتفعوا إلى ٢٩٦٩ نسمة في تعداد ١٩٦٦ ، كما كان سكان رأس ملعب في التعدادين المذكورين ١٢٥٣ نسمة ثم ٦٨٧ نسمة على الترتيب . وعلى حين تمثل أم بجمة إحدى مدن التعدين في سيناء فإن رأس ملعب تمثل منطقة يمكن تطويرها كميناء صغير ، ومن المنتظر أن تعمر المدينتان في أمد غير بعيد .

---

(١) أنظر تعداد السكان لعام ١٩٨٢ لمحافظة جنوب سيناء ، مصدر سابق ٩٧ .

جدول رقم (٤)
التغير السكاني في مدن سيناء بين تعدادي ١٩٦٦ و ١٩٨٢ [١]

المدينة	عدد السكان ١٩٦٦	عدد السكان ١٩٨٢	التغيير ١٩٦٦ - ١٩٨٢
العريش	٤٠٣٣٨	٤٨٨٢٨	+ ٨٤٩٠
رفح	٢٦٣٥	٧٦٤٠	+ ٥٠٠٥
القنطرة	١٥٦٧٩	٥٩٩٨	- ٩٦٨١
الشيخ زويد	١٤٢٤	٤٠٣٦	+ ٢٦١٢
الطور	١٥٧١	١٩٠٨	+ ٣٣٧
أبورديس	٢٠٨٩	١٨٤٨	- ٢٤١
بئر العبد	١٥٥٦	١٧٣٤	+ ١٧٨
راس بدر	٢٠٠٦	٩٧٢	- ١٠٣٤
شرم الشيخ	٢٨	٦٠٣	+ ٥٧٥
ابو زنيمة	٢٧٥٤	٣٣٤	- ٢٤٢٠
الحسنة	١٣٧٦	٣٨٩	- ٩٨٧
نخل	١٣٣	٢٦٣	+ ١٣٠
ام بجمى	٢٩٦٩	...	...
دهب	...	١١٠	...

(١) الجدول من حساب الباحث

(٢) سكان التجمعات والقرى الرئيسية :

توجد كثير من التجمعات والقرى الصغيرة في سيناء ، ولكن تنبغي الإشارة هنا إلى أن هذه التجمعات لا تأخذ شكل المحلة أو المركز العمراني النووي أو التجمع كما هو الحال في الوادي والدلتا ، وهو الذي تكون فيه مباني القرية متصلة ومتجاورة وملتحمة مع بعضها في كتلة واحدة غالبا ، وذلك لأن تجمعات البدو تكون عادة متناثرة ، وقد لا يتجاوز بعض هذه النويات عددا قليلا من الخيام التي تسكنها أسرة واحدة ، على حين قد يكون بعضها الآخر مكونا من عشرات الخيام أو الأكواخ والمنازل التي تسكنها إحدى البطون أو العشائر . ويرتبط ذلك النمط برغبة البدو في أن يعيشوا في نوع من الخصوصية وفقا لتقاليدهم وعاداتهم ، وحتى لا تختلط حيواناتهم الصغيرة ودواجنهم مع بعضها البعض ، كما أن ذلك يرتبط بلاشك بموارد المياه والعشب وببعض الخصائص الطبوغرافية المحلية لأنهم يقيمون مساكنهم وخيامهم في المناطق الآمنة من السيول .

ومن الطبيعي أن تكون أحجام تجمعات القرى والبادية متباينة من حيث أحجامها وأعدادها بل ومن حيث استمرارية بعضها ، كما أن الأمر يختلف بين شمال سيناء وجنوبها في هذا الصدد ، ويتضح ذلك من الجدول رقم (٥) .

ويظهر من الجدول بصورة عامة أن عدد التجمعات أكبر وأن متوسط عدد سكان كل تجمع منها أكبر أيضا في سيناء الشمالية عنه في سيناء الجنوبية وقد سبق أن لاحظنا أن أحجام المدن في سيناء الشمالية أكبر ، بل أن بعض « المدن » في سيناء الجنوبية التي اتخذت كعواصم للوحدات الادارية على مستوى المركز لا تزيد عن كونها تجمعات صغيرة قد لايصل عدد سكان بعضها إلى ٥٠٠ نسمة ومن أمثلتها أبو زنيمة ونخل ودهب ، كما أن شرم الشيخ لا تزيد كثيرا عن ذلك .

هذا ويمكن تقسيم القرى وتجمعات البدو إلى فئات أحجام على النحو التالي :

جدول رقم (٥)
تجمعات القرى والبادية في شبه جزيرة سيناء
طبقا لبيانات تعداد ١٩٨٢

القسم الاداري	عدد «البدو»	عدد التجمعات	متوسط عدد سكان التجمع
العريش	٥١٨٩	١٠	٥١٩
رفح	١٥٦٩٢	٤٣	٣٦٥
نخل	٣٢٤٧	٧	٤٦٤
الحسنة	١٥٣٣٩	٣٠	٥١١
الشيخ زويد	١٥١٢٩	١٤	١٠٨٧
بئر العبد	١٩٠٨٧	٣٣	٥٧٨
القنطرة شرق	٣٣٠٤	٦	٥٥١
الطور	١٤٢٧	١١	١٣٠
رأس سدر	٣٦٨٧	٩	٤١١
ابو زنيمة	٢٢٠٧	١١	٢٠١
أبورديس	٢١٥٦	١١	١٩٦
شرم الشيخ	٣٣٠	٤	٨٢
دهب	٩١٥	٦	١٥٢
نويبع	١٠١٨	٧	١٤٥
سانت كاترين	٣٠٣١	١٧	١٧٨
الشط	١٢١	٢	٦٠
شمال سيناء*	٧٧٠٧٧	١٤٣	٥٣٩
جنوب سيناء**	١٤٨٩٢	٧٨	١٩١
جملة سيناء	**٩١٩٦٩**	**٢٢١**	**٤١٦**

* وتتضمن القنطرة شرق ** وتتضمن الشط

(١) الجدول من حساب الباحث اعتمادا على الأرقام الواردة في تعداد ١٩٨٢ .

أ ـ قرى أو تجمعات كبيرة الحجم :

وهي التي يزيد عدد سكان القرية أو التجمع الواحد فيها عن ٢٠٠٠ نسمة وهي تضم ثلاثة تجمعات في سيناء الشمالية هي الماسورة بمركز رفح (سكانها ٢٣٧٨ نسمة) والجفجافة بمركز الحسنة (وسكانها ٢٣٥٣ نسمة) والظهير بمركز الشيخ زويد (وعدد سكانها ٢٢٥٠ نسمة) . ولكن إذا نظرنا في بيانات مركز بئر العبد نجد أن ثمة ظاهرة تستحق الإشارة ، حيث توجد كثير من التجمعات التي ترتبط ببعضها البعض والتي تقدم لها الخدمات من قرى مركزية تكتسب صفة المحلات المركزية بين القرى الصغيرة أو التوابع التي تتناثر من حولها ، ولذلك فإن التعداد يصنفها كمالو كانت قرى ، وإن كان نمط العمران فيها متناثرا وتتكون من نويات كثيرة تفصل بينها مسافات ، وقد ازداد ظهور هذا النمط على نحو خاص بعد اتفاقيات فك الإشتباك وأثناء مراحل الإنسحاب الإسرائيلي من سيناء ، وحين قدمت مصر الخدمات على طول الطريق بين القنطرة وبئر العبد ، مالبث ذلك الطريق أن اجتذب كثيرا من التجمعات حوله لنيل خدمات التعليم والكهرباء على نحو خاص ، إلى جانب الإفادة من الطريق كوسيلة للإنتقال والمواصلات ، وطبقا لذلك يمكن إضافة خمس قرى كبيرة في مركز بئر العبد ، بل إن هذه القرى وإن كانت تشتمل على نويات متعددة غير متصلة ـ تقرب في أحجامها السكانية من قرى الوادي والدلتا ، وهذه القرى هي رابعة (وجملة سكانها مع تجمعاتها ٢٩١٦ نسمة) والخربة (وجملة سكانها مع تجمعاتها ٢٥٠٢ نسمة) ورمانة (وجملة سكانها مع تجمعاتها التابعة ٢٤٥٧ نسمة) وقاطية (وجملة سكانها مع توابعها ٢٤١٧ نسمة) ثم بالوظة (وسكانها مع توابعها ٢٢٤٩ نسمة) . أما إذا أخذت في الاعتبار القرى المركزية السابقة فقط دون توابعها فإن اعداد السكان في كل منها تكون أقل من ٢٠٠٠ نسمة .

أما بالنسبة لسيناء الجنوبية فلاتوجد بها أي قرى أو تجمعات تندرج في فئة القرى والتجمعات كبيرة الحجم .

ب ــ قرى وتجمعات متوسطة الحجم :

وهي التي يتراوح عدد سكان القرية الواحدة أو التجمع فيها مابين ١٠٠٠ ـ ١٩٩٩ نسمة وهي تضم ١٥ تجمعا تقع كلها أيضا في شمال سيناء وهي تضم في مركز العريش كلا من تجمع وادي العريش (وسكانه ١١٣٣ نسمة) ثم تجمع السلام والمطار (وسكانه ١٠٠٨ نسمة) وفي مركز الحسنة يوجد تجمع واحد في وادي العمر (وسكانه ١٨٧٩ نسمة) ثم يرتفع عدد التجمعات في مركز الشيخ زويد إلى خمسة تجمعات هي : الشلاق (١١٦٧ نسمة) والخربة (١٥٩٢ نسمة) وأبو طويلة (١٥٨٠ نسمة) والقريعة (١٣٤٨ نسمة) والجورة (١١١٥نسمة) . ثم في مركز بئر العبد النجيلة (وسكانها ١٥٦٧ نسمة) والروضة (وسكانها ١١٠٦ نسمة و ٦ أكتوبر (وسكانها ١٠١٠ نسمة) وتجدر الاشارة إلى أننا إذا أخذنا أعداد سكان القرى المركزية التي سبقت الإشارة إليها في الفئة الأولى دون أن تضم إليها القرى والتجمعات التابعة ، فإن كلا من رابعة (١٤٨٤ نسمة) ، وبالوظة (١٤٤٣ نسمة) وقاطية (١٢٥٨ نسمة) والخربة (١٠٤٤ نسمة) تدخل في هذه الفئة من القرى والتجمعات متوسطة الحجم .

ج ــ قرى وتجمعات صغيرة :

ويتراوح عدد السكان في كل واحدة منها بين ٥٠٠ إلى ٩٩٩ نسمة وهي تضم ٤٣ قرية منها ٣٦ قرية أو تجمعا في سيناء الشمالية وسبعة تجمعات في سيناء الجنوبية . وبصفة عامة فإن سكان تجمعات سيناء الشمالية في هذه الفئة اكبر نسبيا ـ بالنسبة لعدد سكان كل تجمع من تجمعات سيناء الجنوبية .

وتشمل تجمعات سيناء الشمالية في مركز العريش كلا من المساعيد (٧١٧ نسمة) وعاطف السادات (٦٠٩ نسمة) وفي مركز رفح توجد سبعة تجمعات يتراوح سكان الواحد منها بين ٥٠٠ و ٥٥٦ نسمة فقط وهي تجمعات أبو عناد ، خور غانم ، الكيلو ٢١ والكيلو ٢٣ والكيلو ٣٠ والدهنية والكيلو ٣٦ ، ومن

الواضح أن بعض هذه التجمعات حديثة وتحمل أرقاما تمثل مسافات على الطريق بين رفح والعريش .

وفي مركز نخل يوجد تجمعان أحدهما تجمعات نخل (وسكانها ٩٥٤ نسمة) والتمد (وسكانه ٥٣٦ نسمة) . أما في مركز الحسنة فتوجد سبعة تجمعات وهي المقضية (وسكانه ٨٤٥ نسمة) والفرقدة (وسكانه ٧٧٢ نسمة) والمنبطح (وسكانه ٧٦١ نسمة) وقرية (وسكانه ٧٣١ نسمة) والمعازة (٦٦٥ نسمة) وأم طرفاء (وسكانه ٥٣٣ نسمة) والرديسات (٥١١ نسمة) .

وفي مركز نخل ستة تجمعات تدخل في هذه الفئة وهي : تجمع السلام (٩٦٥ نسمة) وتجمع الزوارعة (٩٤٧ نسمة) والعكور (٩٢٦ نسمة) وقبر عمير (٨٨٦ نسمة) والتومة (٨٣٧ نسمة) وابو زرعي (٨٢٤ نسمة) .

أما في مركز بئر العبد فتوجد ٨ تجمعات تدخل هذه الفئة وهي : أم عقبة (٨٨٠ نسمة) والتجمعات الواقعة حول مدينة بئر العبد (وتضم ٧١٠ نسمة) وتجمع النجاح (ويضم ٦٨٨ نسمة) وقطية (٦٢٩ نسمة) وسلمانه (٥٦٨ نسمة) والزقية (٥٦٨ نسمة) والشوحط (٥٥٣ نسمة) ، والتجمعات الواقعة حول قاطية (وسكانها ٥٣٠ نسمة) . أما قرية رمانة وحدها دون توابعها فإن عدد سكانها ٩٣٦ نسمة وبذلك يمكن إدخالها ضمن هذه الفئة إذا فصلت عنها توابعها .

أما قسم القنطرة شرق فيضم ثلاث قرى في هذه الفئة أكبرها جلبانة (٩٤٨ نسمة) ثم أبو عروق (٦٥٥ نسمة) وميت أبو الكوم الجديدة (٥٥٢ نسمة) والقرية الأخيرة تمثل أحد الجهود الجديدة في استصلاح الأراضي واستزراعها في شبه جزيرة سيناء بهدف إعادة تعميرها وتحويلها إلى مركز جذب سكاني .

أما التجمعات التي تدخل في هذه الفئة في جنوب سيناء ، فهي كما سبق سبعة تجمعات أكبرها العصلة في مركز دهب (وسكانها ٧٤٤ نسمة) ثم الحسوة في مركز ابورديس (وسكانها ٦٧٤ نسمة) ، وتقع ٤ تجمعات منها في مركز رأس سدر

وهي تجمعات عين سدر (سكانها ٦٤٥ نسمة) وأبو صويرة (٥٩٩ نسمة) والمالحة (وسكانها ٥٨٣ نسمة) ووادي سدر (وسكانه ٥٥٥ نسمة) وأخيرا توجد قرية الصيادين في مركز الطور وتعرف بإسم الجميل وسكانها ٥٦١ نسمة .

د ــ تجمعات قزمية :

وهي التي يقل سكان التجمع الواحد فيها عن ٥٠٠ نسمة، وعددها ١٦٠ تجمعا أي بنسبة ٧٢,٤٪ من اجمالي التجمعات الريفية والبدوية في شبه الجزيرة ويوجد من هذه التجمعات ٨٩ تجمعا في سيناء الشمالية و ٧١ تجمعا في سيناء الجنوبية ، أما عدد السكان الإجمالي في هذه التجمعات القزمية في سيناء فيصل إلى ٣٥٤٥١ نسمة بمتوسط ٢٢٢ نسمة لكل تجمع ، وفي سيناء الشمالية يصل عدد سكان هذه التجمعات إلى ٢٤٨٩٦ نسمة بنسبة ٣٢,٣٪ من جملة سكان الريف والبدو في شمال سيناء وبمتوسط ٢٨٠ نسمة لكل تجمع وفي سيناء الجنوبية ويصل عدد سكان هذه التجمعات إلى ١٠٥٥٥ نسمة يمثلون ٧٠,٨٪ من جملة سكان الريف والبدو جنوب سيناء وبمتوسط ١٤٩ نسمة لكل تجمع في جنوب سيناء .

ويتضح من الأرقام السابقة وبصورة عامة أن معظم سكان الريف والبادية في جنوب سيناء يعيشون في هذه التجمعات القزمية ، بينما لايعيش في هذا النوع من التجمعات سوى أقل من ثلث سكان البادية والريف في سيناء الشمالية .

وأخيرا فلعله تجدر الإشارة إلى أن ثمة بعض المواضع التي كانت بها مراكز عمرانية في التعدادات السابقة وهي خالية من السكان في تعداد ١٩٨٢ وهي تضم في شمال سيناء كلا من بير المعين وصدر الحيطان في مركز نخل والزرانيق في مركز بئر العبد . أما في جنوب سيناء فعدد هذه المراكز الخالية من السكان أكبر وتضم كلا من مجمر في مركز رأس سدر وكلا من أم بجمة ورأس ملعب في مركز أبو زنيمة وقد سبقت الاشارة إليهما إلى جانب مواضع أخرى في مركز شرم الشيخ وهي تضم كلا

من رأس محمد ورأس نصراني وجزيرة تيران وجزيرة صنافير ، ومعظم هذه المواضع اتخذت في بعض الأوقات مقرا لوحدات عسكرية غير ثابتة ، وليس بها من الموارد حاليا ما يبرر وجود السكان فيها . انظر شكل رقم (١٢) .

وربما يكون من الأمور الهامة في أي تخليط مستقبلي للخدمات أن تتخذ المناطق التي يتراوح عدد السكان فيها بين ٥٠٠ ـ ١٠٠٠ نسمة لتقدم منها الخدمات المحلية ، على أن تقدم الخدمات المركزية في المراكز العمرانية التي يزيد سكانها عن ١٠٠٠ نسمة مراعاة لطبيعة العمران المخلخل في سيناء ولتقديم مستوى مناسب من الخدمة لسكانها الذين حرموا من عناية الدولة فترة طويلة وعاشوا في ظل الاحتلال فترة ينبغي أن يعوضهم عنها الوطن .

ثالثا : تركيب السكان في سيناء

تمثل دراسة تركيب السكان ودراسة خصائصهم من حيث النوع والعمر وحجم الأسرة والتركيب الإجتماعي والإقتصادي ، تمثل هذه الدراسة جانبا هاما يسهم في فهم صورة السكان ، ولكن التعدادات المصرية المختلفة لسيناء ، ولغيرها من المناطق الصحراوية نادرا ما تنشر بيانات مفصلة عن هذه الخصائص مما يجعل دراستنا لها موجزة في ضوء البيانات المتاحة في التعدادات ، وفيما يلي دراسة لبعض أنواع التركيب السكاني .

(١) التركيب النوعي للسكان :

يظهر من بيانات التوزيع العددي والنسبي لسكان سيناء في التعدادات من ١٨٨٢ إلى ١٩٨٢[١] أن أعداد الذكور ونسبتهم تفوق أعداد الإناث في كل التعدادات المصرية باستثناء أول هذه التعدادات حيث كانت نسبة الإناث أعلى

(١) نتائج تعداد سكان محافظة جنوب سيناء ١٩٨٢ ، فبراير ١٩٨٣ ملحق رقم (١) ص١ .

قليلا من نسبة الذكور (٤٩,٨٪ ذكور و ٥٠,٢٪ إناث) وفضلا عن الشكوك الكثيرة حول بيانات هذا التعداد الأول ، مما جعل كثيرا من الباحثين لا يأخذون بأرقامه فإن عدم تكرار هذا الأمر في التعدادات التالية يشكك في مدى صحة أرقام ونسب النوعية في التعداد الأول لشبه جزيرة سيناء .

أما في التعدادات بين ١٨٩٧ و ١٩٨٢ فإن أعداد الذكور ونسبهم تتفوق على أعداد الإناث ، غير أنه يمكن التمييز بين مجموعتين من التعدادات في هذا الصدد : أما المجموعة الأولى فهي التي تكون فيها زيادة نسبة الذكور متوازنة مع نسبة الإناث أو تزيد عليها قليلا وهي تشمل التعدادات من ١٨٩٧ ـ ١٩١٧ ثم من ١٩٤٧ إلى ١٩٦٦ وأخيرا تعداد ١٩٨٢ . وهذه المجموعة من التعدادات تتفق بصفة عامة مع معظم التعدادات المصرية التي يزيد فيها عدد الذكور ونسبتهم عن عدد الإناث حيث لا تزيد أعداد الإناث عن أعداد الذكور في التعدادت المصرية إلى في تعدادات ١٨٨٢ ، ١٩٢٧ و ١٩٤٧ .[١]

أما المجموعة الثانية من تعدادات سيناء وتشمل تعدادات ١٩٢٧ ، ١٩٣٧ ، ١٩٦٦ فيظهر فيها بوضوح أن اعداد الذكور أكبر كثيرا من اعداد الإناث فنسبة الذكور إلى جملة السكان في تعداد ١٩٢٧ تصل إلى ٦١,٨٪ وفي تعداد ١٩٣٧ إلى ٥٧,٥٪ في تعداد ١٩٧٦ إلى ٦٢,٦٪ ، وقد نجد مبررا لرقم تعداد ١٩٧٦ ، حيث أن أرقامه ونسبة تتفق مع سكان المناطق التي كانت قد تحررت من الإحتلال الإسرائيلي أثناء اجراء تلك التعداد ، وكان معظم السكان الذين عادوا إلى المناطق المحررة من الذكور الذين يعملون في الادارة والخدمات ومع الأخذ في

---

(١) أحمد علي اسماعيل ، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، دار الشعب ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٢١٣ .

الاعتبار أن الجزء الأكبر من السكان كان عددهم تقديريا وليس بناء على عملية حصر فعلي . أما بالنسبة لتعدادي ١٩٢٧ و ١٩٣٧ فإن تبرير صحة هذه الأرقام صعب ، وهي ناتجة في معظمها عن أخطاء في عمليات الحصر ، إلى جانب الخلط في بيانات السكان خارج المناطق الحضرية وصعوبة التوصل إلى بيانات دقيقة عن البدو ، وربما يكون لتقاليد البدو بعض الأثر في ذلك .

هذا ويوضح الجدول رقم (٦) تركيب سكان سيناء حسب النوع على أساس الوحدات الإدارية في تعداد ١٩٨٢ ، ومن هذا الجدول يمكن إستنتاج ما يلي :

بالنسبة لسكان سيناء جميعا (من حضر وبدو) :

ترتفع نسبة الذكور قليلا عن نسبة الإناث وتبقى النسبة معقولة على مستوى شبه الجزيرة كلها (٥١,٩٪ ذكور) أو على مستوى سيناء الشمالية (٥٠,٩٪ ذكور) . أما بالنسبة لسيناء الجنوبية فإن نسبة الذكور مرتفعة بدرجة واضحة حيث تصل إلى ٥٩,١٪ وتنخفض نسبة النساء إلى ٤٠,٩٪ .

أما المراكز الإدارية التي ترتفع فيها أعداد الذكور ونسبتهم بدرجة واضحة عن أعداد النساء فهي تضم مراكز شرم الشيخ (٧٢٪ ذكور) وأبو رديس ٦٨,٥٪ ذكور) والطور (٦٤٪ ذكور) وكلا من أقسام أبو زنيمة ودهب ونويبع وسانت كاترين ، حيث يزيد الذكور في تلك الأقسام عن ٥٤٪ من جملة السكان وأخيرا في مركز رأس سدر تبلغ نسبة الذكور ٥٣,٢٪ من جملة السكان . وفي شمال سيناء لا يزيد الذكور عن الإناث عددا أو نسبة إلا في مراكز العريش (٥٢,٤٪ ذكور) والقنطرة شرق (٥٤,٧٪ ذكور) وبئر العبد (٥٠,٨٪ ذكور) .

وعلى العكس من المراكز السابقة فإن نسبة الإناث تتفوق على نسبة الذكور في

بعض مراكز سيناء الشمالية ، وإن كان الفارق يبلغ أقصاه في حالة مركز نخل حيث تشكل الإناث ٦٠٪ من جملة السكان ، أما في مراكز رفح والحسنة والشيخ زويد فإن الفروق بين النوعين ليست كبيرة . أما قسم الشط في جنوب سيناء فبرغم أن نسبة الإناث به مرتفعة عن نسبة الذكور إلا أن عدد سكانه القليل (١٢١ نسمة فقط) لايجعل لارتفاع النسبة وزنا كبيرا .

ولعله من الأمور التي تثير التساؤل أن اختلال التوازن النوعي بشكل حاد يمكن اعتباره مؤشرا من مؤشرات الهجرة ، فحيثما تنخفض نسبة الذكور وترتفع نسبة الإناث فقد يفسر ذلك على أن هذا الانخفاض ناتج عن هجرة الذكور إلى مناطق أخرى طلبا لكسب العيش والعمل ، وحينما ترتفع أعداد الذكور ونسبتهم بصورة حادة فقد يوحي هذا بهجرة جذب ترتبط بفرص عمل أمام الذكور وبخاصة في التعدين ، وربما يكون كلا التفسيرين صالحا في حالة شبه جزيرة سيناء كما سنرى بعد قليل .

بالنسبة لكل من الحضر والبدو على حدة نجد مايلي :

أ ــ في المراكز الحضرية فإن النسبة العامة للذكور إلى جملة السكان في حضر سيناء كلها هي ١٠٤,٥٪ مما يعني إرتفاع نسبة الذكور في حضر سيناء عامة ، ولكن التباين واضح بين كل من شمال سيناء وجنوبها في هذا الصدد ، فعلى حين تبلغ نسبة الذكور في حضر شمال سيناء ١٠٢,٥٪ من جملة سكانها ، فإن النسبة ترتفع في جنوب سيناء إلى ١٠٧٦,٤٪ ، وعلى مستوى المراكز فإن هذه النسبة ترتفع عن ٨٠٪ في كل من مدن أبورديس وشرم الشيخ ودهب ونويبع وسانت كاترين ، وارتفاع نسبة الذكور في هذه المدن ناتج عن تركز التعدين والإدارة والخدمات السياحية والدينية بها ، وهي كلها وظائف للذكور فقط ، كما أن بعض هذه المدن ليست أكثر من معسكرات تعدين في حقيقة الأمر أكثر من كونها مدنا بالمعنى الصحيح . ومع ذلك فإن أحجام هذه المراكز

الحضرية متواضعة وأكبرها في تعداد ١٩٨٢ هي أبورديس وسكانها ١٨٤٨ نسمة ، ويؤكد ذلك أن عدد سكان مدينة ابورديس في تعداد ١٩٦٦ كان ٢٠٨٩ نسمة منهم ١٨٥١ من الذكور أي بنسبة ٨٨,٦٪ من جملة السكان مما يؤكد كونها معسكر تعدين وليست مدينة تتصف بتوازن التركيب النوعي فيها . انظر الأشكال أرقام ١٣ ، ١٤ .

أما دهب فهي مركز متواضع للغاية لاتزيد جملة سكانه عن ١١٠ نسمة فقط يعمل معظمهم في السياحة .

وأما في سيناء الشمالية فإن نسبة الذكور في المراكز الحضرية لاترتفع بدرجة واضحة إلا في نخل (٦٤,٢٪ ذكور) وفي مقابل ذلك فإن نسبة الذكور تنخفض في مدينة العريش إلى ٤٧,٥٪ من السكان وترتفع نسبة الإناث إلى ٥٢,٥٪ من جملة السكان ، ولعل ذلك يرجع إلى أن مدينة العريش هي أكبر مدن سيناء وأن عدد وظائف الخدمات التي تعمل بها المرأة يبرر وجود نسبة كبيرة من الايدي العاملة من النساء هذا إلى جانب حياة الاستقرار التي تجعل الأسر المهاجرة إلى مدينة العريش تكون أسرا كاملة وليست على شكل أرباب الأسر أو الذكور فقط .

ب ــ في التجمعات الريفية وتجمعات البدو على مستوى شبه الجزيرة يوجد قدر واضح من التوازن النوعي بدرجة أكبر مما هي عليه في حضر سيناء لأن زيادة نسبة الذكور إلى جملة السكان عن نسبة النساء محدودة ومعقولة للغاية. ومع ذلك فإن بعض المراكز يظهر فيها فروق واضحة بين النسبتين حيث ترتفع نسبة الذكور إلى الإناث في المراكز الريفية والبدوية في كل من مراكز الطور وأبو زنيمة وشرم الشيخ ويحدث عكس ذلك في مركز نخل في شمال سيناء وحيث ترتفع نسبة النساء بين السكان في المراكز البدوية .

جدول رقم (٦) التركيب النوعي لسكان شبه جزيرة سيناء في تعداد ١٩٨٢[١]

الوحدة الادارية	جملة عدد السكان				سكان الحضر				سكان القرى والبدو			
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ذكور		إناث	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
العريش	٢٨٣٢٦	٥٢,٤	٢٥٦٩١	٤٧,٦	٢٥٦٣٠	٤٧,٥	٢٣١٩٨	٥٢,٥	٢٦٩٦	٥١,٩	٢٤٩٣	٤٨,١
رفح	١١٦٤٦	٤٩,٩	١١٦٨٦	٥٠,١	٣٨٣٩	٥٠,٢	٣٨٠١	٤٩,٨	٧٨٠٧	٤٩,٧	٧٨٨٥	٥٠,٣
نخل	١٤٠٧	٤٠,٠	٢١٠٣	٦٠,٠	١٤٠	٥٣,٢	١٢٣	٤٦,٨	١٢٦٧	٣٦,٩	١٩٨٠	٦٣,١
الحسنة	٧٧٠٧	٤٩,٠	٨٠٢١	٥١,٠	٢٥٠	٦٤,٢	١٣٩	٣٥,٨	٧٤٥٧	٤٨,٦	٧٨٨٢	٥١,٤
الشيخ زويد	٩٥١٣	٤٩,٤	٩٧٤٢	٥٠,٦	٢٠٣٣	٥٠,٣	٢٠٠٣	٤٩,٧	٧٤٨٠	٤٩,١	٧٧٣٩	٥٠,٩
بئر العبد	١٠٥٨٣	٥٠,٨	١٠٢٣٨	٤٩,٢	٨٩٩	٥١,٨	٨٣٥	٤٨,٢	٩٦٨٤	٥٠,٧	٩٤٠٣	٤٩,٣
القنطرة شرق	٥٠٩١	٥٤,٧	٤٢١١	٤٥,٣	٣١٢٥	٥٢,١	٢٨٧٣	٤٧,٩	١٩٦٦	٥٩,٥	١٣٣٨	٤٠,٥
شمال سيناء	٧٤٢٧٣	٥٠,٩	٧١٦٩٢	٤٩,١	٣٥٩١٦	٥٢,١	٣٢٩٧٢	٤٧,٩	٣٨٣٥٧	٤٩,٧	٣٨٧٢٠	٥٠,٣
الطور	٢١٣٥	٦٤,٠	١٢٠٠	٣٦,٠	١٣٢٤	٦٩,٤	٥٨٤	٣٠,٦	٨١١	٥٦,٨	٦١٦	٤٣,٢
رأس سدر	٢٤٧٨	٥٣,٢	٢١٨١	٤٦,٨	٦٣٨	٦٥,٦	٣٣٤	٣٤,٤	١٨٤٠	٤٩,٩	١٨٤٧	٥٠,١
أبو زنيمة	١٣٩٣	٥٤,٨	١١٤٨	٤٥,٢	١٩٩	٥٩,٥	١٣٥	٤٠,٥	١١٩٤	٥٤,١	١٠١٣	٤٥,٩
ابورديس	٢٧٤٤	٦٨,٥	١٢٦٠	٣١,٥	١٦٣٦	٨٨,٥	٢١٢	١١,٥	١١٠٨	٥١,٤	١٠٤٨	٤٨,٦
شرم الشيخ	٦٧٢	٧٢,٠	٢٦١	٢٨,٠	٤٩٢	٨١,٥	١١١	١٨,٥	١٨٠	٥٤,٥	١٥٠	٤٥,٥
دهب	٥٥٧	٥٤,٣	٤٦٨	٤٥,٧	٩٥	٨٦,٣	١٥	١٣,٧	٤٦٢	٥٠,٥	٤٥٣	٤٩,٥
نويبع	٦٢٥	٥٤,٧	٥١٧	٤٥,٣	١٠٤	٨٣,٨	٢٠	١٦,٢	٥٢١	٤٩,٧	٤٩٧	٥٠,٣
سانت كاترين	١٧٧٥	٥٤,٣	١٤٩٤	٤٥,٧	٢٠٥	٨٦,١	٣٣	١٣,٩	١٥٧٠	٥١,٨	١٤٦١	٤٨,٢
الشط	٥٢	٤٢,٩	٦٩	٥٧,١	-	-	-	-	٥٢	٤٢,٩	٦٩	٥٧,١
جنوب سيناء	١٢٤٣١	٥٩,١	٨٥٩٨	٤٠,٩	٤٦٩٣	٧٦,٤	١٤٤٤	٢٣,٦	٧٧٣٨	٥١,٩	٧١٥٤	٤٨,١
جملة شبه الجزيرة	٨٦٧٠٤	٥١,٩	٨٠٢٩٠	٤٨,١	٤٠٦٠٩	٥٤,١	٣٤٤١٦	٤٥,٩	٤٦٠٩٥	٥٠,١	٤٥٨٧٤	٤٩,٩

(١) الجدول من حساب الباحث اعتمادا على ارقام التعداد المطلقة .

(٢) التركيب العمري لسكان سيناء :

على الرغم من أن بيانات العمر تكون عادة من أقل البيانات صحة في التعدادات المصرية نتيجة لكثير من العوامل ، فإن هذه البيانات تكون أكثر عرضة للخطأ في المحافظات الصحراوية ، وقد درجت التعدادات المصرية للمحافظات الصحراوية على إهمال هذا النوع من البيانات بالمقارنة مع بيانات سكان الوادي والدلتا ، ويصدق ذلك على آخر تعدادات سيناء في عام ١٩٨٢ ، ويكفي أن ذلك التعداد حين نشر هذا البيان (في الجدول الثاني) إكتفى بإيراد البيانات عن السكان بتقسيمهم إلى ثلاثة فئات عمرية لا تخضع لقياس أو مقارنة إلا إذا اعتبرنا صغار السن (أقل من ١٢ عاما) وفئة الأعمار المنتجة والكبيرة (بين ١٢ ـ ٦٥ عاما) . وأكثر من ذلك فإن هذا التعداد لم يوضح تفصيلات أعمار السكان على أساس نوعي يفرق فيه بين الذكور والإناث ولكنه اكتفى بجملة السكان ، وإن كان قد صنف السكان إلى حضر وبدو ، ويوضح ذلك الجدول رقم (٧) .

جدول رقم (٧) النسب المئوية لسكان
سيناء حسب فئات العمر الرئيسية (تعداد سنة ١٩٨٢)[١]

الوحدة الادارية	جملة السكان			سكان الحضر			البدو		
	أقل من ١٢ عاما	١٢-٦٥ عاما	٦٥ عاما فأكثر	أقل من ١٢ عاما	١٢-٦٥ عاما	٦٥ +	أقل من ١٢ عاما	١٢-٦٥ عاما	٦٥ +
شمال سيناء	٣٧,٩	٥٨,٤	٣,٧	٣٥,٤	٦١,٩	٢,٧	٤٠,٠	٥٥,٣	٤,٧
القنطرة شرق	٣٢,٥	٦٥,٢	٢,٣	٣١,٤	٦٦,١	٢,٥	٣٤,٣	٦٣,٦	٢,١
جنوب سيناء	٣٣,٦	٦٣,٨	٢,٦	١٧,٠	٨٢,٠	٠,١	٤٠,٣	٥٦,٥	٣,٢
الشط	٤١,٤	٦٤,٥	٤,١	٠٠	٠٠	٠٠	٣١,٤	٦٤,٥	٤,١
شبة جزيرة سيناء	٣٧,١	٥٩,٤	٣,٥	٣٣,٦	٦٣,٨	٢,٦	٣٩,٨	٥٥,٨	٤,٤

(١) الجدول من إعداد الباحث اعتمادا على البيانات الواردة في تعداد المحافظتين لعام ١٩٨٢ .

ويتضح من الجدول أن عبء الإعالة كبير نظرا لاتساع قاعدة فئات العمر أقل من ١٢ عاما ويظهر ذلك على نحو خاص في شمال سيناء . ومن مقارنة بيانات التركيب العمري لكل من سكان الحضر والبدو ويظهر أن عبء الإعالة منخفض في جنوب سيناء بدرجة واضحة في المناطق الحضرية ، ولعل ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة مجتمعات التعدين والإدارة التي لا تضم سوى الذكور البالغين في معظم الأحيان ، ولعله مما يؤكد هذه الفرضية أن الذين يعملون من قوة العمل (التي تضم السكان في فئة العمر ٦ سنوات فأكثر) تصل نسبتهم في محافظة جنوب سيناء ٩٣٪ في مقابل ٧٪ فقط متعطلين، وترتفع هذه النسبة بدرجة أكبر في مدن جنوب سيناء لتصبح نسبة المشتغلين ٩٨,٣٪ في مقابل ١,٧٪ فقط للمتعطلين[١] .

أما في محافظة شمال سيناء فان نسبة المشتغلين إلى جملة السكان هي ٩٢,٥٪ وتنخفض النسبة قليلا في مدن شمال سيناء إلى ٩١,٧٪ بينما ترتفع النسبة للبدو إلى ٩٨,٦٪[٢] فإذا رجعنا إلى تفصيلات الأرقام للمقارنة بين الذكور والاناث فانا نجد أن جملة المشتغلين من سكان محافظة جنوب سيناء تصل إلى ٧١٧٠ من بينهم ٦٧٧٣ من الذكور أي بنسبة ٩٤,٤٪ من جملة المشتغلين ، أما في شمال سيناء فتصل جملة المشتغلين إلى ٢٩٤٣٣ من بينهم ٢٧٨١٩ من الذكور أي بنسبة ٩٤,٥٪ ، ولعل ضخامة مدينة العريش على مستوى سيناء قد أدت إلى وفرة فرص العمل في مجالات مختلفة لكل من الذكور والاناث بدرجة لا توجد في بقية مدن سيناء أو في تجمعات البدو والريف ، وإذا كانت جملة الاناث اللاتي يعملن في محافظة سيناء الشمالية تصل إلى ١٦١٤ فإن ٧٨٤ منهن يعملن في مدينة العريش وحدها أي بنسبة ٤٨,٦٪ من جملة قوة العمل من النساء في المحافظة .

---

(١) نتائج تعداد سكان محافظة جنوب سيناء ١٩٨٢ ، مرجع سابق، الجدول رقم الخامس ص . ٢٠ .

(٢) نتائج تعداد سكان محافظة شمال سيناء ١٩٨٢ ، مصدر سابق ، الجدول الخامس ص ٤٢ .

أما بالنسبة للسكان في فئات العمر ٦٥ عاما فأكثر فيبدو من الجدول أن النسبة تزتفع بين البدو عنها بين الحضر ، وإذا كانت البيانات دقيقة فإن هذا يكون ناتجا عن ارتفاع معدلات الأعمار بين البدو ، وهو أمر في حيز المعقول نظرا لنقاء البيئة التي يعيشون فيها ، ولكن لاينبغي أن نغفل أثر خطأ بيانات السن في ارتفاع هذه النسبة .

(٣) التركيب القبلي في سيناء :

سبقت الاشارة إلى أن سيناء تضم أكبر عدد من بدو مصر ، وهي أيضا أعلى المحافظات الصحراوية في نسبة البدو بين سكانها ، وإن كانت أعداد البدو فيها ، وكذلك نسبتهم إلى جملة السكان تتذبذب من تعداد لآخر ، ولكن ذلك يرتبط بالمتغيرات العسكرية التي شهدتها سيناء وفي تعداد ١٩٦٠ كان البدو يشكلون ٤ , ٦٠٪ من سكان سيناء ثم انخفضت نسبتهم الى ٤ , ٤٠٪ في تعداد ١٩٦٦ ، ولكن النسبة ارتفعت مرة أخرى في تعداد ١٩٨٢ لتصبح ٥٥٪ . كما سبقت الإشارة أيضا إلى أن تجمعات البدو ـ بل بعض المراكز الحضرية أيضا ـ ليست ثابتة من حيث العدد أو المكان وفي تعداد ١٩٨٢| كانت تجمعات البدو في شمال سيناء أكبر عددا وسكانا من تجمعاتهم في جنوب سيناء (١٤٣ في مقابل ٧٨ تجمعا على الترتيب) كما كان متوسط عدد سكان كل تجمع في سيناء الشمالية أكبر من عدد سكان التجمع الواحد في سيناء الجنوبية (٥٣٩ نسمة في مقابل ١٩١ نسمة على الترتيب)[١] .

غير أن شبه جزيرة سيناء ـ مثلها في ذلك مثل بقية مناطق البدو ـ تتشكل من عدد من القبائل هي التي يمثل تركيبها وبنيتها الاجتماعية والقبلية عادة وحدة اجتماعية واقتصادية ، وهي تضم عددا من البطون والعشائر . وبحرص السكان عادة على تأكيد انتماءاتهم القبلية ، وإن كان هذا لايعني في أحيان كثيرة استقلال أي قبيلة أو إنفصال جماعاتها في نجوع وتجمعات خاصة بهم الآن ، على الرغم من أن ذلك كان قاعدة في الماضي ، أما تجمعات القبائل الحالية ، فكثيرا ما تختلط فيها

(١) انظرالجدول رقم ٥ في هذه الدراسة .

أسر صغيرة من قبائل متعددة تتعايش مع بعضها البعض ، وقد حدث ذلك على نحو خاص بتأثير الحروب العربية الاسرائيلية ، وخاصة بعد احتلال سيناء في عام ١٩٥٦ لمدة قصيرة ، ثم تزايد ذلك بعد حرب ١٩٦٧ التي استمر فيها احتلال سيناء فترة أطول حتى ١٩٧٣ حينا وأحيانا حتى عام ١٩٨٢ .

ولابد من الاشارة إلى أن التوزيع الحالي للقبائل لا يمثل الصورة الدائمة لتوزيع القبائل ، هذا إذا وجدت أصلا صورة دائمة للتوزيع في المجتمعات البدوية ، ومع ذلك فثمة بعض القبائل التي إرتبطت بمناطق معينة وأصبحت أميل إلى الاستقرار والثبات بها ، وقد مارست بعض هذه الجماعات إلى جانب الرعي بعض الزراعة ، وارتبطت في توزيعها بموارد المياه الدائمة وحفر بعضهم آبارا إستقروا إلى جانبها وأقاموا لأنفسهم مساكن دائمة وفي دراسة للمؤلف عن سكان دلتا وادي سدر ومنطقة أبو صويرة ، وهي من المناطق التي تحررت بعد حرب ١٩٧٣ وعمليات فض الاشتباك كانت توجد عشرة تجمعات نشأت بسرعة ولذلك كان كل تجمع يضم خليطا من القبائل وخاصة العليقات ومزينة والإحيوات والترابين والصبح[١] .

وبصورة عامة فإن توزيع القبائل في سيناء حاليا ، قد لا يختلف كثيرا عن الصورة التي رسمها (مري) في عام ١٩٣٥ انظر شكل (١٥) ، وخاصة من حيث توزيع النطاقات الجغرافية لمناطق سيادة القبائل وانتشار مراعيها ، وإن كانت أحداث الحروب المختلفة قد أثرت على إختلاط هذه القبائل[٢] . ويمكن إيجاز هذا التوزيع على النحو التالي بالنسبة للقبائل الكبيرة الرئيسية :

---

(١) احمد على اسماعيل ، سكان دلتا وادي سدر ومنطقة أبو صويرة ، في بحث « الجوانب البشرية في تعمير بعض المناطق المحررة من سيناء بحث مقدم الى جهاز بحوث تنمية وتعمير سيناء بوزارة البحث العلمي.كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ـ قسم الجغرافيا ، ١٩٧٩ ، ص ٦ ـ ٣٠ ، واعيد نشره في مجلة دراسات سكانية عام ١٩٨٠ (العدد ٥٢) .

(٢) Murray, G.W., Sons of Ishmael. George Routledge, London, 1935

أ ــ قبائل سيناء الشمالية :

وهي التي تنتشر على طول المنطقة الساحلية للبحر المتوسط من قناة السويس غربا حتى الحدود الدولية المصرية الفلسطينية شرقا وبعمق لا يتجاوز ٥٠ كيلو مترا إلى الجنوب من البحر . وأهم القبائل في هذا النطاق هي السواركة والرميلات وعرب قاطية والمساعيد والبلي .

ب ــ قبائل سيناء الوسطى :

وهم ينتشرون على أكبر مساحة من أراضي سيناء إلى الجنوب من النطاق السابق وحتى المرتفعات الجبلية في سيناء الجنوبية ، وأهم القبائل هي الترابين العيايده ، الإحيوات ، التياها والحويطات والصوالحة والعقبان .

ج ــ قبائل سيناء الجنوبية :

وهم ينتشرون في المثلث الجنوبي من شبه الجزيرة بين خليجي العقبة والسويس ، وهي أعلى مناطق سيناء إرتفاعا ، وتضم قبائل الجبالية ، مزينة ، العليقات ، الفرارشة ، البدارة ، الطوارة (أهالي الطور) ، الصبح وأولاد سعيد ، والعزازمة . انظر شكل رقم (١٦) .

وأما القبائل التي تنتشر على اكبر مساحة من شبه الجزيرة من بين القبائل السابقة فهي التياها والترابين والإحيوات ومزينة والمساعيد والعيايدة والعليقات والحويطات . ويرى « عباس عمار » أن الترابين ليسوا منحصرين في منطقة واحدة من شبه جزيرة سيناء ، ولكن مناطق سكناهم تشمل معظم شبه الجزيرة كما أنهم عندما يتحركون من قسم لآخر ، فانهم يتركون وراءهم فروعا تفضل البقاء بديلا عن الحركة والترحال الدائم ، كما أن كثيرين منهم هاجروا إلى وادي النيل ، وإن كان العدد الأكبر منهم يعيش خارج حدود سيناء ، خاصة في منطقةبئر السبع وجنوب فلسطين ، ومنطقة الترابين التي توجد عند رأس خليج السويس تمثل بقايا قبيلة الترابين التي كانت تقوم بنقل المتاجر بين مصر وغزة والخليل في الماضي .

ويشير «عمار» إلى ماورد في كتاب الحملة الفرنسية«وصف مصر» عن سكناهم للصحراء من القاهرة حتى وادي غرندل على ساحل خليج السويس وامتلاكهم لعيون موسى وبئر أبي صويره ، كما أشار « بركهاردت » إلى أنهم كانوا يسكنون جبل الراحة وأن بعضهم إستهوته مياه أبي صويرة في وادي وردان ، وأن توزيعهم في منتصف القرن العشرين يماثل توزيعهم في وقت الحملة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر ، حيث تمتد مواطنهم بين جبل الراحة وعين سدر وعيون موسى ووادي الريينه ، وتصل مساكنهم شمالا إلى جدى وأم خشيب ، وتمتد جنوبا إلى وادي وردان وغرندل وتال ، وإن كانت أفخاذ الترابين « لا تستقل بسكنى تلك المناطق ولكن تشاركها فيها قبائل أخرى »[1] .

والواقع أن ما ذكر عن الترابين يصدق على معظم قبائل سيناء الأخرى ، فالقاعدة هي أن تنتشر كل قبيلة فوق مساحات متداخلة مع غيرها من القبائل نتيجة لبقاء بعض البطون حول موارد المياه وارتحال بقية القبيلة إلى مواطنها الأساسية فالعليقات يشغلون شقة واسعة من ساحل خليج السويس ، ولكنهم ينتشرون في داخل القسم الجنوبي من سيناء حيث المناطق الغنية بالماء والنبات في وادي غرندل وعيون موسى ، كما أنهم يوجدون في وادي سدر وغيره ، وتوجد في مواطنهم الرئيسية مناجم المنجنيز في أم بجمة وأبو زنيمة ، وقد عمل بعضهم في شركات تعدين المنجنيز منذ الحرب العالمية الأولى وإكتسبوا دربة ومهارة شهدت بها الادارة الأجنبية للشركة[2] .

وبصفة عامة يمكن القول بأن المجتمع البدوي في شبه جزيرة سيناء قد أصابته كثير من ملامح التغير الحضاري ، وقد أثرت الحروب المتعاقبة والهجرات الى وادي

---

(١) عباس مصطفى عمار ، المدخل الشرقي لمصر ، أو أهمية شبه جزيرة سيناء كطريق للمواصلات ومعبر للهجرات البشرية ، مجلة الجمعية الجغرافية الملكية المصرية ، الجزء ٢١ ، الأعداد ٢ ، ٣ ، ٤ القاهرة يناير ١٩٤٥ ، أغسطس ١٩٤٦ ص ص ١٣٩ ـ ١٧٢ .

(٢) عباس عمار ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٦ ـ ١٨٨ .

النيل في ذلك ، وعندما كان المهاجرون من البدو يعودون إلى قبائلهم كانوا يحملون معهم صورا مختلفة للتغير الذي سرعان ما ينتقل إلى مجتمعاتهم ، كما أن نشاط شركات التعدين والبترول أدى إلى وجود صورة أخرى لاجتذاب البدو إلى أعمال لم يكونوا يألفونها في الماضي وأصبح الارتباط بمكان ثابت أحد معالم التغير مما أحدث أثره في ظهور الاستقرار واحتراف الزراعة لدى بعض جماعات البدو ، هذا إلى جانب التغير الذي حدث في أنماط الحياة اليومية ، وأصبح كثير من البدو يستخدمون حاليا وسائل انتقال حديثة كالسيارات بدلا من الابل ويستخدمون مواقد الطهي « البوتاجاز » بدلا من إستخدام الأخشاب والحطب . ومع ذلك فلا زالت الإبل هي التي تحدد مصدر الثروة الرئيسي ومكانة القبيلة بين جيرانها ، وإن كانت التجارة قد إختلطت بذلك كنشاط حديث .

وعلى الرغم من أن الزراعة تمثل حرفة مستحدثة بالنسبة للبدو ، فإن ثمة إتجاها متزايدا للعمل بها حين يتوفر الماء ، ولكل قبيلة مراعيها ومياهها وأرضها الزراعية ، أما موارد المياه الصالحة للشرب فهي عادة ملكية مشاعة بين القبائل ولا تتمتع بها قبيلة دون أخرى إلا في فترات الحروب بين القبائل[1] .

وعلى حين تكون الأرض الزراعية غالبا ملكا للأفراد ، فإن أراضي المرعى تكون في معظم الأحيان ملكا للقبيلة ، تترك فيها القطعان لترعى وحدها ، وقد تبقى بعيدة عن أصحابها لفترات طويلة ، ولكل قبيلة رمز خاص تميز به كل قبيلة إبلها وأغنامها وغيرها من الحيوانات مما يحفظ « الحلال » وهو حيوانات القبيلة ويمنع إختلاط حيوانات القبائل المختلفة[2]. ويعرف ذلك بالوسم .

وكثيرا ما كانت العلاقات بين القبائل تتعرض للتوتر ، وتحدث حروب بدائية ، وكانت تحدث أحيانا أحلاف بين بعض القبائل وبعضها الآخر ، كما كانت

---

(١) ابراهيم امين غالي ، سيناء المصرية عبر التاريخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٦ ، ص ص ٦٢ ـ ٦٣ .

(٢) رفعت الجوهري ، سيناء أرض القمر ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ، ١٩٦٥ ص ١٥٨ .

تحدث أحيانا أحلاف بين بعض البطون والعشائر في القبيلة الواحدة ، وكانت بعض القبائل الصغيرة تلجأ الى محالفة قبائل أقوى منها ويترتب على الحلف أن تشترك القبائل المتحالفة في السراء والضراء فيقتسمون الغنائم ويشتركون في المغارم[١] .

(٤) بعض المؤشرات الاجتماعية لسكان سيناء :

أ ـ الحالة التعليمية :

يظهر من أرقام تعداد السكان في سيناء لعام ١٩٨٢ أن نسبة الامية في سيناء عموما ليست مرتفعة بالنسبة للمستوى القومي حيث تبلغ هذه النسبة ٨ , ٥٥٪ في محافظة شمال سيناء و ٢ , ٦٤٪ في محافظة جنوب سيناء ، ومن الطبيعي أن تكون النسبة أكثر ارتفاعا بين الاناث عنها بين الذكور حيث تصل الأمية بين الذكور الى ٧ , ٤٠٪ في شمال سيناء في مقابل ٧ , ٧١٪ بين الاناث ، أما في محافظة جنوب سيناء فتصل نسبة الأمية بين الذكور الى ٩ , ٤٨٪ في مقابل ٥ , ٨٩٪ بين الاناث[٢] .

ومن الطبيعي أن تختلف النسب بين الحضر والبدو إذ تبلغ نسبة الأمية بين بدو شمال سيناء ١ , ٧٦٪ (وهي أكثر ارتفاعا بين الاناث ايضا إذ تصل إلى ٧ , ٩١٪ من جملتهن في مقبال ١ , ٦٠٪ من الذكور) وفي جنوب سيناء تصل الأمية بين البدو الى ٥ , ٨٣٪ (وبنسب ٢ , ٧١٪ للذكور في مقابل ٣ , ٩٦٪ للإناث) . أما بين الحضر فنسبة الأمية العامة في شمال سيناء ٩ , ٣٣٪ (وهي ٣ , ٢١٪ للذكور و

---

(١) سالم اليماني ، سيناء ، الأرض والحرب والبشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ص ٢١٤ ، ٢١٦ .

(٢) النسب من الجدول السادس في تعداد سكان سيناء لعام ١٩٨٢ ، محافظة شمال سيناء ص ١٨ ومحافظة جنوب سيناء ص ٢٥ . والنسب محسوبة على أساس السكان في فئات العمر ١٠ سنوات فاكثر .

٣ , ٤٨٪ للاناث) وفي جنوب سيناء تبلغ نسبة الأمية لسكان الحضر ٩ , ٢٧٪ (وهي ٨ , ٢٠٪ للذكور و ٨ , ٥٧٪ للأناث) .

وتظهر المفارقة بين شمال سيناء وجنوبها طبقا للحالة التعليمية بالنسبة للحاصلين على مؤهلات مختلفة فعلى حين تتقارب نسب السكان الذين يعرفون القراءة والكتابة في كل من شمال سيناء وجنوبها (٢ , ٢١٪ ثم ٦ , ١٨٪ على التوالي) فان الحاصلين على مؤهلات أقل من العليا تصل إلى ١٢٪ في جنوب سيناء في مقابل ٣ , ٢٠٪ في شمال سيناء وعلى عكس ذلك نجد أن الحاصلين على مؤهلات عليا في جنوب سيناء يشكلون نسبة أكبر من الحاصلين على مؤهلات عليا في شمال سيناء ، إذ تصل نسبتهم في جنوب سيناء إلى ١ , ٥٪ في مقابل ٧ , ٢٪ في شمال سيناء ، بل تستمر المفارقة هنا على أساس النوع أيضا فعلى حين تشكل النساء الحاصلات على مؤهلات عليا ١٪ من جملة النساء في محافظة شمال سيناء ، فان هذه النسبة تنخفض نسبيا إلى ٨ , ٠٪ من نساء جنوب سيناء وعلى العكس من ذلك فإن ٧ , ٧٪ من جملة الذكور في محافظة سيناء الجنوبية حاصلون على مؤهلات عليا في مقابل ٣ , ٤٪ فقط في محافظة سيناء الشمالية ، ويمكن تفسير ذلك على ضوء أن الادارة والخدمات هي أهم مجالات العمل في محافظة سيناء الشمالية وأن جزءا من هذه الخدمات تعمل فيها النساء ، أما في سيناء الجنوبية فإن العمل في المناجم والتعدين والبترول هو الركيزة الاقتصادية . ولذلك ترتفع نسبة الحاصلين على مؤهلات عليا من الذكور الذين يعملون كمهندسين وفنيين في شركات البترول والتعدين وربما تتضح الصورة بدرجة أكبر إذا أدركنا أن العريش وهي أكبر مدن سيناء يمثل الحاصلون على مؤهلات أقل من العليا ٤ , ٣٦٪ من جملة سكانها (وللذكور ٤٢٪ في مقابل ١ , ٣٠ للنساء) أما الحاصلون على مؤهلات عليا فهم ٥٪ من السكان (وللذكور ٤ , ٧٪ في مقابل ٢ , ٢٪ للنساء) وإذا كانت كثير من وظائف الادارة والحكم المحلي يعمل بها موظفون من الحاصلين على مؤهلات متوسطة وأن النساء تشارك بحصة لا بأس بها من هذه الأعمال فإنه يمكن ادراك ارتفاع نسبة الحاصلات على مؤهلات متوسطة وعليا من سكان مدينة العريش بالمقارنة إلى محافظة شمال سيناء ككل .

وللمقارنة بين العريش كمدينة إدارة وخدمات أساسا ومدن التعدين والبترول في جنوب سيناء ، فإننا نجد أن كلا من مدينتي رأس سدر وأبو رديس تشكلان نسبا مختلفة في هيكل المستوى التعليمي للسكان فالحاصلون على مؤهلات متوسطة في مدينة راس سدر يشكلون ٣٧,٨٪ من السكان (وللذكور ٤٠,٥٪ والاناث ٣١,٤٪) وفي مدينة أبو رديس تبلغ جملتهم ٢٧,٩٪ (وهي ٣٠,١ للذكور و ٣,٦٪ للاناث) . أما الحاصلون على مؤهلات عليا فيمثلون ٩,٧٪ من سكان مدينة راس سدر (وهم يشكلون ١٢,٨٪ من الذكور و ٢,٢٪ من الاناث) أما في أبو رديس فان النسبة العامة للحاصلين على مؤهلات عليا هي ١٢,٤٪ ولكن لا توجد أي إناث في هذه الفئة ولذلك فان النسبة ترتفع الى ١٣,٦٪ إذا نسب الحاصلون على مؤهلات عليا إلى السكان من الذكور فقط ، وكما سبق فإن طبيعة النشاط الاقتصادي والوظيفي للسكان هي التي تفسر تباين النسب السابقة .

ب ـ الحالة الزواجية لسكان سيناء :

يشكل المتزوجون من سكان سيناء عامة ما يصل إلى ٧٠٪ تقريبا من جملة السكان في سن الزواج القانوني[1] وإن إختلفت التفاصيل قليلا بين شمال سيناء وجنوبها ففي شمال سيناء يشكل المتزوجون ٦٩,٢٪ من السكان في أعمار الزواج في مقابل ٧٢٪ في جنوب سيناء ويبدو ذلك غريبا فقد كان من المنتظر أن تكون نسبة الزواج أعلى في شمال سيناء عنها في جنوبها ، حيث سبقت الاشارة الى ارتفاع الحضر المستقرين بين سكان شمال سيناء وبخاصة في المدن ، بينما ترتفع البداوة في جنوب سيناء إلى جانب أن معظم مراكز العمران الحضرية في جنوب سيناء هي أقرب ما تكون إلى معسكرات العمل التي يكون قوام سكانها من الذكور ، فإذا أضفنا إلى ذلك أن نسبة السكان الذين لم يتزوجوا أبدا ليست أعلى كثيرا في جنوب سيناء عن شمالها (٢٨٪ في مقابل ٢٧,٣٪) فإن الأمر يحتاج إلى

---

(١) أنظر الجدول السابق في تعداد السكان محافظتي شمال وجنوب سيناء مصدر سابق ص ١٢١ ، ٣٠ على الترتيب .

تفسير ، ولعل إنخافض نسبة الاناث اللاتي يتزوجن في جنوب سيناء عنها في شمال سيناء (١٢,٩٪ في مقابل ٢٠٪ يفسر جزءا من هذا الأمر كما يفسره أيضا اللجوء إلى الأرقام المطلقة . فعدد المتزوجين من الذكور في سيناء الشمالية هو ٢٢٩٢٩ في مقابل ٢٣٤٦٤ من النساء المتزوجات وقد يفسر ذلك بوجود بعض حالات تعدد الزوجات ، أما في سيناء الجنوبية فان الصورة مختلفة كلية حيث يزيد عدد الذكور المتزوجين عن عدد الاناث المتزوجات (٥٢٤٠ رجلا في مقابل ٣٤١٨ من النساء) ولا يمكن تفسير ذلك إلا بأن بعض أولئك « المتزوجين » في جنوب سيناء هم أرباب أسر يعيشون وحدهم في سيناء دون أن يصحبوا معهم زوجاتهم ، وبالتالي أسرهم وكما سبق فان معظم هذا العدد من الذين يعملون في شركات التعدين والبترول ، وتتضح الصورة بدرجة أكبر إذا لجأنا الى فصل أعداد سكان الحضر عن سكان البادية ففي سيناء الشمالية يوجد ١٠٥١٦ من الذكور المتزوجين في المراكز الحضرية ويقابلهم ١٠١٣٣ من النساء المتزوجات بما يعني ايضا أن عددا من أولئك الذكور يعيشون في حضر شمال سيناء دون زوجاتهم وعلى العكس من ذلك نجد أن عدد الذكور المتزوجين من البدو في شمال سيناء هو ١٢٤١٣ في مقابل ١٣٣٢٠ من النساء وهنا يمكن تفسير زيادة عدد النساء بتعدد الزوجات بين البدو وخاصة أن إحتمال حدوث هجرة بين ذكور البدو هو إحتمال ضئيل . أما في جنوب سيناء فان المقارنة تكون اكثر وضوحا بين الحضر والبادية ففي الحضر يوجد ٢٥٥٧ من الذكور المتزوجين في مقابل ٦١١ فقط من النساء المتزوجات مما يؤكد أن الزوجات لا يعشن في سيناء ، أما بالنسبة لبدو جنوب سيناء فان عدد النساء المتزوجات يفوق عدد الذكور المتزوجين (٢٨٠٧ من النساء في مقابل ٢٦٨٢ من الذكور)[1] ولعل هذا يثير عددا من المشكلات الاجتماعية ، ويوضح أيضا أن مجتمع سيناء لم يصل إلى درجة الاستقرار السكاني بعد ، ويرتبط ذلك بكثير من المتغيرات منها أن الخدمات لم

---

(١) انظر الجدول السابع في تعداد سكان محافظتي شمال وجنوب سيناء مصدر سابق ص ٢١ ، ٣٠ على الترتيب .

تصبح كافية للوفاء بكافة تطلعات السكان من ناحيـة ، وأن التعمير والادارة في سيناء يعتمدان في جزء منهما على قوة عمل من خارج سيناء .

الخاتمة :

أن سكان شبه جزيرة سيناء لا يزالون في مرحلة التشكل ، سواء على مستوى النمو السكاني أو التركيب السكاني ، ويخضع ذلك لكثير من المتغيرات والعوامل السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ، وإزاء ذلك فإن أي حديث عن احتمالات مستقبل السكان في سيناء لايرتكز على دراسة نمـو السكان وتـركيبهم فقط ، ولكنه لابد أن يأخذ في اعتباره خطط التنمية والتطوير التي ترسم لسيناء ومدى جدية التنفيذ لهذه الخطط ، كما أنه يمكن القول بأنه لو حدث في سيناء تنمية رشيدة تكفل إعدادا أكبر من السكان وكثافة أعلى من الكثافة الحالية ، وهيكـلا اقتصـاديا أكـثر قوة وفعـالية ممـا هو الآن وأن يـرتبط إعداد التخـطيط المستقبـلي لاقتصاديات سيناء على قواعد ثابتة ومرتبطة بالواقع الفعلي أو الاحتياطي المضمون سواء بالنسبة للزراعة أو التعدين أو الصناعة والسياحة ، ودون أن يكون في ذلك أي تهويل أو مبالغة تبني على أساسها خطط طموحة ولكنها لا تستند على أسس صلبة وواقعية . وإذا ما حدث ذلك فإن هذا يعني إضافة أكيدة لدور سيناء ليس في حل جزء من مشكلة نمو السكان وسوء توزيعهم الجغرافي في مصر عـامة فقط ، ولكن أيضا إلى استراتيجية التعمير والأمن في مصر .

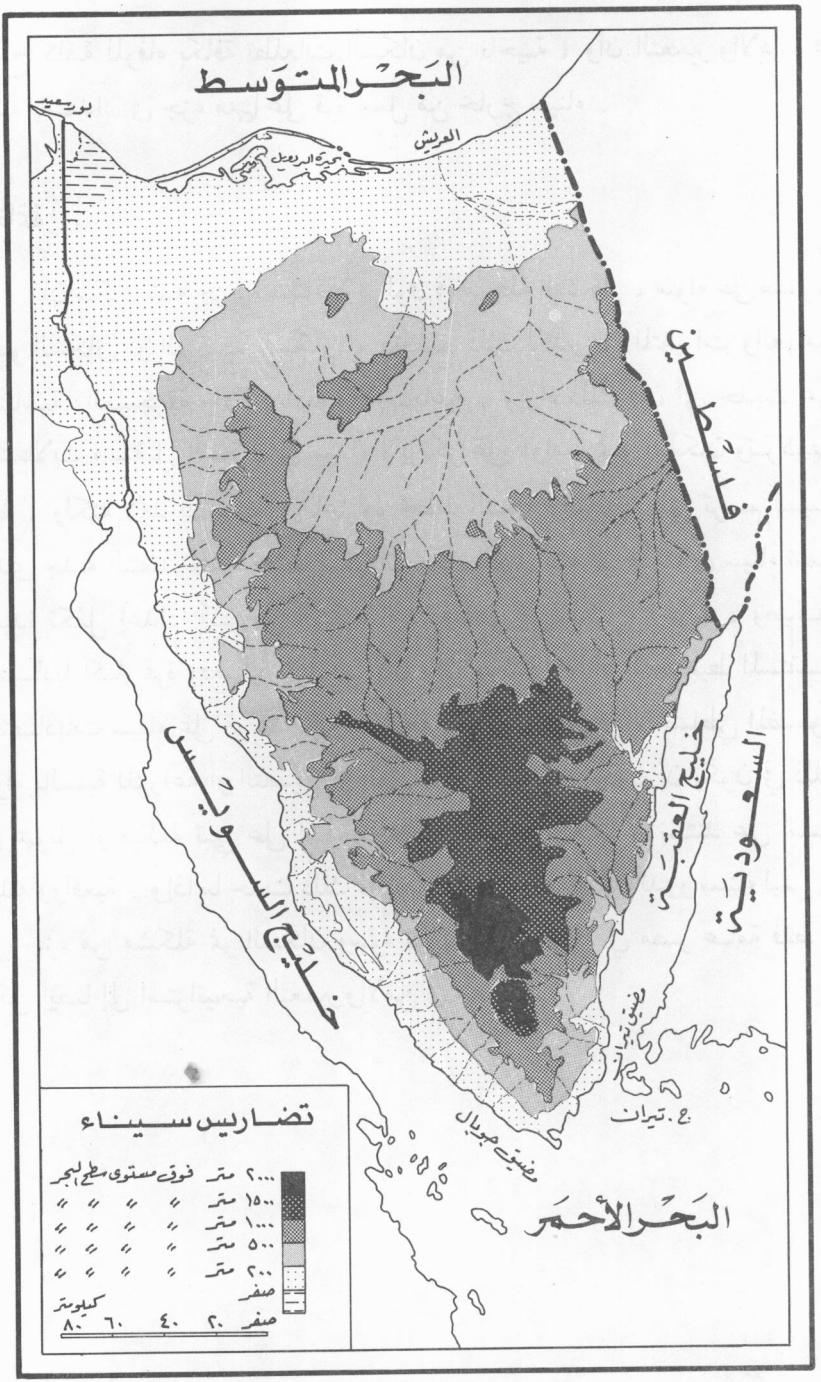
البحر المتوسط
بورسعيد
العريش
بحيرة البردويل
فلسطين
خليج العقبة
السعودية
خليج السويس
ضفيف تيران
ع. تيران
ضفيف جوبال
البحر الأحمر
تضاريس سيناء
٢٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر
١٥٠٠ متر
١٠٠٠ متر
٥٠٠ متر
٢٠٠ متر
صفر
صفر ٢٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠ كيلومتر

شكل رقم « ١ »

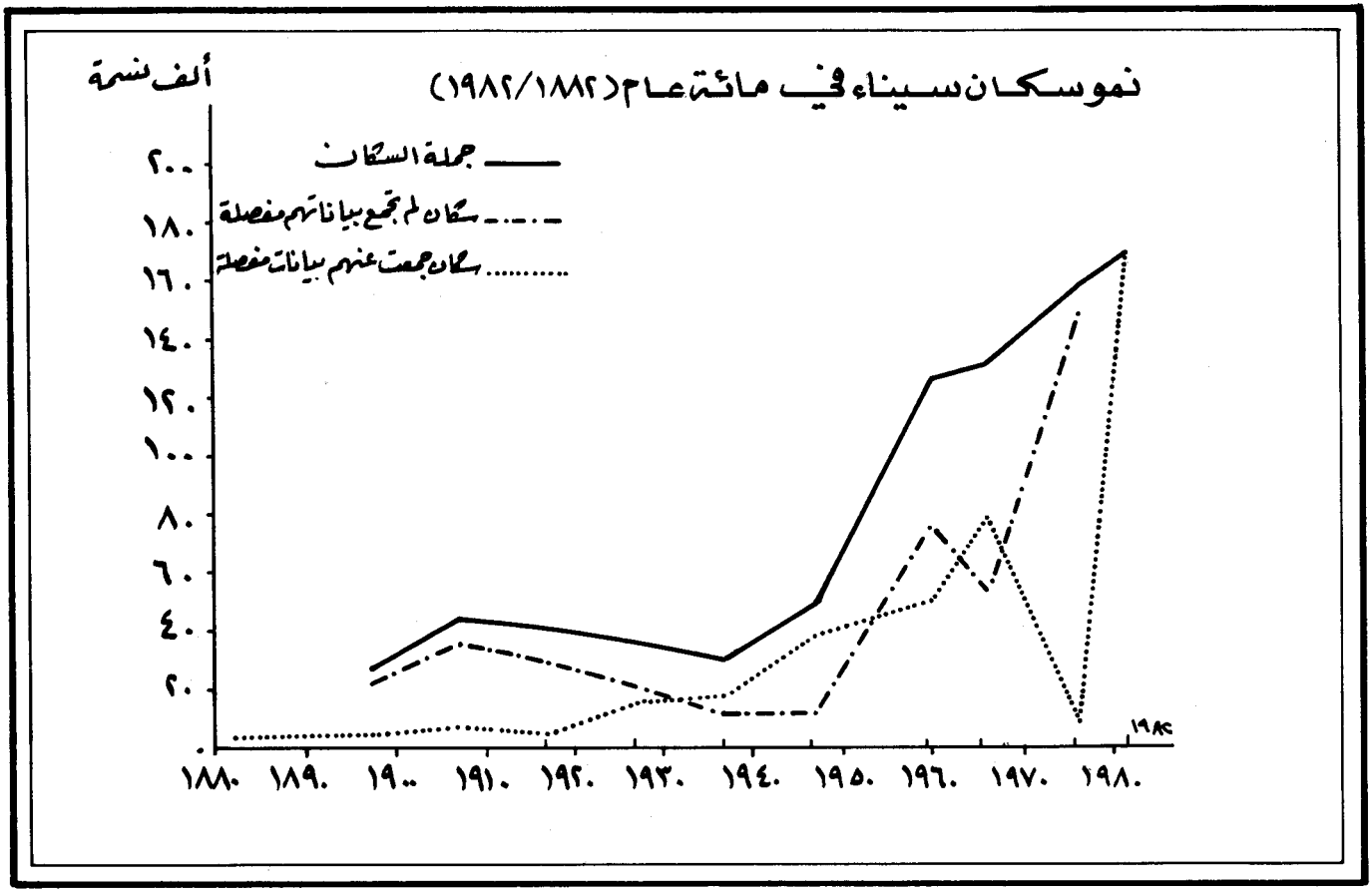
نموسكان سيناء في مائة عام (١٨٨٢/١٩٨٢)
ألف نسمة
جملة السكان
سكان لم تجمع بياناتهم مفصلة
سكان جمعت عنهم بيانات مفصلة
٢٠٠
١٨٠
١٦٠
١٤٠
١٢٠
١٠٠
٨٠
٦٠
٤٠
٢٠
١٩٨٢
١٨٨٠ ١٨٩٠ ١٩٠٠ ١٩١٠ ١٩٢٠ ١٩٣٠ ١٩٤٠ ١٩٥٠ ١٩٦٠ ١٩٧٠ ١٩٨٠

شكل رقم «٢»

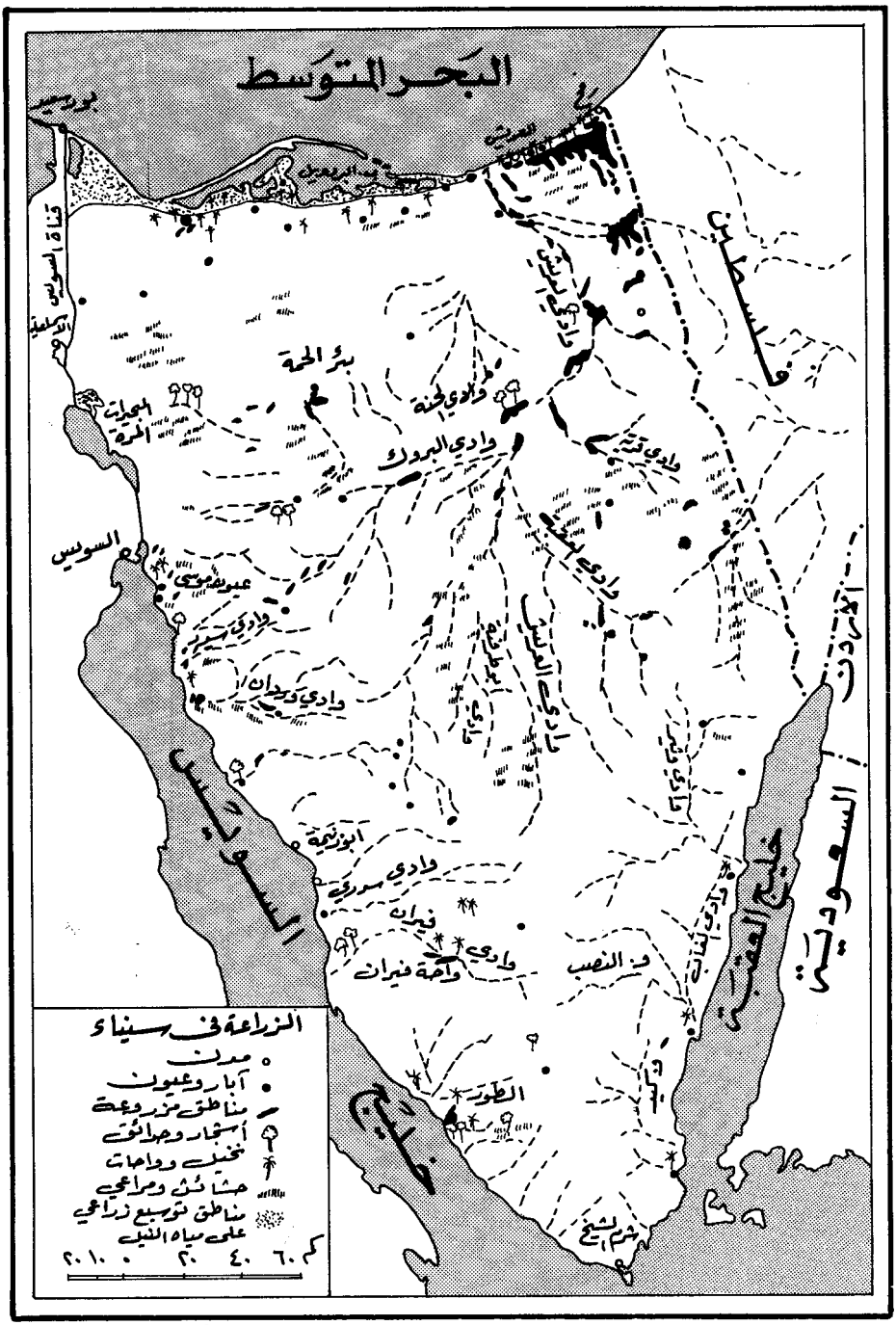
البحر المتوسط
بورسعيد
قناة السويس الملاحة
بحيرات المرة
بئر الحمة
وادي الحمة
وادي البروك
السويس
عيون موسى
وادي سدر
وادي وردان
خليج السويس
أبو زنيمة
وادي سدري
فيران
وادي واحة فيران
فلسطين
وادي العريش
وادي قنية
وادي العريش
وادي الطويل
وادي النخل
خليج العقبة
السعودية
الطور
شرم الشيخ
الزراعة في سيناء
مدن
آبار وعيون
مناطق مزروعة
أشجار وحدائق
نخيل وواحات
حشائش ومراعي
مناطق توسيع زراعي على مياه النيل
كم ٦٠ ٤٠ ٢٠ ٠ ٢٠ ١٠ ٠

شكل رقم « ٣ »

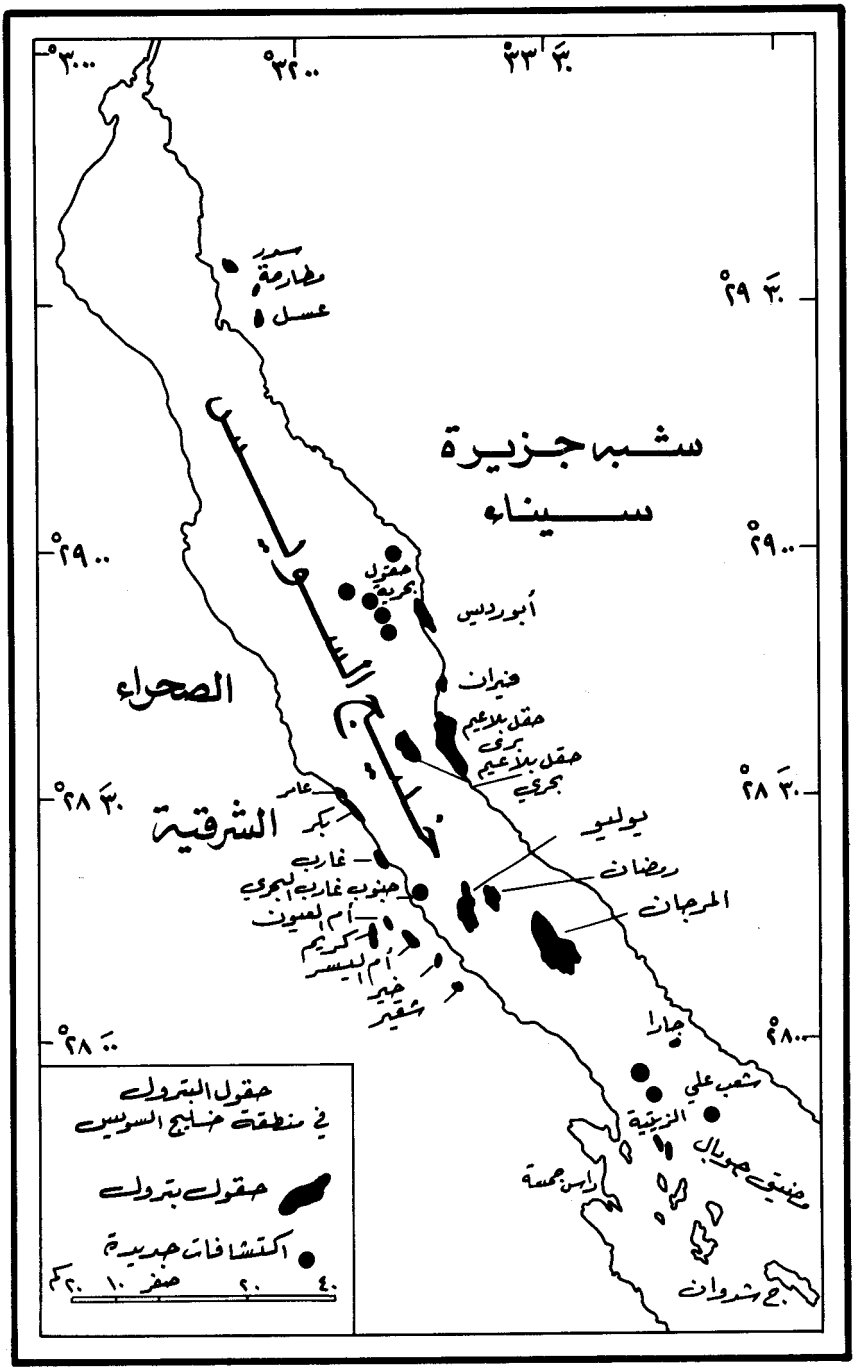
٣٠° ٠٠
٣٢° ٠٠
٣٣° ٣٠
٢٩° ٣٠
٢٩° ٠٠
٢٨° ٣٠
٢٨° ٠٠
٨٠° ٠٠
سدر
مطارمة
عسل
شبه جزيرة
سيناء
خليج السويس
الصحراء
الشرقية
أبو رديس
فيران
حقل بلاعيم
برى
حقل بلاعيم
بحرى
عامر
بكر
غارب
جنوب غارب البحرى
أم العيوت
كريم
أم اليسر
خير
شقير
بلاعيم
رمضان
المرجان
جاراا
شعب علي
الزيتية
مضيق جوبال
رأس جمسة
خليج شدوان
حقول البترول
في منطقة خليج السويس
حقول بترول
اكتشافات جديدة
٤٠ ٢٠ صفر ١٠ ٢٠ كم

شكل رقم « ٤ »

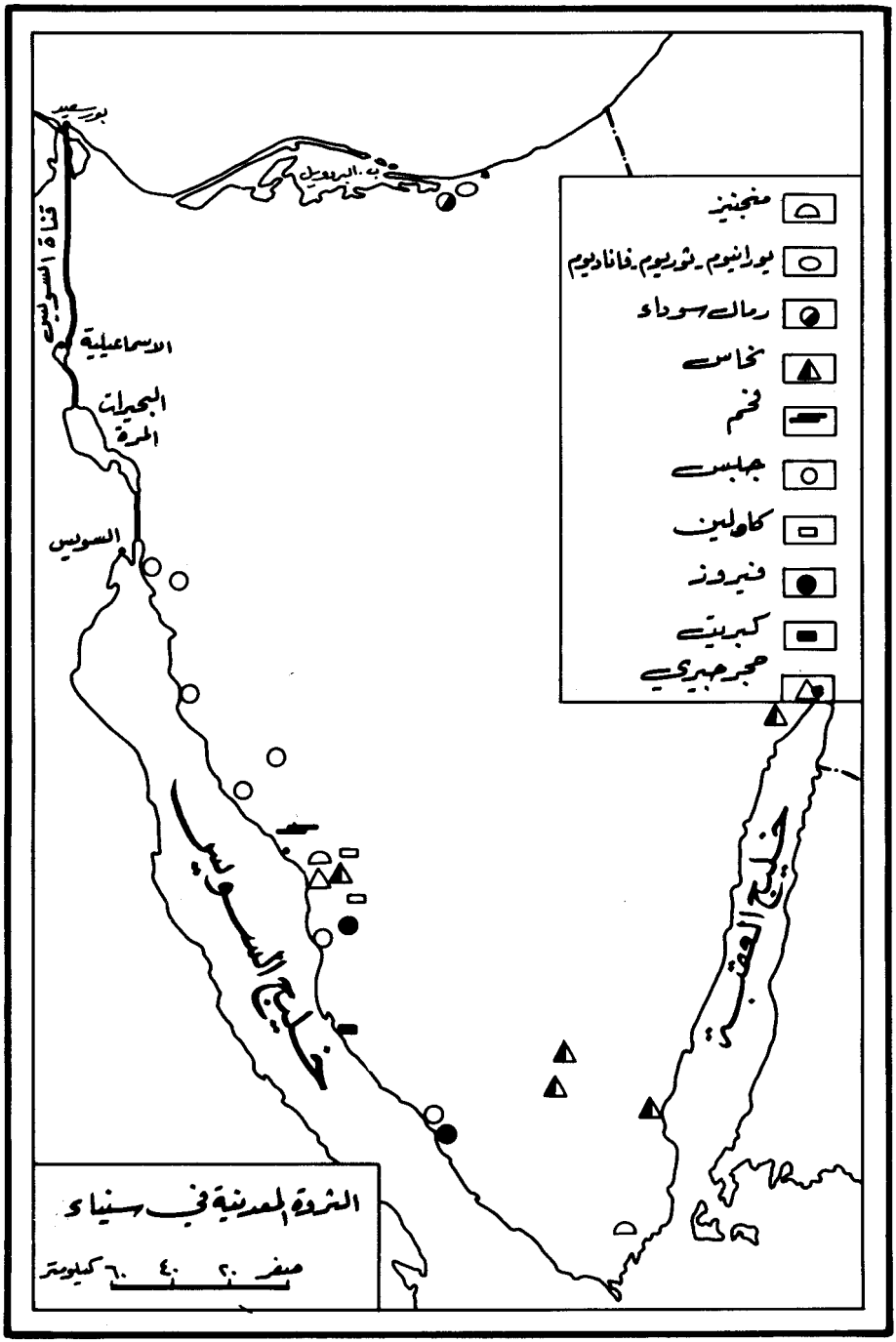
بورسعيد
البرلس
قناة السويس
الاسماعيلية
البحيرات المرة
السويس
منجنيز
يورانيوم - ثوريوم - فاناديوم
رمال سوداء
نحاس
فحم
جبسم
كاولين
فيروز
كبريت
حجر جيري
خليج السويس
خليج العقبة
الثروة المعدنية في سيناء
صيف ٢٠ ٤٠ ٦٠ كيلومتر

شكل رقم « ٥ »

البحر المتوسط
فلسطين
العريش
بحيرة البردويل
بحيرة المنزلة
القنطرة شرق
الإسماعيلية
قسم بير العبد
قسم العريش
القصيمة
قسم الحسنة
الحسنة
قسم القنطرة شرق
بير تمادة
السويس
الشط
قسم الشط
نخل
الكنسلة
البتد
قسم نخل
طابا
النخيلة
واسط
أبو زنيمة
قسم أبو زنيمة
قسم أبو رديس
سانت كاترين
الطور
قسم الطور
خليج السويس
خليج العقبة
الأردن
السعودية
البحر الأحمر
الأقسام الإدارية لمحافظة سيناء قبل عام ١٩٧٩
عاصمة المحافظة
مدن رئيسية
حدود المراكز
كم ٣٠ ٢٠ ١٠ صفر ١٠

شكل رقم « ٦ »

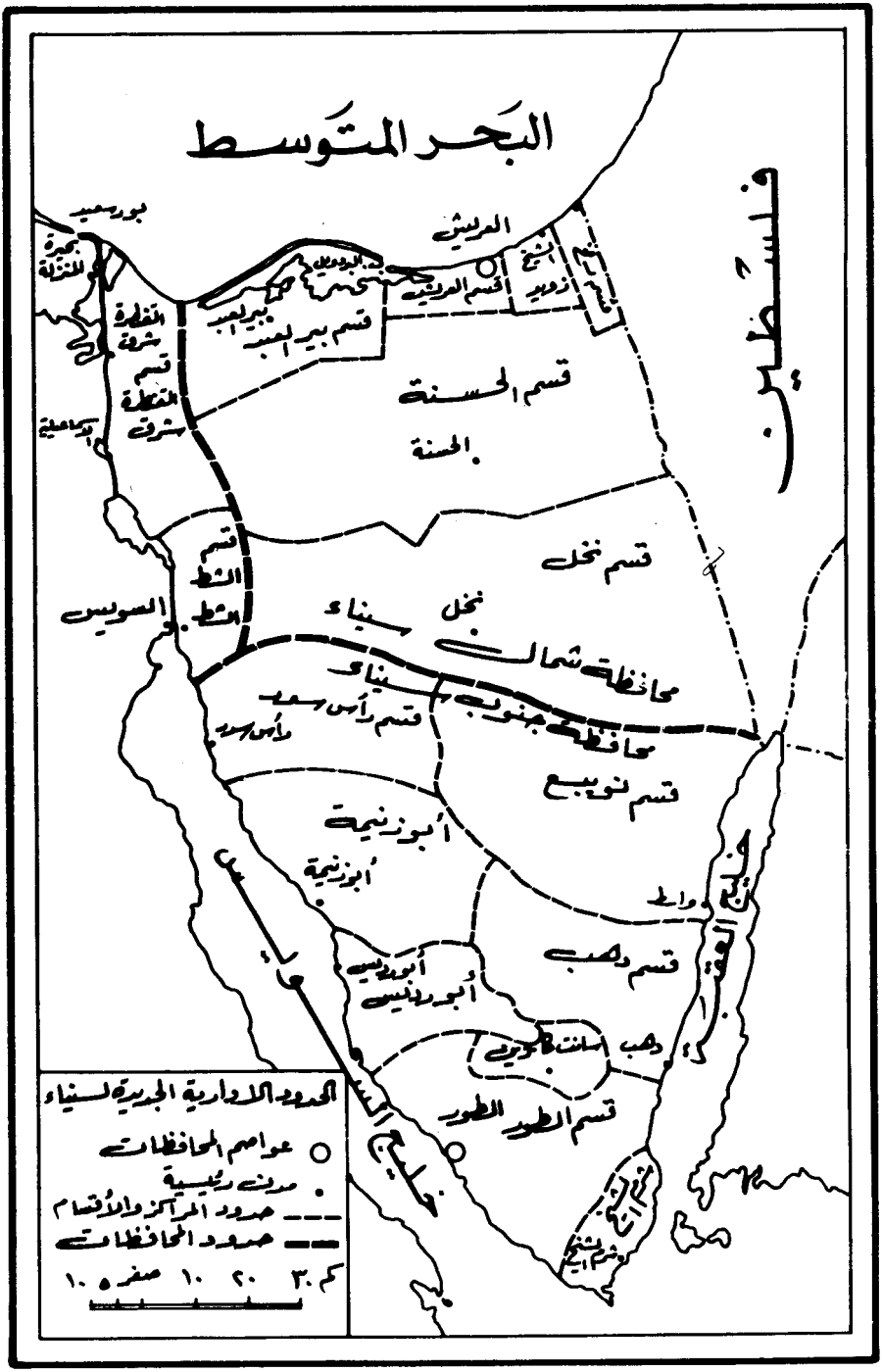
البحر المتوسط
فلسطين
بورسعيد
العريش
قسم العريش
قسم بير العبد
بير العبد
قسم الحسنة
الحسنة
قسم نخل
نخل
سيناء
محافظة شمال سيناء
محافظة جنوب سيناء
قسم رأس سدر
رأس سدر
قسم نويبع
أبو زنيمة
قسم وادي العقبة
قسم رأس أبو رديس
أبو رديس
قسم الطور
الطور
خليج السويس
قسم السويس
السويس
الحدود الادارية الجديدة لسيناء
عواصم المحافظات
مدن رئيسية
حدود المراكز والأقسام
حدود المحافظات
كم ٣٠ ٢٠ ١٠ صفر ١٠

شكل رقم « ٧ »

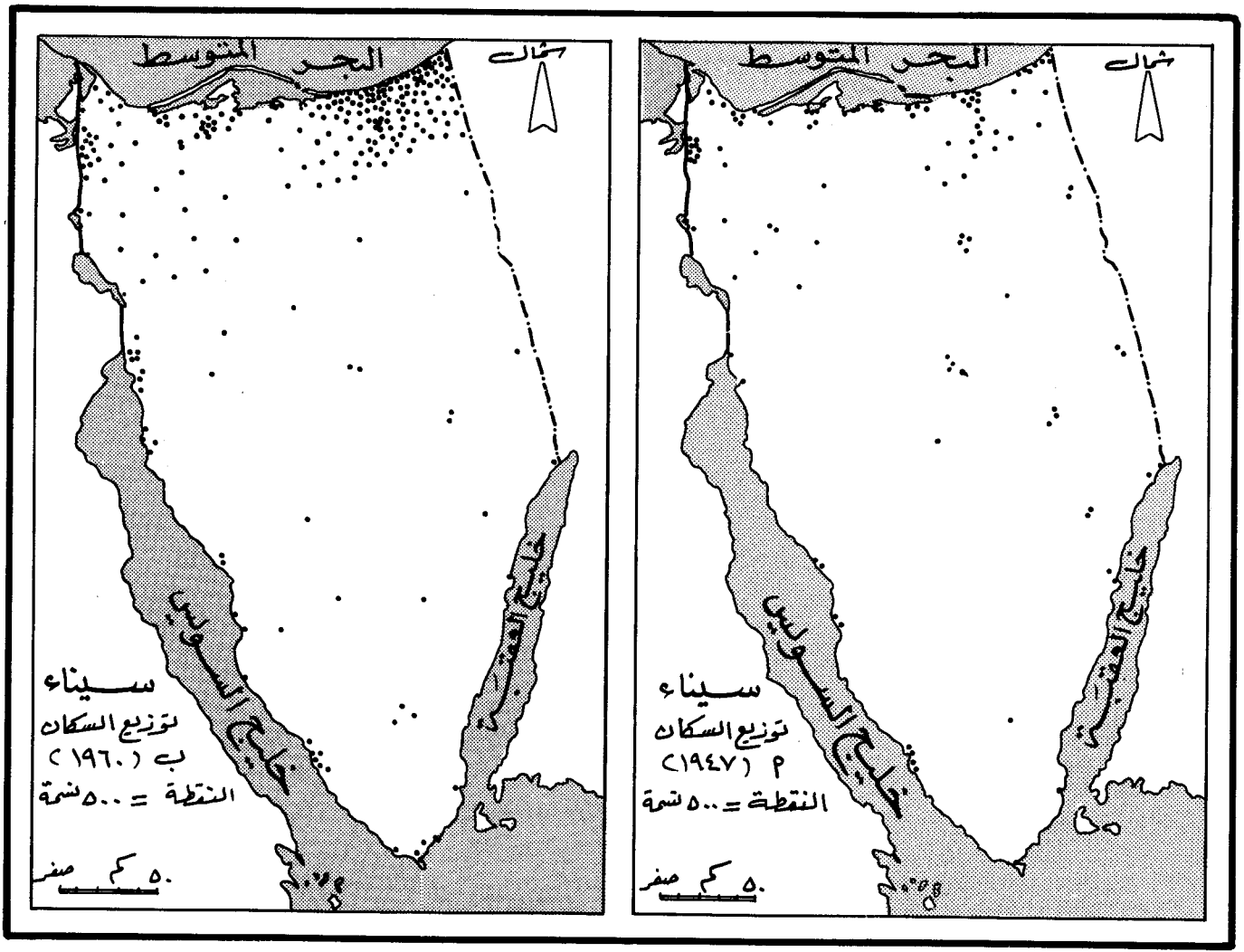
البحر المتوسط
شمال
سيناء
توزيع السكان
م (١٩٤٧)
النقطة = ٥٠٠ نسمة
٥٠ كم صفر
خليج السويس
خليج العقبة
البحر المتوسط
شمال
سيناء
توزيع السكان
ب (١٩٦٠)
النقطة = ٥٠٠ نسمة
٥٠ كم صفر
خليج السويس
خليج العقبة

شكل رقم «٨» ٢، ب

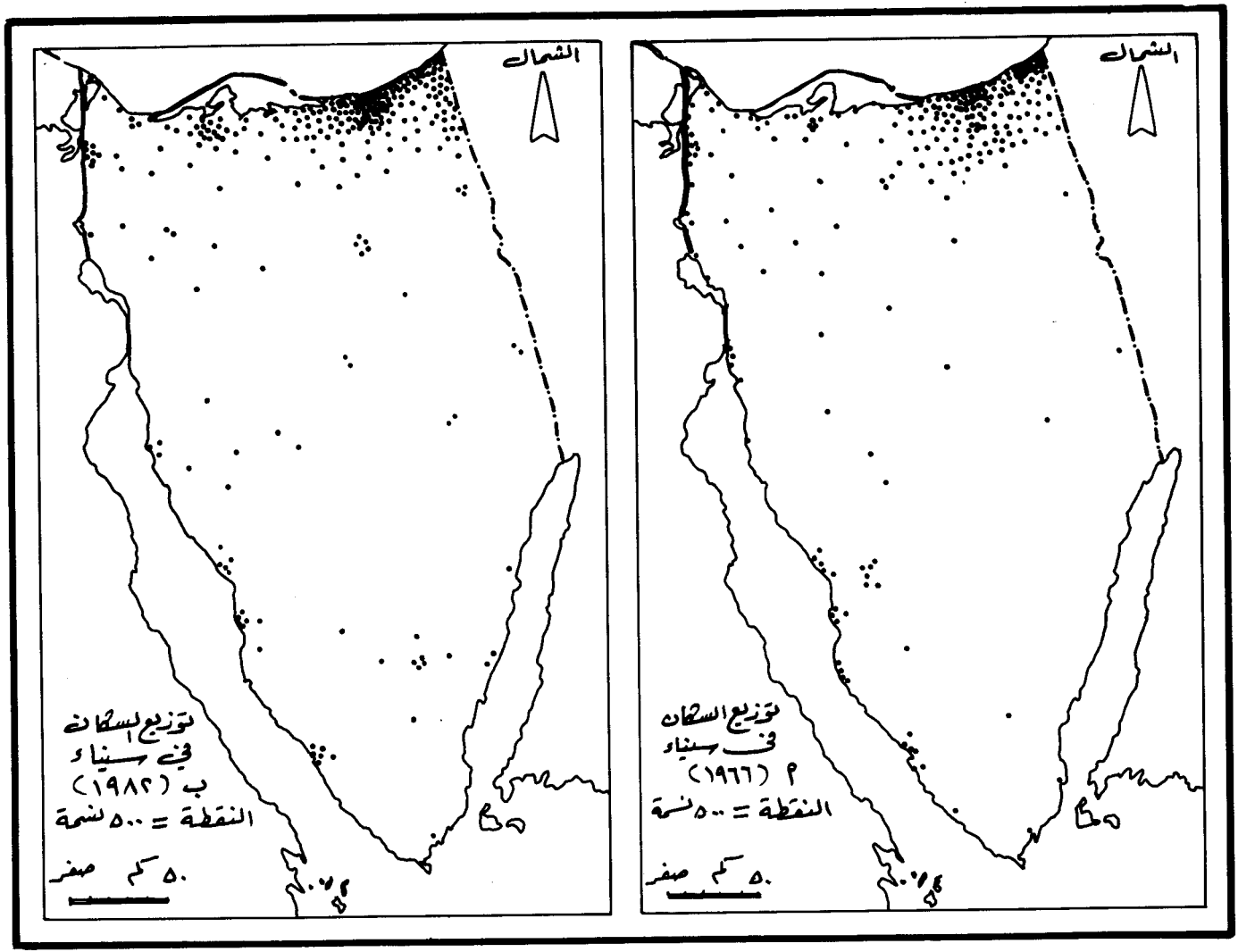
الشمال
توزيع السكان
في سيناء
أ (١٩٦٦)
النقطة = ٥٠٠ نسمة
٥٠ كم صفر
الشمال
توزيع السكان
في سيناء
ب (١٩٨٤)
النقطة = ٥٠٠ نسمة
٥٠ كم صفر

شكل رقم «٩» أ، ب

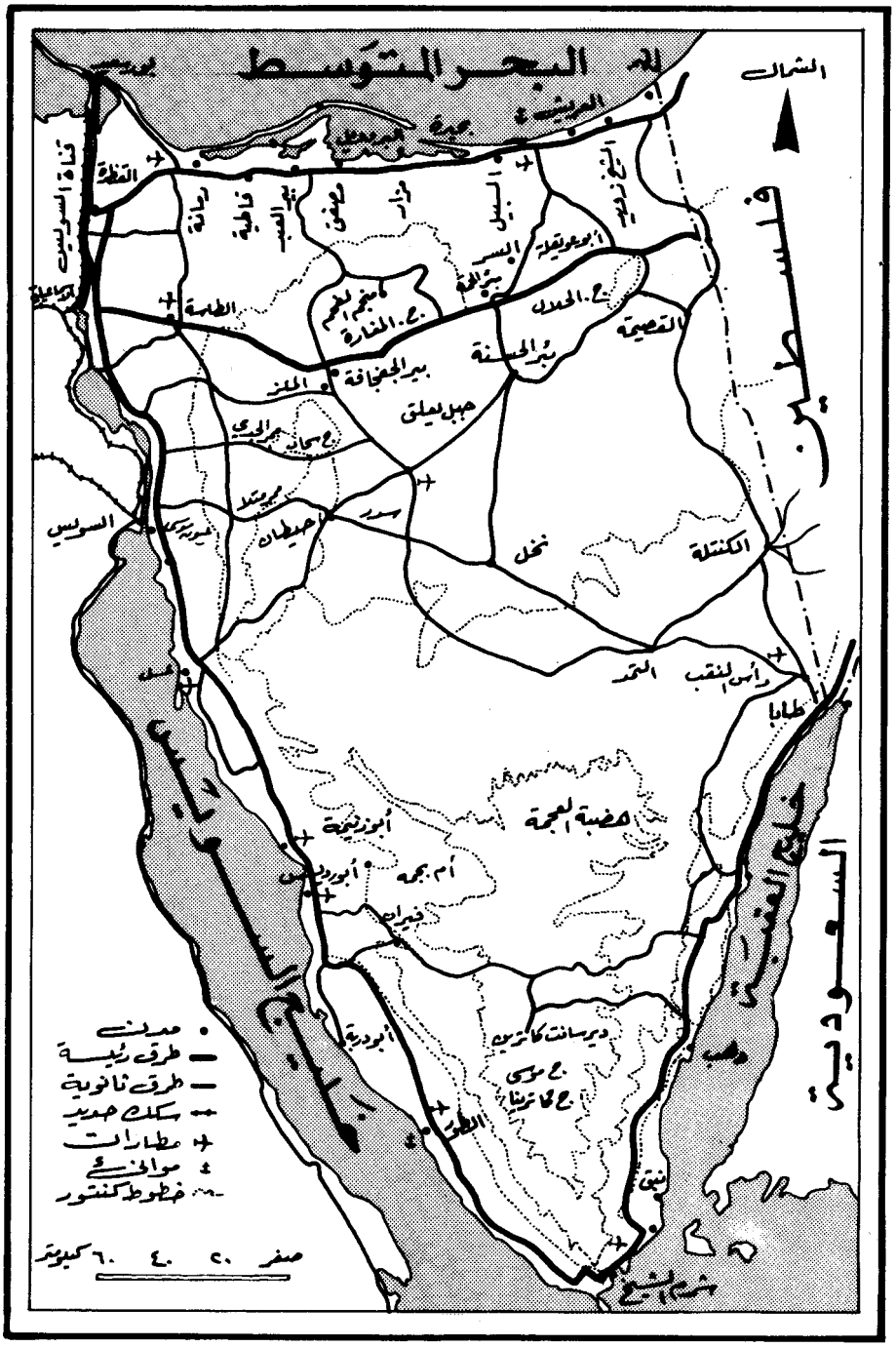

شبكة العمران والطرق في سيناء

شكل رقم « ١٠ »

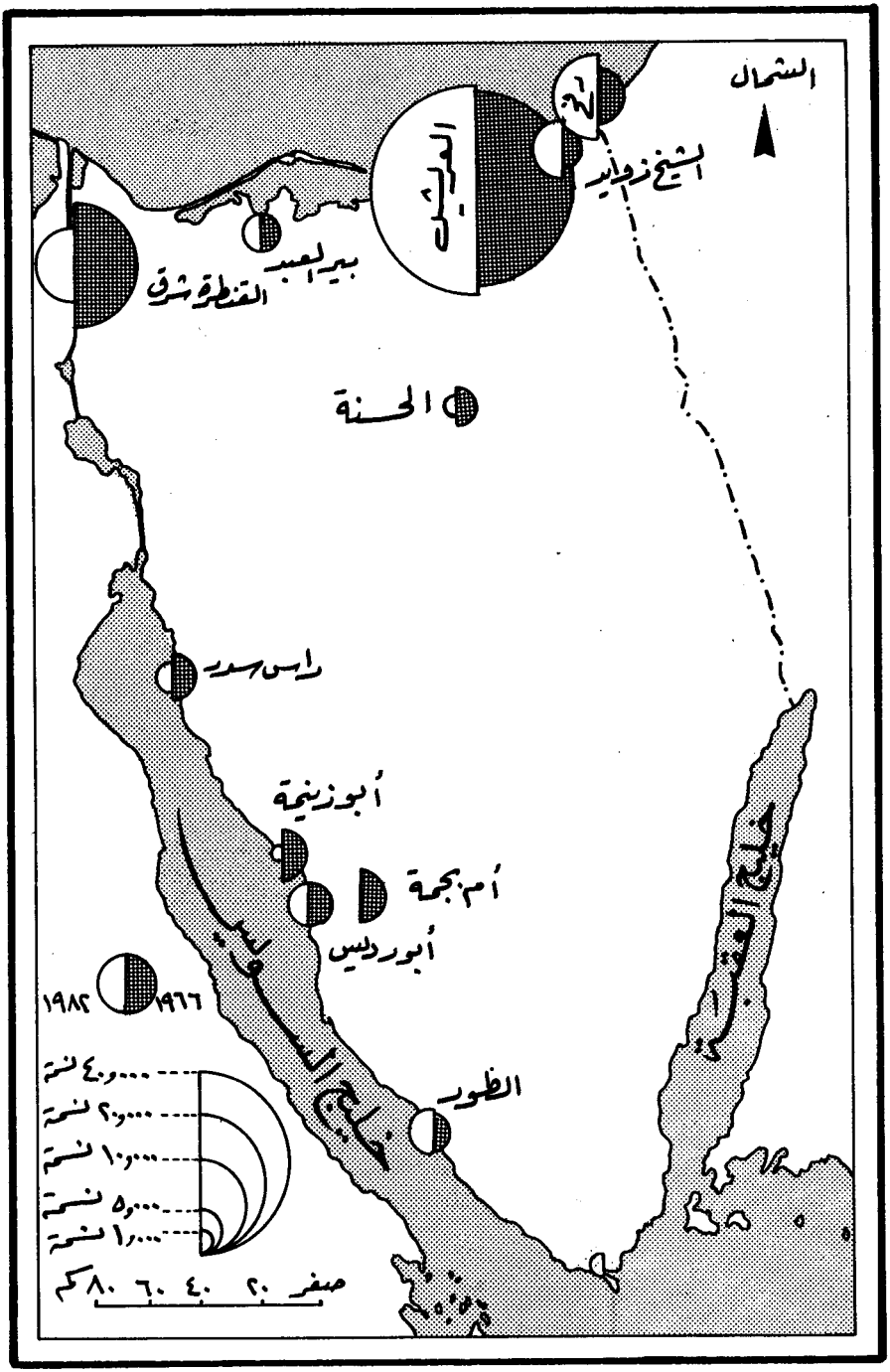

التغير السكاني لمدن سيناء بين تعدادي ١٩٦٦، ١٩٨٢م

شكل رقم « ١١ »

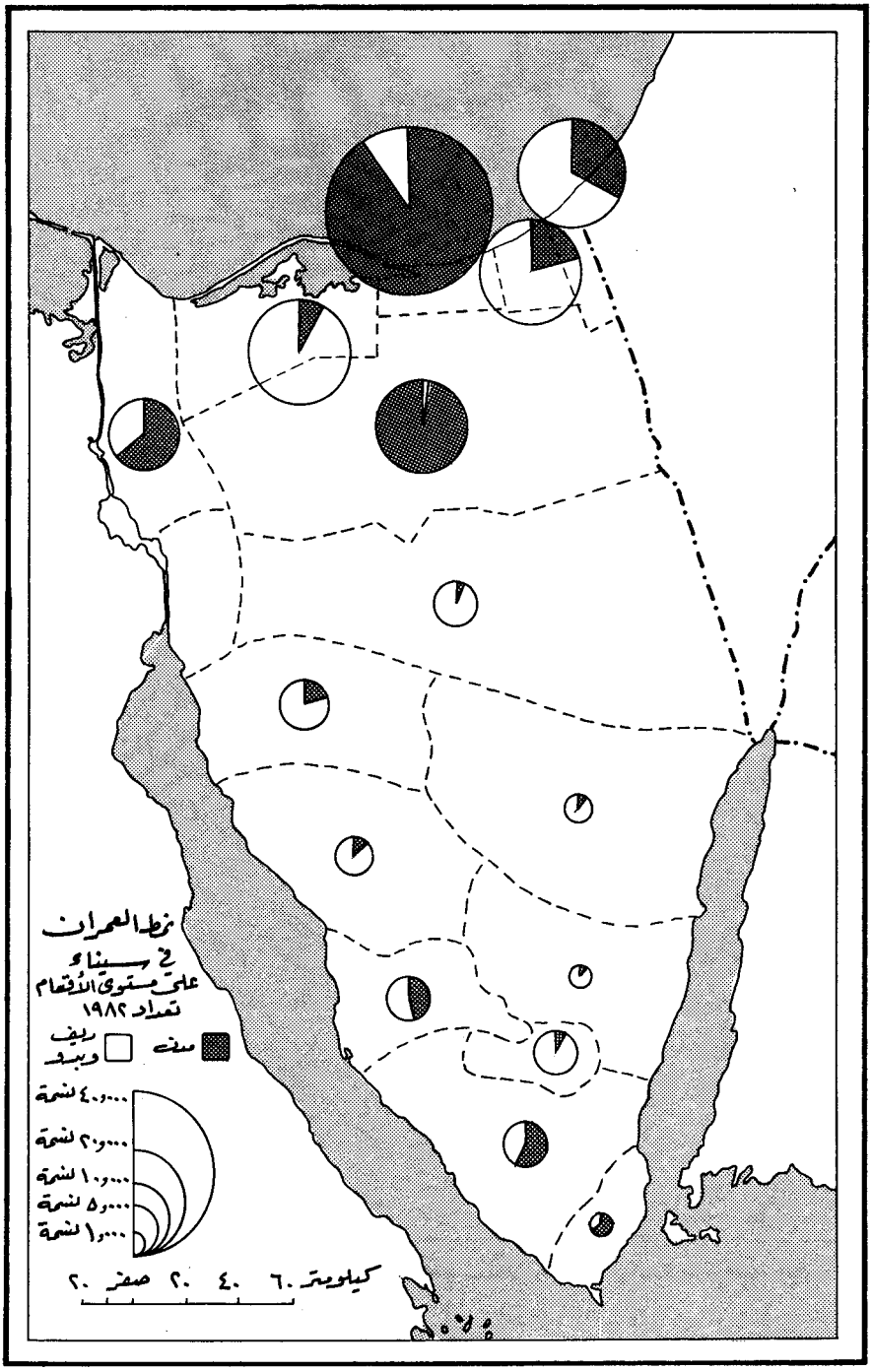
نمط العمران
في سيناء
على مستوى الأقسام
تعداد ١٩٨٢
ريف
حضر
٤٠٠٠٠ نسمة
٢٠٠٠٠ نسمة
١٠٠٠٠ نسمة
٥٠٠٠ نسمة
١٠٠٠ نسمة
كيلومتر ٦٠ ٤٠ ٢٠ صفر ٢٠

شكل رقم « ١٢ »

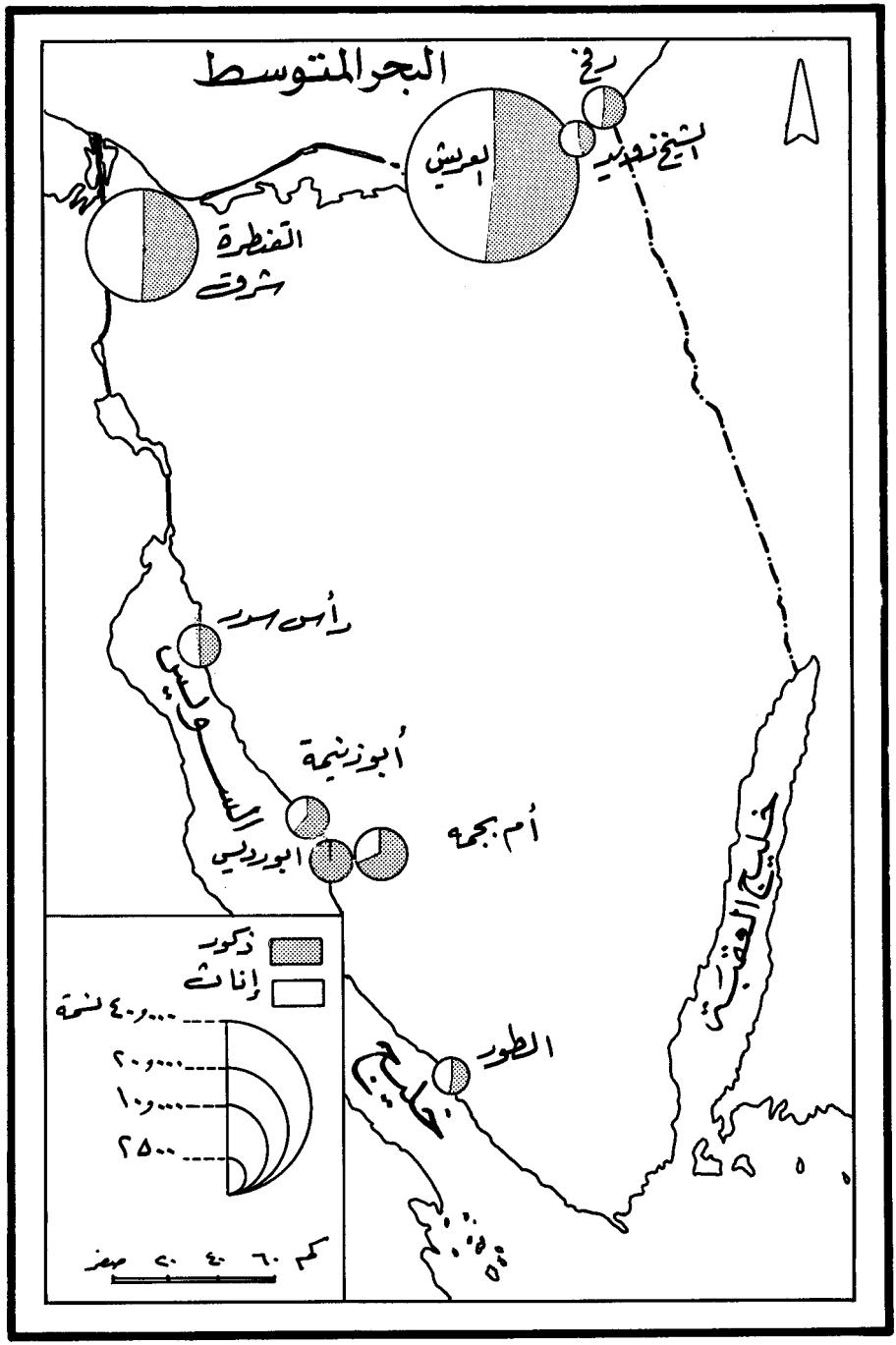

التركيب النوعي لسكان المدن في سيناء ١٩٦٦

شكل رقم « ١٣ »

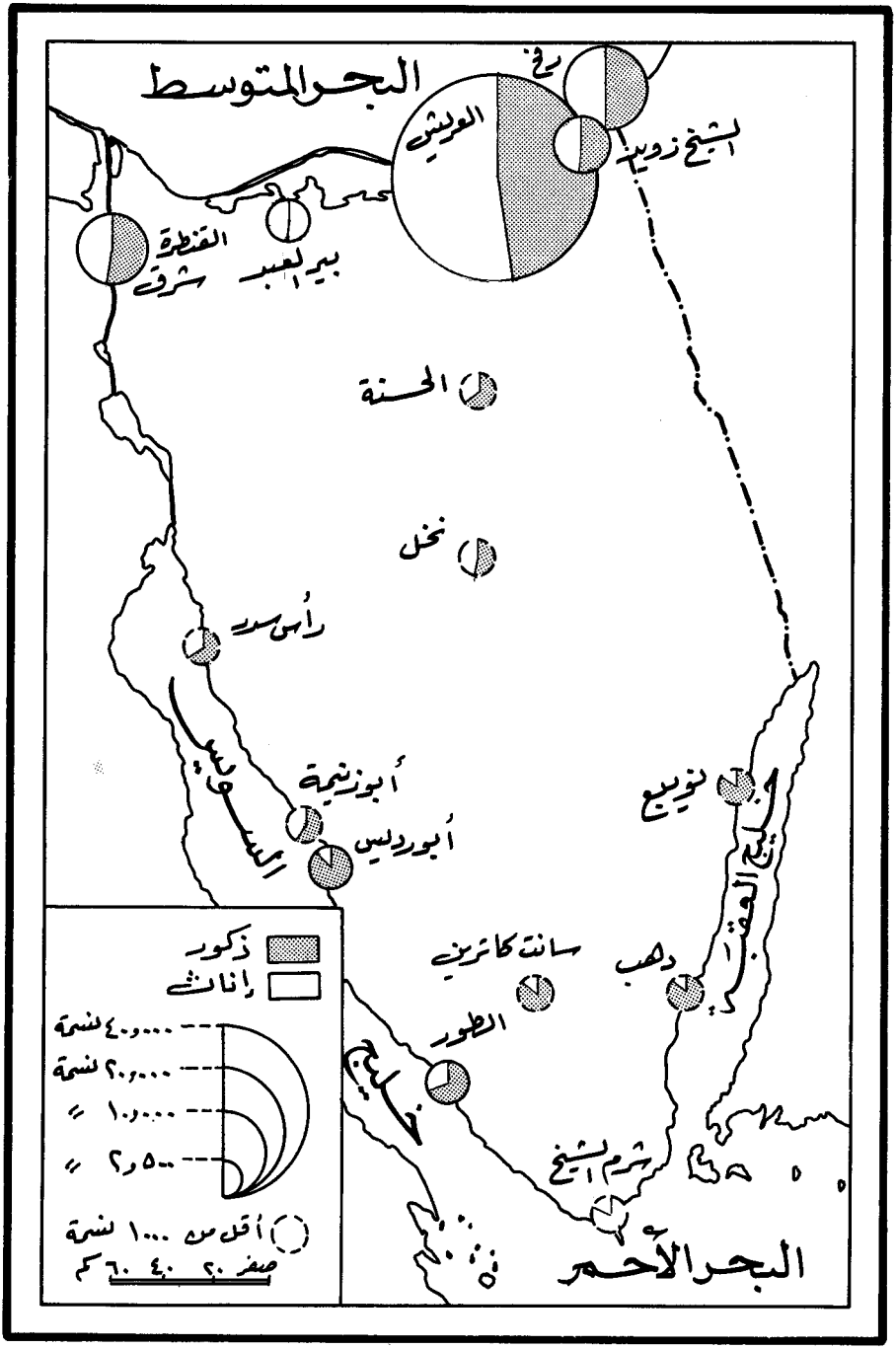

التركيب النوعي لسكان المدن في سيناء ١٩٨٢

شكل رقم «١٤»

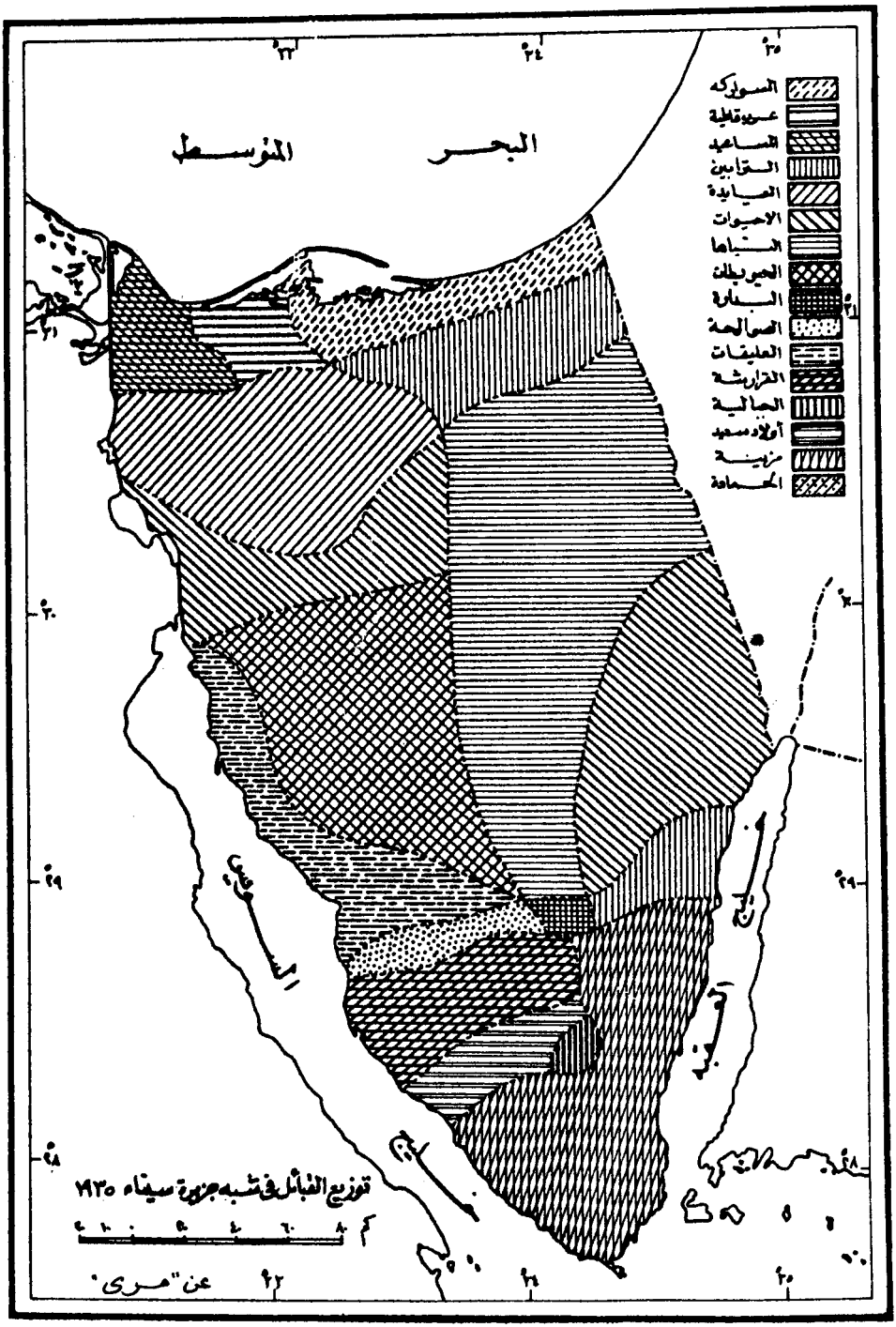
البحر المتوسط
السواركه
عرب قاطية
المساعيد
القرابين
العيايدة
الاحيوات
السباها
الحيويطات
البارة
الصوالحة
العليقات
القرارشة
الجالية
أولاد سعيد
مزينة
الحمادة
توزيع القبائل في شبه جزيرة سيناء ١٩٣٥
كم
عن "مرى"

شكل رقم « ١٥ »

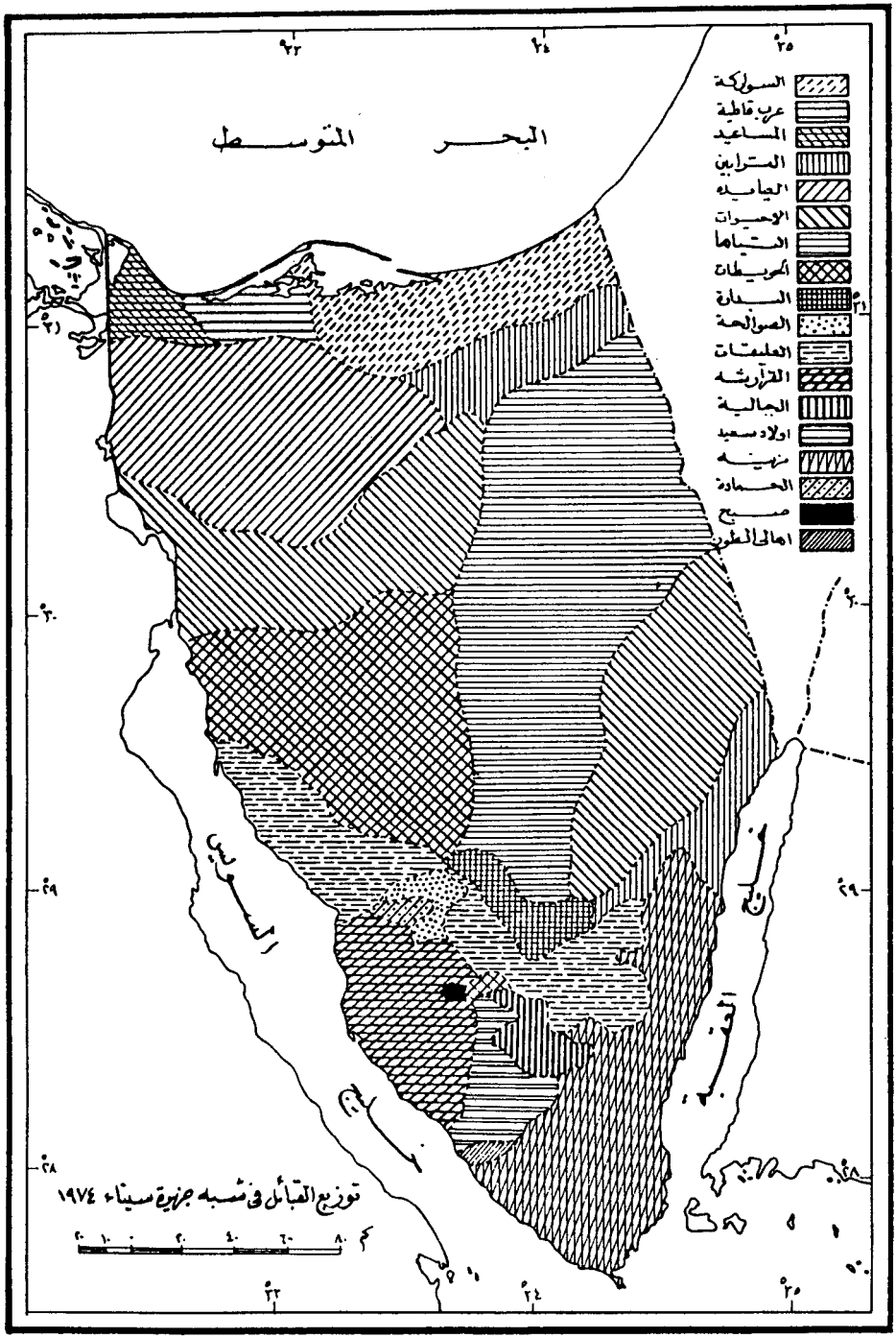
البحر المتوسط
السواركة
عرب قاطية
المساعيد
التراباين
الجيامله
الاحيوات
الستاها
الحويطات
السادة
الصوالحة
العلميات
القرارشه
الجبالية
اولاد سعيد
منهيه
الحمادة
صبح
اهالى الطور
البحر الأحمر
خليج السويس
خليج العقبة
توزيع القبائل فى شبه جزيرة سيناء ١٩٧٤
كم

شكل رقم « ١٦ »

فهرس الخرائط والأشكال

رقم الشكل	الموضوع
١	ـ تضاريس سيناء
٢	ـ نمو سكان سيناء ١٨٨٢ ـ ١٩٨٢
٣	ـ الزراعة في سيناء
٤	ـ البترول في خليج السويس
٥	ـ الثروة المعدنية في سيناء
٦	ـ الأقسام الادارية في سيناء قبل ١٩٧٩
٧	ـ الأقسام الادارية الجديدة في سيناء (منذ ١٩٧٩) .
٨	ـ توزيع السكان بالنقطة في سيناء أ ، ب في تعدادي ١٩٤٧ و ١٩٦٠ .
٩	ـ توزيع سكان سيناء في تعدادي ١٩٦٦ ، ١٩٨٢ (أ ، ب) .
١٠	ـ شبكة العمران وطرق النقل في سيناء .
١١	ـ التغير السكاني في مدن سيناء بين تعدادي ١٩٦٦ ، ١٩٨٢ .
١٢	ـ نمط العمران في سيناء ١٩٨٢ (الحضر والريف والبداوة) .
١٣	ـ التركيب النوعي لسكان المدن في سيناء في تعداد ١٩٦٦ .
١٤	ـ التركيب النوعي لسكان المدن في سيناء في تعداد ١٩٨٢ .
١٥	ـ التركيب القبلي لسيناء في عام ١٩٣٥ .
١٦	ـ التركيب القبلي لسيناء في عام ١٩٧٤ .

فهرس الموضوعات

مقدمة ٥
مصادر البيانات ١٠
أولا : نمو سكان سيناء ١٧
العوامل المؤثرة في نمو سكان سيناء ٢٠
العوامل العسكرية ٢٠
العوامل الاقتصادية ٢٣
العوامل الادارية ٢٦
ثانيا : توزيع سكان سيناء ٢٨
١ ـ من حيث توزيع السكان عامة ٣٣
٢ ـ كثافة السكان ٣٤
٣ ـ البداوة والاستقرار ٣٥
سكان المدن في سيناء ٣٧
أ ـ مدن حققت معدلات تغير موجبة ٣٨
ب ـ مدن حققت معدلات تغير سالبة ٣٩
جـ ـ مدن بلا سكان حاليا ٤٠
سكان التجمعات والقرى الرئيسية ٤٢
أ ـ قرى أو تجمعات كبيرة الحجم ٤٤
ب ـ قرى أو تجمعات متوسطة الحجم ٤٥
جـ ـ قرى وتجمعات صغيرة ٤٥
ثالثا : تركيب السكان في سيناء ٤٨
١ ـ التركيب النوعي للسكان ٤٨
بالنسبة للسكان جميعا من حضر وبدو ٥٠
بالنسبة لكل من الحضر والبدو على حدة ٥١

٢ ـ التركيب العمري لسكان سيناء ٥٤
٣ ـ التركيب القبلي لسكان سيناء ٥٦
٤ ـ بعض المؤشرات الاجتماعية لسكان سيناء ٦١
أ ـ الحالة التعليمية ٦١
ب ـ الحالة الزواجية ٦٣
الخاتمة ٦٥
فهرس الأشكال والخرائط ٨٢
فهرس الموضوعات ٨٣

صدر من هذه النشرة

١ ـ زراعة الواحة في وسط وشرق شبه الجزيرة العربية ترجمة الدكتور زين الدين عبد المقصود
٢ ـ اسس البحث الجمرفلوجي مع الاهتمام بالوسائل العملية المناسبة للبيئة العربية
بقلم : الدكتور طه محمد جاد والدكتور عبد الله الغنيم
٣ ـ توطين البدو في المملكة العربية السعودية (الهجر) ترجمة : الدكتور عبد الاله ابو عياش
٤ ـ اثر التصحر كما تظهره الخرائط ترجمة : الدكتور علي علي البنا
٥ ـ سكان ايران ، دراسة في التغير الديموجرافي ترجمة : الدكتور محمد عبد الرحمن الشرنوبي
٦ ـ القبائل والسياسة في شرقي شبة الجزيرة العربية ترجمة : حسين علي اللبودي
٧ ـ سكان دولة الامارات العربية المتحدة بقلم : الدكتورة امل يوسف العذبي الصباح
٨ ـ السياسات السكانية في افريقية ترجمة : أ.د. محمد عبد الغني سعودي
٩ ـ اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب أ.د. محمد رشيد الفيل
١٠ ـ نحو تصنيف مورفولوجي لمنخفضات الصحراء بقلم : دكتور صلاح الدين بحيري
١١ ـ مواد السطح في البحرين ـ مسح المصادر واهميته التطبيقية للتخطيط الاقليمي
ترجمة : أ.د. حسن طه نجم
١٢ ـ الطاقة والمناخ ترجمة الدكتور زين الدين عبد المقصود
١٣ ـ التطبيق الهندسي للخرائط الجيومورفولوجي بقلم : د. يحيى عيسى فرحان
١٤ ـ بعض عواقب الهجرة على التنمية الاقتصادية الريفية في الجمهورية العربية اليمنية
ترجمة : د. عبد الاله ابو عياش
١٥ ـ البعثة العلمية الى شبه جزيرة مستدم (شمال عمان) ترجمة : أ.د. محمود طه ابو العلا
١٦ ـ نظام النقل العام والخدمات الترويحية في الكويت استاذ عبد الوهاب الهارون
د. عبد الاله ابو عياش
١٧ ـ مدن الشرق الاوسط ترجمة : د. محمد عبد الرحمن الشرنوبي
١٨ ـ تجارة الخليج بين المد والجزر في القرنين الثاني والثالث الهجريين بقلم : د. عطية القوضي
١٩ ـ نظرات في الفكر الجغرافي الحديث بقلم : د. طه محمد جاد
٢٠ ـ القوة البحرية السوفيتية ترجمة : أ.د. محمد عبد الغني سعودي
٢١ ـ مشكلات التصحر في العالم الاسلامي بقلم : د. زين الدين عبد المقصود
٢٢ ـ علم الجغرافيا دراسة تحليلية نقدية في المفاهيم والمدارس والاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي
بقلم : د. محمد الفرا
٢٣ ـ جغرافية الرفاه الاجتماعي عن : منهج جديد في الجغرافيا البشرية
تعريب : د. شاكر خصباك
٢٤ ـ مكان الخليج العربي في حضارة الشرق الادنى القديم تأليف : د. سليمان سعدون البدر
٢٥ ـ الاستشعار من بعد في الشرق الاوسط ترجمة : أ.د. علي علي البنا
٢٦ ـ الارتباط المكاني تطويره وبرمجته وجوانب من تطبيقه
تأليف : د. حرب عبد القادر الحنيطي
٢٧ ـ التطوير الحضري واستراتيجيات التخطيط في الكويت د. عبد الاله ابو عياش
٢٨ ـ دراسة تحليلية لخمس مجموعات من الاسر وفقا لتجربتهم في الهجرة بقلم : عبد العزيز آل الشيخ

٢٩ ـ ضبط النسل أبعاده وآثاره الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية
بقلم : د. حسن عبد القادر صالح

٣٠ ـ الموارد في عالم متغير (وجهة نظر جغرافية) بقلم : أ.د. حسن طه نجم

٣١ ـ الجغرافيا بين العلم التطبيقي والوظيفة الاجتماعية بقلم : أ.د. محمد عبد الرحمن الشرنوبي

٣٢ ـ الخصائص الجيومورفلوجية لنهر السهل الفيضي بقلم : د. طه محمد جاد

٣٣ ـ التخطيط لمدن التنمية في الكويت بقلم : د. عبد الإله أبو عياش

٣٤ ـ توطن صناعة الاسمدة الكيماوية في الوطن العربي ومستقبلها د. محمد ازهر السماك

٣٥ ـ التتابع الطباقي د. احمد مختار ابو خضرا

٣٦ ـ جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط د. عبد العال الشامي

٣٧ ـ علم الريافة عند العرب د. محمد عيسى صالحية

٣٨ ـ الهجرة اليمنية الى امريكا نموذج من دورتيريت بالولايات المتحدة
ترجمة : محمد عبد الرحمن الشرنوبي

٣٩ ـ المرحلة الثالثة من الادارة الدولية لمائية نهر النيل
ترجمة : د. زين الدين عبد المقصود

٤٠ ـ الصناعات البتروكيماوية في العالم العربي وامكانيات التنسيق بينها د. محمد عبد المجيد عامر

٤١ ـ التغيرات المناخية وانتاج الغذاء ترجمة : طه محمد جاد

٤٢ ـ النظام الايكولوجي وجهة نظر جغرافية بقلم الدكتور زين الدين عبد المقصود

٤٣ ـ الخصائص الشكلية ودلالاتها الجيومورفولوجية د. حسن رمضان سلامة

٤٤ ـ المدينة والخدمات الهاتفية ترجمة وتعليق : الدكتور محمد اسماعيل الشيخ

٤٥ ـ نبذة عن تطور جزيرة بوبيان الكويتية في اواخر عصر الهولوسين
الدكتورة طيبة عبد المحسن العصفور ترجمة دكتور زين الدين عبد المقصود غنمي

٤٦ ـ التوزيع المكاني لاحتياطيات النقد العالمية ترجمة : أ.د. حسن طه نجم

٤٧ ـ خريطة مورفولوجية لاقليم خور العديد : شبه جزيرة قطر د. نبيل سيد امبابي

٤٨ ـ مشاهدات جغرافية في غربي الجزيرة العربية بقلم : أ.د. يوسف أبو الحجاج

٤٩ ـ اتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر أ.د. محمد علي عمر الفرا

٥٠ ـ رصد الظواهر الارضية والميتيورولوجية بالاقمار الصناعية تعريب : الدكتور محمد اسماعيل الشيخ

٥١ ـ السكان في اليمن د. عباس فاضل السعدي

٥٢ ـ الزراعة في دولة الامارات العربية المتحدة ترجمة : أ.د. فؤاد محمد الصقار

٥٣ ـ مظاهر الضعف الصخري وآثاره الجيومورفولوجية د. حسن رمضان سلامة

٥٤ ـ الجمرفلوجية : مجالها ومقياس الدراسة فيها وعلاقاتها بالعلوم الاخرى د. طه محمد جاد

٥٥ ـ المصادر العربية لمصطلحات الاشكال الارضية د. عبد الله يوسف الغنيم

٥٦ ـ الاقمار الصناعية والمناخ ترجمة/د. محمد اسماعيل الشيخ

٥٧ ـ مدينة العقبة الموقع ومعطيات السكان الطبيعية د. احمد حسن ابراهيم

٥٨ ـ امكانيات التنمية الزراعية في سيناء د. فوزية محمود صادق

٥٩ ـ المستوطنات التوابع في الطرف الغربي لجبال نابلس تعريب وعرض وتعليق د. فاطمة العبد الرزاق

٦٠ ـ التخطيط الزراعي لمنطقة الوفرة أ.د. محمد رشيد الفيل
د. صبحي المطوع

٦١ ـ أثر الحرارة المتجمعة على نمو ونضوج المحاصيل الزراعية في العراق — د. علي حسين الشلش

٦٢ ـ التفسير الشرعي للتمدن — د. وليد المنيس

٦٣ ـ جيمورفولوجية الهوات في الجبل الاخضر — د. سميح عودة

٦٤ ـ زحف الرمال بمنطقة الاحساء — يحيى ابو الخير

٦٥ ـ الحالة العامة للمساكن التي يعيش فيها الحاج بمدينة مكة المكرمة خلال فترة الحج — غازي مكي

٦٦ ـ الهجرة بين النواة ومناطق الاطراف — ترجمة : أ.د. احمد اسماعيل

٦٧ ـ التعدادات السكانية الحديثة : دراسة تطبيقية على دول الخليج العربي — د. امل العذبي الصباح

٦٨ ـ البيئة العاملية للمدينة العربية — خالد محمد العنقري

٦٩ ـ اضواء على مفاهيم الجغرافيا الاجتماعية والحضارية « الاجتحضارية »
ـ دراسة في الفكر الجغرافي — د. عبد الله على الصنيع

٧٠ ـ التغلغل البحري في ساحل القطري — د. نبيل سيد امبابي

٧١ ـ الجغرافيا والتخطيط — د. عبد الاله ابو عياش

٧٢ ـ بعض مظاهر التعميم والتقريب في جمع البيانات الجيمرفلوجية وعليها — د. طه محمد جاد

٧٣ ـ الجغرافيون والرحالون المسلمون — للمستشرق م.ف. مينورسكي
ترجمة : أ.د. عبد الرحمن حميدة

٧٤ ـ استغلال الزراعة في وادي فاطمة — د. محمد عبد المجيد عامر
د. نصر الدين بدوي محمد

٧٥ ـ اختلاف التصريف المائي للاودية الصحراوية في الأردن — د. حسن رمضان سلامة

٧٦ ـ بعض أوجه الأختلاف في رسم اسم المكان الواحد بحروف اللغة العربية في المملكة العربية السعودية — د. اسعد عبده

٧٧ ـ دراسة تحليلة لخريطة المضمون البيئي للتنمية في السودان — د. فؤاد الصفار

٧٨ ـ الندية بين الانسان والطبيعة — د. صلاح الدين الشامي

٧٩ ـ الخصائص العمرانية لمدينة الأحمدي — د. أحمد حسن ابراهيم

٨٠ ـ الانسان كعامل جيمورفولوجي — د. عبد الحميد كليو

٨١ ـ معرفة النجوم بين بدو سيناء والنقب — ترجمة نادية المسعد

٨٢ ـ الديناميكية الحالية للتطور المورفولوجي الريحي والمطري في صحاري شبه الجزيرة العربية — د. محمد اسماعيل الشيخ